

## حمد للإيرانيين: اتركوا لنا فلسطين.. نترك لكم سورية

كشفت مصادر دبلوماسية خليجية أن أهداف الزيارة المفاجئة التي طلبها وزير الخارجية القطري من إيران، تتمحور في عدة أمور، أهمها: الاستفسار عن العملية الأخيرة التي وقعت في مقديشو وأدت إلى إصابة مدير المخابرات القطرية، والتمني من طهران العمل على إدخال الدوحة في اللجنة الرباعية المختصة بحل الأزمة السورية، وهو ما ترفضه الرياض بشدة، والأخطر من ذلك عرض قطري للإيرانيين خلاصته: اتركوا لنا فلسطين، نترك لكم سورية.

## 2 الاستقواء على سورية يتفاعل من «خاصرتها الرخوة» لبنان

# دمشق تستوعب الاعتداء «الإسرائيلي» المباغت حراك إيراني - روسي يمهد للتسوية في سورية

5



7 أزمة التشكيل  
تراوح مكانها..  
والانتخابات في  
مرحلة ضبابية

9 أبو عماد رامز:  
نعم.. نحن  
مستعدون لفتح  
جبهة الجولان

10 تعديل المبادرة..  
أرواح مهزومة  
وإرادات مستلبة

14 الأردن بين  
«الأكورديون»  
الأميركي..  
والعوامل الأخرى

16 الولايات المتحدة..  
وحكومات شركات  
السلاح والإرهاب  
المنظم



## الافتتاحية

## أيار بين محطات مظلمة وأخرى مضيئة

نعيش في رحاب شهر أيار/مايو، فكما في هذا الشهر عبر تاريخنا الحديث محطات مظلمة.. هناك أيضاً محطات مشرقة، وكما فيه تكريس لمسلسل الهزائم والسقوط المرعب، فيه أيضاً الانتصارات العظيمة التي لم يشهد التاريخ مثلها منذ سقوط غرناطة في الأندلس في الثاني من كانون الثاني عام 1492.. والذي بلغ ذروته في الثاني من شهر تشرين الثاني عام 1917 بإطلاق البريطاني جيمس بلفور وعده المشؤوم، بعد وصول رمزي الاستعمار القديم فرنسا وبريطانيا بين عام 1915 وأيار 1916، إلى اتفاقية سايكس بيكو التي قسّمت منطقتنا وفق أهوائهما ومصالحهما، وكانت إحدى تجلياتها تُرجمت باغتصاب فلسطين في 14 أيار 1914 وإعلان الدولة العبرية في اليوم التالي.

نسوق بعبارة هذه المحطات المظلمة في التاريخ العربي، لنشير إلى أن هناك أيضاً محطات مضيئة ووهّاجة في هذا التاريخ، ما يزال صداها وأحداثها ووقائعها في البال، والتي تجسدت في 24 أيار 2000 بالنصر العظيم للمقاومة واندحار العدو الصهيوني عن معظم أراضينا اللبنانية المحتلة، ومعه بالطبع اندحر عملاؤه وأتباعه من جماعة الإدارة المدنية «الإسرائيلية» وقلوب جيش لحد، الذي ورثه عن العميل الميت سعد حداد، الذي كان قد أطلق على زبانيته اسم «الجيش الحر».

المقاومة الباسلة التي كانت وما زالت تتلقى كل أشكال الدعم والإسناد من قلب العروبة النابض وقيادتها، لم تُهَن، ولم ولن تلقي السلاح الذي أعاد للعرب كرامتهم، لأن أراضي لبنانية ما تزال محتلة من قبل العدو من جهة، ولأنها استطاعت من جهة أخرى أن تقيم توازناً استراتيجياً مع العدو، تعرضت وتعرضت لشتى أنواع المؤامرات من الداخل ومن الأعراب بائعي الكان، وأقاموا تحالفات سرية وعلمية مع واشنطن وتل أبيب، تجلت في شكلها العدواني المباشر في حرب تموز 2006، التي كرسست فيه المقاومة الانتصار العظيم.

هذه الانتصارات كانت سورية وقيادتها قد لعبت دوراً حاسماً في وقائعها ونتائجها، ولهذا قرر الحلف الشيطاني نفسه تدفيعها الثمن، فكانت المؤامرة التي بدأت فصولها منذ 15 آذار 2011، والتي بلغت قمة عدوانيتها في السابع من أيار بالغارة «الإسرائيلية» التي هلّل لها الترك والأعراب والأميركي، وتلك المعارضات الممولة من كل فج عميق معاد للعروبة والمقاومة، خصوصاً أنه مهد للعدوانية الجديدة بوعده بلفور عربي جديد..

سورية استوعبت العدوان، وحسمت بأمر الرد الذي سيوجع.. وهي من يحدد متى وكيف.. والمهمة بدأت فعلاً.

أحمد شحادة

## الاستقواء على سورية يتفاعل من «خاصرتها الرخوة» لبنان



تشجيع قتلى طرابلسيين لقوا حتفهم في سورية

تعود اللبنانيون، شعباً ودولة، طوال الحقب والعقود التي تلت إنشاء الكيان، ثم الاستقلال، على التحذير من مغبة الوقوع في خطأ إغصاب حكومات الشقيقة والجارة الأقرب سورية، لأن غضبها في حده الأدنى كان يُترجم بوضع «الخشبة» في عرض الطريق عند نقاط الحدود بين البلدين، ما يعني خنق لبنان اقتصادياً.

دام هذا الأمر قبل حصول ما سميت «الوصاية السورية»، على لبنان وخلالها، خصوصاً أن العلاقات بين سورية ولبنان محكومة بواقع الجغرافيا والتاريخ؛ الجغرافيا حيث لا منفذ برياً للبنان إلا عبر سورية، ما دام الكيان العدواني «الإسرائيلي» مستمراً في احتلال فلسطين، والتاريخ الذي يحفظ حقيقة أن لبنان وسورية كانا طوال التاريخ جزءاً من كيان واحد وشعب واحد جرى تقسيمه على يد المستعمرين بموجب اتفاقية «سايكس - بيكو»، وأن لبنان في كل الحالات هو الشقيق الأصغر لسورية، مما يحكمه باعتماد سبل الحوار والتفاهم معه.

إلا أن شن حرب كونية على سورية منذ أكثر من عامين، من قبل تحالف أميركي - أطلسي - «إسرائيلي»، تشارك فيه تركيا ودويلات «عرب النفط»، ومعهم «السلفيون» التكفيريون، لإلغاء ما يسمى «الصراع العربي - الإسرائيلي» عبر تدمير سورية، لأنها آخر دولة عربية تتمسك بعروبة فلسطين وتدعم المقاومين العاملين لتحريرها، دفع بعض اللبنانيين، وتحديداً قوى 14 آذار، داخل السلطة وخارجها، إلى استغلال واقع لبنان الجغرافي، باعتباره «الخاصرة الرخوة» لسورية، فبدأوا بسلسلة أعمال عدائية ضد سورية، يمكن تلخيصها بالآتي:

- 1- التحريض ضد سورية دولة ونظاماً وشعباً، بأشكال عنصرية لا تبس فيها.
- 2- محاولة استدراج اللبنانيين للقبول بوضع قوات دولية على حدودهم مع سورية، وتحويل بعض المناطق الحدودية من نقاط تواصل بين البلدين والشعبين، إلى بؤر توتر وعداء.
- 3- التدخل بشتى السبل والوسائل في الحرب الجارية ضد سورية، ليس أقلها إرسال الأموال والسلاح والمسلحين إلى سورية، لدعم المسلحين والإرهابيين الذين يدمرونها، خدمة للمشروع الصهيوني المدعوم دولياً ومن بعض الحكام العرب.
- 4- فتح أبواب لبنان أمام شحنات الأسلحة التي ترسلها الدول المتآمرة على سورية، والتي صودرت بعض بواخرها وشحناتها من قبل الجيش اللبناني.
- 5- تحويل بعض المناطق اللبنانية إلى مقر

وممر لمسلحي ما تسمى «المعارضة السورية»، بمن فيهم عناصر «جبهة النصرة»، الذين ينتمون إلى «تنظيم القاعدة» الذي أنشأه الأميركيون ليقاتلوا به الروس خلال احتلالهم لأفغانستان، على الرغم من أن هذا التنظيم صدرت عن بعض فروعه تهديدات باستهداف لبنانيين يرفضون مشروعه المشبوه.

6- الضغط لاستقالة حكومة الرئيس نجيب ميقاتي، تحت وعد غربي بأن التطورات الآتية ستتيح لهم تشكيل حكومة يستبعد عنها تمثيل «حزب الله» و«التيار العوني».

99

**داس الجيش السوري ذيل الأفعى في أرياف دمشق وحمص و حلب فاضطر رأسها «الإسرائيلي» إلى الكشف عن دوره.. وسط «شهادته» بعض اللبنانيين**

66

7- تكليف النائب تمام سلام تشكيل حكومة بسقف وشروط غير دستورية لا يمكن قبولها من قبل القوى الحليفة والصديقة لسورية،

خصوصاً أن تكليف سلام تقرر من قبل المملكة السعودية، وُكّي من قبل سعد الحريري ووليد جنبلاط، وأعلن تبنيّه من قبل فؤاد السنيورة في «بيت الوسط».

8- تأخير تشكيل الحكومة اللبنانية، في انتظار تغيير موازين القوة داخل سورية، وتحقيق الوعود التي تكررها أمامهم السفارة الأميركية حيناً، والسفير الفرنسي حيناً آخر، والتي تتركز على انتظار «سقوط دمشق» وأيدي شذاذ الأفاق الذين جمعهم الأميركيون وحلفاؤهم وأمرء النفط من كل أصقاع الأرض للقتال ضد سورية، والذين شتت الجيش العربي السوري البطل اجتماعهم، وأسقط أوهامهم.

9- السكوت عن استعمال الأجواء اللبنانية للغدر بسورية، إذ إن الغارات «الإسرائيلية» الأخيرة على دمشق نُفّذت من داخل الأجواء اللبنانية، من دون أن يثير ذلك حمية الذين سبق أن استنكروا رد الجيش العربي السوري على المجموعات المسلحة التي تستهدفه من داخل الأراضي اللبنانية.

داس الجيش العربي السوري ذيل الأفعى في أرياف دمشق وحمص و حلب، فاضطر رأسها «الإسرائيلي» إلى الكشف عن دوره وموقعه، وأغار على دمشق، وسط تواطؤ وشهادته بعض اللبنانيين، لكن دمشق صامدة، وأهداف الغارات لم تتحقق، فماذا سيفعل أتباع السفارة الأميركية في بيروت؟ لم يعد أمامهم غير التوبة، أو إشهار انضمامهم إلى «جبهة النصرة» - فرع «تنظيم القاعدة» في بلاد الشام.

عدنان الساحلي

## همسات

## مستشار.. أو عميل للسفارة؟

سلم مستشار لرئيس حكومة سابق، ملفاً لسيدته يتضمن معلومات جمعها فريقه اللصيق لصالح إحدى السفارات من دون علمه، الأمر الذي أغضب الرئيس مكبلّ اليدين عن اتخاذ أي إجراء بحق «الخونة».

## قطاع الطرق.. وزّي المشايخ

يتخفى قطاع طرق الشاحنات والصهاريج السورية المصدّة لنقل المحروقات في منطقة البقاعين الأوسط والغربي، بزّي رجال دين، لئلا يتعرض لهم عناصر الجيش اللبناني، الذين يقيمون حواجز أمنية لتسهيل مرور تلك الشاحنات، ويوقفونهم. وقد لاحقت ثلاث سيارات مدنيّة بداخلها رجال دين وبعض الشبان، عدداً من الصهاريج على طريق البقاع الغربي - الجنوب، غير أنّ تدخل قوة من الجيش اللبناني في الوقت المناسب حال دون التعرّض لهذه الصهاريج.

## حسم خياراته

يجزم نواب من «تيار المستقبل» أن رئيس الجمهورية حسم خياراته للمرة الأولى لجهة توقيع مرسوم أي حكومة، سيما إن كانت معادية لقوى 8 آذار. ويحاول نشطاء محليون وخارجيون العمل على إقناع النائب وليد جنبلاط كي «يكمل النقل بالزعرور»، ويكون «الفوز المنجز»، على حد تعبير عضو مكتب سياسي في المنظمة المستقبلية.

## يقال

## بلا موضوعية

تبيّن أن القاضي الذي أوكلت إليه مهمة المقرر في الطعن المقدم إلى المجلس الدستوري بشأن المهل الدستورية للانتخابات النيابية، تربطه علاقة صداقة قوية بمقدمي الطعن، ويلتقي بهم باستمرار، وكان مرشحهم في الأساس عندما انتخبه المجلس النيابي خلافاً للقانون، حتى أنه قدّم استقالته من منصب قضائي رفيع قبل انتهاء ولايته بنحو شهرين، وهذا يعني انعدام الحيادية لدى هذا القاضي. ومع أن قانون المجلس الدستوري واضح بعدم جواز انتخاب أو تعيين العضو مرتين، إلا أن قوى 14 آذار دعمت وصوله بالانتخاب، ضاربة عرض الحائط بالقانون.

## مهزلة

سأل بعض القضاة: من يوقف مهزلة استمرار تغيب محامي زوجة ضابط متقاعد متهم بالتعامل مع العدو «الإسرائيلي»، عن جلسة محاكمتها للعام الرابع على التوالي، بهدف تعطيل المحاكمة وإصدار الحكم؟

## فقدان الحصانة

يخشى نواب من إجراء الانتخابات النيابية في موعدها، لئلا يفقدوا حصانتهم التي تحفظوا خلفها لإطلاق مواقف عدائية تجاه الجيش اللبناني، وحالت دون ملاحقتهم، وبالتالي فإن تمديد عمر المجلس النيابي الحالي يعطيهم المزيد من الدعم السياسي للاستمرار في مواقفهم التي توصف بأنها أكبر من حجمهم.

## ابتزاز التجار

يتفاعل الوضع الاقتصادي سلباً في مدينة طرابلس، بعد انكفاء أهالي المناطق المجاورة عن التبضع من المدينة، التي طالما كانت مقصداً تاريخياً للتمون، ويعود السبب ليس حصراً إلى الوضع الأمني، إنما أيضاً إلى المخاوف من الابتزاز المباشر للمازين، وقد قال تاجر طرابلسي عتيق لمسؤول سياسي: «كفى تغطية للمسلحين، وإلا ستكون انتفاضة ضد الجميع».

## «السوري الحر» وهاغيل وليفني معاً

في معرض التنسيق الكامل بين سياتي الولايات المتحدة والكيان الصهيوني تجاه الأحداث الجارية في سورية، يعقد «معهد واشنطن لسياسات الشرق الأوسط» (WINEP)، وهو أحد متفرعات مجموعة اللوبي الصهيوني «إيباك»، ندوته السنوية «سورييف» في واشنطن يوم الخميس 9 أيار 2013. ومن أبرز المتحدثين في الجلسة المختصة لمناقشة الوضع في سورية: وزير الدفاع الأميركي تشاك هاغيل، واثنان من قادة ما يسمى «المعارضة المسلحة»، هما العقيد عبد الحميد زكريا؛ المتحدث باسم «الجيش الحر»، والعقيد عبد الجبار عقيدي؛ رئيس «مجلس الثورة العسكري» في حلب، إضافة إلى وزيرة العدل الإسرائيلية تسبي ليفني، بحضور العديد من كبار المسؤولين المدنيين والعسكريين في الولايات المتحدة.

## تشبيحات مقدّم «منشق»

استغرب أمنيون وجود الضابط السوري المنشق؛ المقدم أحمد رباح العيسى، المنضمّ إلى العصابات المسلحة في بلدات وادي خالد، حيث يقوم بأعمال «تشبيح» على المواطنين، وآخرها اعتداؤه - مع مرافقه المدعو علي - على المواطن ذوالفقار س. في محلة العوادة في وادي خالد، وإطلاقهما النار في الهواء ترهيباً.

## فرض أي تسوية تُرضي الدول الهنّامة على سورية يستلزم ضرب محور المقاومة

«إسرائيل» تراقبان خسارة المجموعات المسلحة بشكل متسارع، ومعركة تحرير مدينة القصر باتت محسومة، ولهذا لا تستطیع الوقوف مكتوفة الأيدي. السياسة الأميركية تجاه سورية تتسم عموماً بالحدز دون الانزلاق إلى مهاوي الحرب كما تشتهي «إسرائيل»، وترغب في التمهّل وعدم مجازاة التهور «الإسرائيلي»، فالكيان العبري يجهد في أن يحصل على كل الدعم المطلوب من الولايات المتحدة والمسكر الغربي و«دول الاعتدال» وتركيا كراس حرب في هذه الحرب.

مراقبون استراتيجيون رأوا أن أفضل سيناريو رغم كل التهويل، هو فرض منطقة حظر جوي، حيث يفضل الأميركي تزويد المقاتلين بأنواع الأسلحة، وإطالة أمد الأزمة، وشراء الوقت لإيجاد البديل المناسب، وهذا التوجه تدعمه لندن، حيث ترى أن «إسرائيل» تريد اختبار وإحراج إدارة أوباما فيما خص تعاضم قوة إيران النووية.

إزاء كل ما تقدم: ما الذي يمكن أن تقوم به دول المقاومة أمام الوضع المعقد والمأزوم؟

بعدما عجز الفريق الضخم المتآمر على سورية عن تحقيق مراده حتى اليوم، رغم وجود تنسيق استخباري وسياسي كبير جداً، وفشل التحالف الغربي - الخليجي في إسقاط النظام والإطاحة بالرئيس الأسد، هرب هذا التحالف إلى موضوع آخر، وهو إعادة إطلاق المسار الفلسطيني - «الإسرائيلي»، وطرح مبادلة الأراضي.

إن فرض أي تسوية تُرضي الدول المتآمرة على سورية، لها معبر إلزامي، وهو ضرب محور المقاومة، الذي عليه اليوم أكثر من أي وقت مضى أن يحافظ على ما أنجز في الميدان، ومنع الأعداء من تحقيق أي اختراقات، واحتواء الأمور في العراق كي لا ينزلق نحو فتنة مذهبية، حيث تمتلك دول محور المقاومة من طهران إلى العراق فسورية والمقاومة في لبنان وفلسطين الأوراق الأكثر أهمية، والتي يمكنها قلب معادلة الصراع لمصلحة الأمة.

## سامر أيوب

إفقال مسارب السلاح، وتحصين خطوط الدفاع بشكل مُحكم حول العاصمة.

في المقابل، يتنامى الحديث عن فتح جبهة الأردن، عبر مساعدة أميركية مباشرة، لتهريب وتدريب عناصر مرتزقة من شتى أنحاء الأرض، والهدف تحشيد أكبر قوة ممكنة لما تسمى «معركة دمشق الكبرى»، وزيادة كمية ونوعية السلاح، فضلاً عن السماح للطائرات «الإسرائيلية» باستخدام المجال الجوي الأردني من أجل شن أعمال عسكرية في العمق السوري، لعزل «حزب الله» عن سورية، حسب ما تحدث أكثر من مسؤول «إسرائيلي» إلى وسائل إعلام استنفرت أجهزتها وطواقمها الميدانية خدمة لهذه المعركة، يضاف إلى ذلك استدعاء رؤساء دول إلى واشنطن لتقديم دعمهم للحرب على سورية، مستفيدين من عدم إحراز أي تقدم أو اختراق في المساعي لإيجاد تسوية سياسية بين واشنطن وموسكو.

كما لاحظ المتابعون تخصيص الكيان «الإسرائيلي» جلسة لمجلس الوزراء الأمني المصغّر، لمناقشة الخيارات تجاه سورية، واعتماد لهجة أميركية حادة، إضافة إلى تسعير الوضع في العراق إلى حدود ملامسة الفتنة المذهبية بشكل غير مسبوق، تحضيراً لمسرح العمليات في سورية، والعمل على عزل منطقة درعا عن العاصمة دمشق، ويمكن قراءة كل هذه التطورات على أنها محاولة لرسم خطوط حمراء تحول دون اندفاع النظام العسكرية، وبما يؤدي إلى قلب موازين القوى على نحو حاسم لمصلحته ومصصلحة حلفائه، فواشنطن

ثبت بالدليل القاطع أن الولايات المتحدة و«إسرائيل» تديران الحرب على سورية، حيث أكدت الغارة العدوانية الأخيرة على منطقة جمرايا بضواحي دمشق الترابط الوثيق بين «إسرائيل» والمجموعات الإرهابية المسلحة، التي هلت للعدوان بعد ساعات من وقوعه، فيما يجري الحديث في السر والعلن عن تشكل منظومة عمل واحدة أميركية - «إسرائيلية» - أوروبية لشن ضربات على الجيش السوري والمراكز الاستراتيجية الحيوية.

إزاء ذلك العدوان، تبدو الأمور ذاهبة نحو احتمالات شتى بدأت تتضح شيئاً فشيئاً، أخطرها الحرب الشاملة، لكن السؤال الذي يطرح بقوة: ما الذي ستحققه «إسرائيل» جراء تهورها وجنونها المتماذي؟ في المقابل، تبدو دول المقاومة والممانعة في أعلى جهوزيتها، إلا أن خيارات الدخول في المنزلق والمستقع «الإسرائيلي» لم يحن أوانه بعد، لأنها هي من يحدد شكل الرد.

أمام هذه التطورات، بدأ الجيش السوري مؤخراً بتغيير منهجية العمل واستراتيجيته العسكرية، ما أقلق الدول المعادية، لاسيما بعدما حقق نجاحات مهمة تمثلت في الأمور الآتية:

فتح طرق الإمداد وفك الحصار عن المدن الكبرى، وإحكام السيطرة على المعابر الأساسية في البلاد، ووضع المجموعات المسلحة بين فكي الكماشة بدل نشر قطعات الجيش في عرض البلاد وطولها. تقطيع أوصل المجموعات الإرهابية، وتوجيه ضربات موضعية لها.



جنديان صهيونيان خلال المناورات الأخيرة استعداداً لحرب محتملة في المنطقة (أ.ف.ب.)

## نائب متكلف

لا يترك نائب مستقبلي شمالي، معروف بتطرفه، تحركاً ضد سورية لجماعات إسلامية خارج الشمال إلا ويصرّ على حضوره؛ كنوع من الدعم المعنوي، متسلحاً بحصانته النيابية التي تمنع التعرّض له.

## هل يتكرر خداع المصريين؟

توقف المراقبون عند التصريحات التي أطلقها مؤخراً الرئيس المصري د. محمد مرسي، لناحية إشارات بإنجاز الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، ورأوا من المرجح أن يندرج ذلك في سياق تكتيك مدرّوس من قبل قيادة «الإخوان»، هدفه «تلميع» صورة مرسي شعبياً، عبر مغازلة عامة المصريين الذين أنصفهم عبد الناصر، كما فعل في السابق أنور السادات، الذي عمد إلى تصفية منجزات المرحلة الناصرية.

## فضيحة مالية

تدور تحت الطاولة أحاديث دقيقة عن فضيحة مالية في إحدى النقابات الحرة، بعدما تبين تزوير توقيعات العديد من الأشخاص والأعضاء، وقبض شيكات بأسمائهم، ويجري بعض «المبلوفين» اتصالات تنسيقية لتقديم دعوى موحدة، ستزلزل النقابة التي كانت بعيدة عن أي شبهة لسنتين خلتا.

## «الوهابية» في المجدل

وصف تقرير أمني رسمي صادر عن إحدى المؤسسات الأمنية القريبة من قوى 14 آذار، تجمعات الإسلاميين «السلفيين» في بلدة مجدل عنجر البقاعية بأنها تشكل حركة «وهابية»، وإن استخدمت تسميات مختلفة لتحركاتها، ومنها اعتراض الشاحنات المتجهة إلى سورية والمحملة بمادة المازوت.



## أحداث الأسبوع

## سورية تفرض قواعد جديدة لـ «اللعبة»

التطورات السورية، ويسرع في ما يسمونه «معركة دمشق»، حيث تفيد المعلومات أن كل شيء كان مُعداً سلفاً، من أجهزة تصوير دقيقة وحديثة جداً، بالإضافة إلى البيانات المحضرة سابقاً، حتى أن إحدى الفضائيات العربية كانت مجهزة «دوبلير» للرئيس الأسد... وباختصار هنا، دخلت «إسرائيل» مباشرة على خط الاشتباك بغطاء ناري فعال، حتى أن بعض المحللين الاستراتيجيين يجزمون أن استهداف مركز الأبحاث العلمية في جمرايا كان بصورايخ أطلقتها الطائرات الحربية «الإسرائيلية» من الأجواء اللبنانية، حيث كانت تحركاتها المكثفة وغاراتها الوهمية في تلك الأثناء تؤشر إلى عمل عدواني محتمل، وبالتالي فإن هذا العدوان - كما تجزم المعلومات - كان يصب في خطط الهجوم لإسقاط دمشق.

في الخلاصة، فإن العدوان الأميركي - الصهيوني - الرجعي العربي الجديد فشل فشلاً ذريعاً في تحقيق أهدافه، حيث لم تجر سورية وحلفاؤها إلى معركة حدد زماؤها ومكانها العدو «الإسرائيلي»؛ بالغطاء والرضا الأميركي، وتميز الرد السوري بريادة جاش وحراب أصاب هزت أوصال الأميركي «الإسرائيلي»، وتمثل، كما تؤكد المصادر المطلعة، بنصب بطاريات صواريخ موجهة نحو فلسطين المحتلة، وإعلان دمشق أنها ستزود المقاومة بكل أنواع الأسلحة، بما فيها الجديد والنوعي الذي لم تقدم مثله سابقاً، فيما نقلت مصادر موثوقة أنه تم تشكيل كتائب شعبية للمقاومة ضد «إسرائيل» في الجولان، وسمح للفصائل الفلسطينية بالقيام بعمليات ضد الكيان الصهيوني.

باختصار، فإن دمشق أسقطت الهدف الجديد للعدوان، والذي كان يأمل بالرد على الغارات «الإسرائيلية» بصورايخ سورية للتو، وبالتالي حصول اشتباكات «إسرائيلية» - سورية واسعة، يتدخل مجلس الأمن على إثرها ويفرض وقفاً لإطلاق النار، في إطار مفاوضات سورية - «إسرائيلية» تركز على وقف نهائي للنار ومفاوضات على الجولان، من دون أي أثر لفلسطين التي قدم أعرابها وعد بلفور جديد لأوباما و نتنياهو.

ثمة خلاصة هنا يخرج بها المحللون الاستراتيجيون، وهي أن قواعد لعبة جديدة فرضها بشار الأسد؛ الذي كان معبراً خروجه مع عقيلته السيدة أسماء في السادس من أيار نحو مدرسة أبناء الشهداء في رسالة، لا تخفى على لبيب... فهل لاحظ أحد أنه مع وصول ناظر الخارجية الأميركية جون كيري إلى موسكو، سقطت قذائف الهاون على مواقع الاحتلال «الإسرائيلي» في الجولان، وأن الجيش السوري أحكم الخناق على المسلحين في أكثر من مكان في سورية؟

تابعوا مسلسل الارتباك «الإسرائيلي»، ولو من خلال إعلامه، ستجدون بعضاً من الجواب على أسئلة البعض الخائفة.

أحمد زين الدين

دمشق وحلب وإدلب ودرعا، قلبت المقاييس، خصوصاً أن القوات المسلحة السورية وجهاز الاستخبارات نجح في جمع معلومات مذهلة بخطورتها من المناطق التي طهرها بعد قتله مئات الإرهابيين، واعتقال مئات آخرين، وفرار من فر.

وقد وضفت مصادر مطلعة المعلومات التي باتت في حوزة القيادة السورية بـ«كنز ثمين» من الأسرار، يكشف دور كل طرف من أطراف التآمر على الدولة الوطنية السورية، وعلى المقاومة.

وحسب هذه المصادر، فإن اكتشاف هذه المعلومات سيكشف المستور عن بعض القيادات العربية المدعية أنها مقاومة أو في صف المقاومة، ومدى ارتباط العديد

إنه أحد أشكال المخطط الجديد لتسريع الحرب على سورية، التي كانت قد أشارت إليها «الثبات» في الأسبوع الماضي.. تلك هي النتيجة التي خلص إليها المتابعون للمؤامرة على سورية، بعد العدوان الصهيوني الجديد على دمشق، والذي جاء سريعاً، بما يذكر بالعدوان الصهيوني على لبنان وحرب تموز عام 2006، حيث أكدت المعلومات الموثوقة في حينه أن الحرب الصهيونية على لبنان ومقاومته كان مخططاً لها في شهر أيلول من ذاك العام، وتحديداً في شهر رمضان، حيث كانت تحضر الساحة محلياً لتتراقق مع العدوان، وربما سيأتي يوم يتم فيه الكشف عن تفاصيل التحضيرات التي كان يتم إعدادها لهذا الأمر الخطير، فجاء أسر الجنديين الصهيونيين من قبل المقاومة ليسرع من العملية الصهيونية - الأميركية.

هذه المرة كان التحضير يتم بشكل متسارع للهجوم على عاصمة الأمويين، وجاءت زيارة أوباما إلى المنطقة قبل أسابيع في هذا الإطار، حيث كان وعده القاطع بالتحضير لساعة الصفر، وكان بالتالي رفع وتيرة تسليح المعارضة السورية، وإدخال مجموعات من أجهزة الاستخبارات الأميركية والأطلسية، التي عملت على إنشاء غرف عمليات عسكرية واستخباراتية في اسطنبول وأنقرة وعمان، مع تطوير ما كان موجوداً، لكن العمليات النوعية والحاسمة التي نفذها الجيش السوري في القصور وريفها، وحمص وريفها، وفي أرياف

66

قيادة «الناتو» أبلغت أوباما عن عجزها.. فكلفت تل أبيب ببدء معركة دمشق

66

من الحكام والقيادات بالمخطط الصهيوني - الأميركي، بالإضافة إلى حجم الجرائم التي ارتكبوها بحق الدولة السورية وشعبها، وما أقدموا عليه من أعمال جرائم وتخريب وقتل وفظائع بسلاح أميركي وإسرائيلي، بالإضافة إلى أعمال النهب وسرقة الثروات الوطنية، والممتلكات الخاصة والعامة، وكذلك حجم الأموال الهائلة التي أنفقتها الرياض والدوحة في دعم العصابات المسلحة وتدريب المسلحين في معسكرات تركية وإسرائيلية، وأردنية، بمشاركة أجنبي ومرترقة من كل فج عميق في تدريب وتوجيه المسلحين.

في ظل هذه التطورات الميدانية، كانت واشنطن قد كتبت السيناريو وتحضر المسرح وتعد الأدوار، بمن فيهم المهرجون الثانويون، فاستخدمت جامعة نيبيل العربي، وما تسمى «اللجنة العربية»، التي قدمت ما يشبه وعد بلفور جديد لتصفية القضية الفلسطينية وفق الشروط «الإسرائيلية»، وجعلها بعهدة السعودية وقطر وتركيا ومصر، الذين سيخرجون على الشعوب العربية والإسلامية ليقولوا إنهم حققوا للفلسطينيين «النصر المبين». لكن التقدم النوعي الذي حققه الجيش العربي السوري في الحسم بضربه معازل المسلحين في مختلف المناطق، وما تكشف من انهيارات في صفوفهم، جعل الكيان الصهيوني يقرر الدخول المباشر على خط



فلسطينيون يتظاهرون في خان يونس استنكاراً للاعتداء الصهيوني على سورية (أ.ف.ب.)

## من هنا وهناك

## من حرب تشرين

بعد العدوان «الإسرائيلي» على جمرايا، أعاد البعض إلى الأذهان موقف الرئيس الراحل حافظ الأسد حينما شن الطيران الحربي «الإسرائيلي» غارة على سورية في أوائل العام 1973 وأسقط 11 طائرة سورية، من دون أي رد فعل سوري إضافي، لتكشف الحقائق فيما بعد أن ملك الأردن الراحل حسين كان قد أبلغ غولدا ماثير عن توقعه بأن سورية ومصر تحضرن لأمر ما ضد «إسرائيل»، فكانت هذه الغارة بمنزلة اختبار لمعرفة مدى جهوزية دمشق، والتي كشفت على حقيقتها إبان حرب تشرين، حيث تبين أن لدى سورية صواريخ «سام 6»، التي حرمت أجواء سورية على العدو «الإسرائيلي» في حينه.

## تنسيق تركي - «إسرائيلي» قبل العدوان

أعلن مسؤولون أمنيون وسياسيون صهاينة أن إنهاء الأزمة بين أنقرة وتل أبيب، والمصالحة بينهما، سمح لـ «إسرائيل» بشن عدوانها الجديد، من دون أن يستبعدوا حصول تنسيق مسبق بين أردوغان - أوغلو و نتنياهو.

ونقلت صحيفة «يديعوت أحرונوت» عن المسؤولين السياسيين والأمنيين «الإسرائيليين» قولهم، إن تقديم رئيس الوزراء «الإسرائيلي» بنيامين نتنياهو الاعتذار لتركيا على مقتل 9 نشطاء أتراك شاركوا

في أسطول الحربية، «قد أثبت نفسه وسمح لإسرائيل بالعمل بحرية أكبر في الشمال، من دون التخوف من حدوث مواجهة مع تركيا».

## حينما قُصف هدف نوعي للعدو

أعاد سياسي لبناني إلى الأذهان تصريحاً للرئيس بشار الأسد في أوائل العام الجاري لصحيفة بريطانية، حينما سألته عن الرد السوري عن العدوان الأول على جمرايا، فأعلن «ضربنا هدفاً نوعياً في الجليل المحتل»، وصفه بأنه قد أوجع الكيان الصهيوني، وحتى الآن لم ترد تل أبيب ولم تنف، ما يؤكد أن دمشق وقيادتها تعرف كيف ترد ومتى تواجه.

## طهران لعمان: جاذون في الدفاع عن سورية

لفتت انتباه عواصم العالم، الزيارة السريعة التي قام بها وزير الخارجية الإيرانية علي أكبر صالحى إلى الأردن، حيث سلم ملكها عبدالله الثاني رسالة إيرانية أفادت المعلومات أنها تتألف من ثلاثة بنود، هي:

- تحذير الملك الأردني من وقوع عمان في الفخ الأميركي وجره للانخراط في الأزمة السورية.

- تأكيد طهران أنها جاذة في الدفاع عن سورية ومنع سقوطها.

- أن إيران مستعدة لتقديم مساعدات تؤمن صمود عمان أمام الضغوطات الأميركية.

## موضوع الخلاف

دمشق تستوعب الاعتداء «الإسرائيلي» المبالغت  
حراك إيراني - روسي يمهد للتسوية في سورية

بعيد، واستطاع أن يصدّ الهجمات المعارضة ويستوعب الضربة «الإسرائيلية» المبالغتة. ثالثاً: إرسال رسالة «ردعية» مقابلة للرسائل التي أعلنها السيد حسن نصر الله في إطلالته الأخيرة، والتي حدد فيها خطوطاً حمراء في الصراع الدائر في سورية، ومنها عدم قبول محور المقاومة بسقوط النظام السوري وإسقاط دمشق، مهما كان الثمن.. وهكذا اختار المحور الغربي إرسال رسائل مقابلة بواسطة الذراع «الإسرائيلية»، للإشارة إلى أن الحلف الغربي لن يسمح للنظام السوري وحلفائه بإسقاط المعارضة ميدانياً في سورية، خصوصاً بعدما تبين أنه مع كل التمويل والدعم السياسي واللوجستي والتدريبي، لم تستطع المعارضة المسلحة كسر شوكة النظام، أو التغلب على الجيش السوري كما كان يأمل هؤلاء ويعلنون ويعطون مواعيد محددة لسقوط النظام.

رابعاً: إدراك العقل الغربي أن الرد على الغارة «الإسرائيلية» من قبل السوريين قد يدخل المنطقة في حرب إقليمية لا يعرف كيف يمكن أن تنتهي، وقد تمتد لتشمل الإقليم، ثم قد يجد العالم نفسه أمام حرب عالمية قد لا يستطيع أحد تحمل تكلفتها، لذا سيعمد حلفاء الأسد إلى مطالبته بضبط النفس، وهنا يكون المحور الغربي قد حقق أهدافه العسكرية بدعم المقاتلين، بالإضافة إلى أهداف أخرى، منها إضعاف معنويات الجيش والشعب السوريين، مقابل رفع معنويات المقاتلين بأن الدعم الغربي قادم لا محالة، وممارسة حرب نفسية على النظام السوري بأنه ساقط لا محالة، ولو اقتضى الأمر تدخل «إسرائيل» بالنيابة عن المحور الغربي لهذه الغاية.

لعل الضربة «الإسرائيلية»، مع كل مخاطرها، هي الأكثر قدرة على تسويقها في المجتمعات الغربية التي تعاني من رهابين أساسيين اليوم: رهاب التدخل العسكري المكلف مادياً وبشرياً، ورهاب التطرف الأصولي «الإسلامي» الذي بات يهددها في عمر دارها، لذا تم اختيار اليد «الإسرائيلية» لضرب سورية بدل اليد التركية، وذلك خشية تركيا من انتقام إيراني مكلف جداً، بالإضافة إلى وجود قواعد «الناوتو» على الأراضي التركية يمكن استهدافها، عدا عن استسهال النظام السوري الرد بالمثل على الأتراك، وهو ما حصل مراراً خلال الأزمة في سورية، ما يستوجب على «الناوتو» التدخل بموجب اتفاقية الدفاع المشترك المعقودة بين تركيا والحلف.

هكذا إذا يبدو أن فشل المعارضة المسلحة في تبديل الواقع الميداني على الأرض، بالرغم من الدعم «الإسرائيلي» بالقصف الجوي، بالإضافة إلى الردود العلنية وغير العلنية لحلفاء دمشق، والتي أشرت إلى استعداد تام لحرب إقليمية شاملة، بالإضافة إلى الرسائل الإيرانية الواضحة والمباشرة عبر الأردن وتركيا، والتي كان لها الوقع المناسب لدفع الأمور نحو القبول بمسيرة الحل السلمي التي تجلّت في خطاب كيري في موسكو، فإما الحل في سورية وإما يفرق العالم في حرب قد يعرف كيف تبدأ، لكن لا يعلم كيف تنتهي.

د. ليلي نقولا الرحباني

وبناءً على التطورات التي أعقبت المغامرة «الإسرائيلية»، يمكن القول إن أهدافها قد تبدو على الشكل الآتي:  
أولاً: محاولة الربع الساعة الأخيرة لفرض واقع مغاير لصالح الأميركيين قبل ذهاب كيري إلى موسكو، فقد ظهر جلياً في الأشهر الأخيرة، ومن خلال تصريحات كيري المختلفة، أن الأميركيين كانوا قد اقتنعوا بضرورة التسليم بحل سلمي في سورية، يشرك الجميع - بمن فيهم النظام السوري - بعملية تقاسم السلطة، والخروج بحكومة يتمثل فيها الجميع، لكن أدواتهم الأتراك والقطريين والسعوديين كانوا قد طلبوا مهلة للإطاحة بالأسد عسكرياً، وقالوا إنهم قادرين عليها قبل حزيران، لكن يبدو أنهم فشلوا فيها.

ثانياً: محاولة يائسة لتغيير موازين القوى الميدانية الداخلية التي يمكن أن يستند إليها الأميركيون في مفاوضاتهم مع الروس، فبالرغم من التطمينات اللفظية التي أطلقها «الإسرائيليون» بأن قصفهم لا يهدف إلى تغيير موازين القوى الداخلية العسكرية، ولا إلى إسقاط نظام بشار الأسد، لكن الوقائع الميدانية تثبت أن «إسرائيل» تدخلت بقوة لمحاولة وقف التقدم الميداني الذي حققه الجيش السوري، وقد يكون - بشكل كبير - وبحسب ما نقلته وسائل إعلام العدو «تنسيقاً بين الإسرائيليين والتكفيريين في سورية»، لكن تبين أن الجيش السوري ما زال متماسكاً إلى حد

قد يكون المشهد المتفائل المعلن من روسيا، بين وزير الخارجية كيري ولافروف، هو أحد نتائج الغارة «الإسرائيلية» على مواقع قرب دمشق نهاية الأسبوع الفائت. هكذا، وفي لحظة حساسة جداً في تاريخ المنطقة، يقوم الأميركيون بتبريد الأجواء الإقليمية، بعدما دفعوا حليفهم «الإسرائيلي» إلى القيام بمغامرة اللحظة الأخيرة، والتي بدت وكأنها بطلب أميركي وليست مجرد ضوء أخضر كما قيل في وسائل الإعلام.



(أ.ف.ب.)

الجانباين الروسي والأميركي يتباحثان في تداعيات الأزمة السورية

هل تصويت  
الأكثرية في  
البرلمان الأردني  
على طرد السفير  
«الإسرائيلي» من  
عمان، وسحب  
السفير الأردني  
من تل أبيب،  
أولى ثمار زيارة  
صالحه للأردن؟

«إسرائيل» تسقط آخر أوراق التوت عن المعارضة السورية  
تنسيق جوي وتدريب ومستشفيات ميدانية في الأراضي المحتلة

أنقرة - الثبات

إلى أيد أمينة بعد سقوط الأسد، مؤكداً أن «النظام الجديد في سورية لن يعادي الصهاينة، وأن المعارضة ستعمل جاهدة لتفادي وقوع الأسلحة الكيماوية في أيدي حزب الله».

ثم أقدمت المعارضة على تغيير المناهج المدرسية في المناطق التي تسيطر عليها، فحذفت كل التعابير «المسيئة» لـ «إسرائيل» وتركيا والغرب، فتحوّل لواء إسكندرون إلى «هاطي»، وحرب تشرين التحريرية إلى حرب تشرين فقط، ونزعت صورة الرئيس الراحل حافظ الأسد عندما كان يرفع العلم السوري في القنيطرة كوزير للدفاع، إلى صورة لجنود أميركيين في الحرب العالمية الثانية يرفعون علم بلادهم. واللافت أن صحيفة «لوس أجليس تايمز» التي أوردت الخبر كشفت أن اللجنة التي تقوم بطباعة هذه الكتب وتوزيعها مقرها في السعودية! وألحت الصحيفة إلى أنها تتبع لجماعة «الإخوان».

من جهة أخرى، يتجلى التدخل «الإسرائيلي» المباشر في المنطقة الجنوبية، حيث تعمل الاستخبارات الأردنية والسعودية بشكل مباشر، وبلغ التنسيق حد تسهيل مرور السلاح والمسلحين عبر «إسرائيل» إلى هضبة الجولان، وإقامة مستشفيات ميدانية لهؤلاء في الأراضي «الإسرائيلية»، كما كشفت صحيفة «معاريف» العبرية التي قالت على موقعها الإلكتروني: «إن هذا المستشفى أقيم في معسكر للجيش الإسرائيلي شمال هضبة الجولان، بعد وصول العديد من الجرحى إلى الشريط الحدودي، بهدف تقديم العلاج الطبي الميداني لهؤلاء الجرحى، والذين ينتمون إلى المعارضة السورية»، وأشار الموقع إلى «وصول العديد من الجرحى السوريين، وخلال الشهر الأخير تم علاج 11 مصاباً في هذه المستشفى، وتمت إعادة 8 منهم إلى الأراضي السورية بعد تقديم العلاج لهم، في حين بقي في المستشفيات الإسرائيلية 3 مصابين».

الغارات «الإسرائيليتان» الأخيرتان على الأراضي السورية بمنزلة ورقة التوت الأخيرة التي سقطت عن علاقة «المعارضة السورية» مع «إسرائيل»، التي يبدو أنها تسير في تقدم مضطرب برعاية استخبارات إقليمية عربية وتركية، كما يؤكد مصدر سوري معارض في اسطنبول.

ويكشف المعارض عن وجود مباشر للاستخبارات «الإسرائيلية» في المناطق الحدودية، وفي اسطنبول، حيث تتجمع «قيادات» هذه المعارضة، وتحديداً حركة «الإخوان» التي تسعى لطمأنة الغرب و«إسرائيل» حول نواياها المستقبلية في حال استطاعت الحصول على السلطة. وتشير المعلومات إلى وجود «إسرائيلي» مباشر في المناطق التي تخضع لسيطرة المسلحين، بهدف «جمع المعلومات وتدريب المقاتلين». ورغم أن هذا الوجود ما يزال «خجولاً»، بمعنى عدم الإعلان عنه من قبل الجانبين تجنباً لحساسية السكان السوريين حياله، إلا أن عملية «التطبيع النفسي» التي تخوضها المعارضة ما تزال مستمرة في حركة متصاعدة.

وإذا كان الكلام عن «فرحة السوريين» بالغارات عبر الفضائيات نافراً، فهو ليس الأول، حيث تؤكد الوقائع أن المعارضين بدأوا التوّد لـ «إسرائيل» منذ اللحظة الأولى، وصولاً إلى التعاون السافر معها مؤخراً. ففي «مؤتمر اسطنبول» الشهير قام معارضون من «المجلس الوطني» بشطب كلمة «تحرير الأرض السورية» بكلمة «استرجاع» بكل ما في هذين التعبيرين من معان، ثم تلاحق ظهور المعارضين السوريين على الشاشات مع «إسرائيليين»، كما فعلت المعارضة بسمة قضماني، ولاحقاً ظهور رئيس الائتلاف السوري معاذ الخطيب على الشاشات «الإسرائيلية» مرتين قال في آخرهما «إن المعارضة ستسيطر على الأسلحة الكيماوية وتنقلها



## أحداث الأسبوع

### إبر وعبر

### العدوان على سورية.. والجواب الآتي

لا يشكل العدوان «الإسرائيلي» على سورية مفاجأة بأي مقياس، فهو عدوان متوقع كل يوم وكل ساعة وكل دقيقة، لكنه في التوقيت الذي حدث خلاله يؤشر إلى النوايا التصعيدية في دفع المنطقة إلى حرب لا هوادة فيها، ولو توهمت «إسرائيل» أن سورية مكبلة داخلياً، وأنها ستبتلع الضربة، ليس من باب الاحتواء الاستراتيجي واختيار توقيت المعركة، إنما لعدم القدرة: في شقيها الذاتي والموضوعي.

لم يكن العدوان على سورية ليحصل لولا الضوء الأخضر الأميركي، وهو ما يؤكد الموقف الصلف والمشعب بالقدرة الأميركية في إدارة باراك أوباما، الذي أباح للكيان الصهيوني أن يرتكب العدوان الذي يريد، وساعة يشاء.

لم تكن حكومة نتنياهو بحاجة إلى شهادة في تركيبها الدموية والتوافق إلى التآزم الدائم في المنطقة، وهو ديدن الحكومات، منذ إنشاء هذه الدولة العنصرية على أرض فلسطين، حتى ترتكب العدوان السافر والسافل، إنما كان للعدوان أهداف يفقه أغوارها كل من يعرف الحقائق الصهيونية، وكذلك العملاء والمتصهينون من عرب ومستعربين، وأيضاً الذين يقولون عن أنفسهم إنهم ليسوا عرباً، بل مجرد خليجين.

ومن الأهداف المباشرة للعدوان، رسالة إلى حلفاء «إسرائيل» الذين يعيشون في سورية قتلاً ودماراً؛ أن «إسرائيل» تقدم لكم شكلاً جديداً من الدعم عبر المشاركة المباشرة في الحرب على سورية، وفي خلفية العقل الصهيوني أن الضربات التي وجهها الجيش العربي السوري إلى العصابات والمرتزقة الإرهابيين، ستؤدي إلى انهيارات تضعيع الأموال والجهود المستمرة لتدمير سورية وإخراجها من المعادلة الإقليمية - الدولية، وتعود على ركاب المخطط التدميري لاعياً أقوى.

لم يكن العدوان ليحصل لولا فشل كل جهود الأطلسي العدوانية، بقيادة الولايات المتحدة الأميركية، ضد سورية، ومعها ملحقات ما تسمى «دولاً» في منطقة الخليج، والأسوأ أنها محسوبة على العرب، وكذلك تركيا الأوردوغانية الحاملة بدخول الاتحاد الأوروبي على بحر الدم السوري.

لم يكن العدوان ليحصل لولا أن ضمن جون كيري تأييد «المتأسرلين»، الذين نصبوا أنفسهم أوصياء على فلسطين، وقدموا الطاعة أذلاء وهم يعلنون الرغبة الأميركية - الصهيونية بأن أرض فلسطين للمبادلة والهبه، وأن تمنع شعبها، فإن طائرات «إسرائيل» بالمرصاد، والمشيجات المجهرية ستغرقه في الجوع. مع ذلك، فإن «إسرائيل» تشعر بتسلل الرعب إلى مفاصلها، ولن يطول الليل مهما دارت الأيام، وإن غداً لناظره قريب، والفرج أقرب بعون العلي القدير.

يونس

## الجيش السوري يرد على الغارة «الإسرائيلية» ميدانياً

قد يكون المستهدف الأول بالغارات «الإسرائيلية» الأخيرة على ريف دمشق هو «حزب الله»، ويبدو ذلك واضحاً من خلال الرسالة الصاروخية التي وجهتها «تل أبيب» إلى دمشق، ومفادها أن الضربة كانت موجهة لمخازن أسلحة تابعة للمقاومة في لبنان، لكن مما لا شك فيه أن ذريعة وجود سلاح للمقاومة في الداخل السوري لا تبرر العدوان «الإسرائيلي» على سورية، فليس خافياً على أحد أنها الداعم الأول للمقاومة منذ انطلاقها، ولولا هذا الدعم لما استطاعت المقاومة تحقيق الانتصارات على العدو الصهيوني، ودحره عن لبنان، ثم تحرير الأسرى، لكن الهدف الحقيقي للعدوان هو الرد على التقدم الميداني الاستراتيجي الذي حققه الجيش السوري في منطقة ريف القصير، بمساندة من «حزب الله»، الذي يدافع عن القرى اللبنانية الموجودة هناك، وكذلك يسعى إلى درء خطر المجموعات التكفيرية المسلحة عن البقاع الشمالي، بعد تغلغل بعض عناصر هذه المجموعات في قرى بقاعية، كجرود عرسال وسواها.

لا ريب أن تطهير ريف القصير من البؤر الإرهابية المسلحة وعزله عن لبنان، شكل ضربة قوية للمجموعات الإرهابية، لما له من أهمية كبيرة على المستويين الاستراتيجي واللوجستي، فمن خلال السيطرة على ريف القصير يمكن قطع الطريق الدولي بين ودمشق وحمص، وبالتالي الإسهام في عزلها عن محيطها، لا سيما أنها نقطة الواصل بين الساحل والداخل، أما من الناحية اللوجستية، فكان ريف القصير يعتبر من أهم الشرايين الحيوية للمسلحين، لأنه محاذ للبنان الذي استخدمت بعض مناطق الحدودية المشتركة مع سورية معبراً لتسلل المسلحين وتهريب السلاح إليها، قبل أن يتمكن الجيش السوري من عزله عن لبنان، وهذا أكدته الأنفاق ومخازن السلاح التي ضبطها الجيش السوري في «الريف».

هذا الإنجاز الاستراتيجي الكبير للجيش السوري، بالتعاون مع المقاومة في لبنان، دفع الجناح المغامر في الإدارة الأميركية، أي «إسرائيل»، إلى القيام بضربة عسكرية

لدمشق، علماً ترفع من معنويات حلفائها التكفيريين الذي وصلوا إلى درجة اليأس، بحسب ما أكد بعض قادتهم، وبأنها لم تتخل عنهم، وستساندهم.

وفي هذا الصدد يعتبر مرجع عسكري واستراتيجي أن «إسرائيل» حاولت من خلال ضربتها الأخيرة لسورية استدراج «حزب الله» إلى الرد، وبالتالي توريثه في حرب مع «الكيان الإسرائيلي»، لعزله لبنانياً، بعد فشلها في تأليب الرأي العام اللبناني ضد المقاومة لوجود بعض مقاتليها في ريف القصير، على اعتبار أنهم يدافعون عن قرى لبنانية، لكن المقاومة تدرك قواعد اللعبة جيداً، ولن تنجر إلى حيث يريد العدو.

لا ريب العدو «الإسرائيلي» حقق جزءاً من أهدافه بغاراته على ريف دمشق، فقد تمكن من تدمير أحد مخازن الذخيرة، وإثارة حالة من الذعر لدى المواطنين لبعض الوقت، غير أنه فشل في تأمين غطاء جوي للمسلحين للتقدم نحو العاصمة.

وفي هذا السياق يشير مصدر مطلع على حيثيات الواقع الميداني، إلى أن الجيش السوري تمكن من صد هجوم للمسلحين على محوري جوبر ودوما بعيد الضربة «الإسرائيلية»، وأوقع خسائر كبيرة في صفوف المسلحين، معتبراً أنهم فقدوا زمام المبادرة، وما يؤكد ذلك تراجع حدة الاشتباكات في ريف دمشق في الآونة الأخيرة.

سياسياً، يؤكد مصدر في المعارضة السورية أن الغارة «الإسرائيلية» أدت إلى حالة إرباك لدى بعض المعارضين، وإلى عملية «خلط أوراق» من جديد، مؤكداً أن الشعب السوري سيتصدى بكل إمكانيته لأي عدوان خارجي على بلاده، ناهيك ببعض العملاء والموتورين، مبدياً تخوفه من أن تصبح العمالة للعدو وجهة نظر، الأمر الذي تحاول تسويقه بعض وسائل الإعلام الخليجية على حد قول المصدر.

ولا يستبعد أن تفتح جبهة الجولان كرد على العدوان «الإسرائيلي» على سورية، بعد سقوط اتفاق الهدنة المعقود في العام 1974، مرجحاً أن تمتد الجبهة عندها إلى مزارع شبعاء، لاتصالها الجغرافي بالجولان المحتل، وهكذا تكون «إسرائيل» قد دخلت بحرب تعرف كيف وأين ومتى بدأت، ولا تعرف كيف ومتى وأين تنتهي، في ضوء حملة الشجب الواسع في الشارعين العربي والإسلامي للعدوان على سورية، لا سيما بعد إعلان إيران استعدادها للرد على أي هجوم على سورية، وتأكيداتها المتمسك بوحدتها أرضاً وشعباً.

حسان الحسن

## مواقف

اللقاء الإسلامي الوحدوي قال إن الغارة «الإسرائيلية» على دمشق أثبتت أن ما يحدث في سورية منذ سنتين ونيف غايته إعادة تشكيل المنطقة من جديد، وفق خريطة جديدة تقوم على التجزئة، وإنهاك الفريقين المتقاتلين، في الوقت الذي تشغل عواصم القرار في إنضاج التسوية العربية الفلسطينية، التي تتولاها مشيخات النفط العربي في الخليج، وتحضنها الولايات المتحدة بكل الحب والتأييد.

لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية اعتبر أن الصمت العربي الرسمي إزاء العدوان الصهيوني الجديد على سورية معيب ومخز، ما يفرض على القوى الحية في أمتنا العربية والإسلامية أوسع تحرك للتضامن مع سورية، وكشف المخطط الإجماعي الأميركي - الرجعي العربي - الصهيوني الذي يهدف إلى تصفية القضية الفلسطينية نهائياً.

الشيخ صهيب حبلتي توجه إلى أحمد الأسير سائلاً: أين الحكمة اليوم في ما تفعله؟ ألا تكفيك أيها الشيخ الدماء التي سقطت بسبب تهورك؟ ألم تتعظ وتعتبر؟ أي شرع هذا الذي أتيت به لأذى الناس والضرر بتجارهم واقتصادهم؟ وأي دين هذا الذي يشرع الفتنة والتحرير ويوقع البغضاء بين المسلمين؟ وما هي هذه الأخلاق التي تسمح لمطرب «تائب» أن يتصل من رقم خاص فيبدأ بالشتام والسباب وألفاظ يخجل العصاة ذكرها؟

الذي استهدف داخل العمق السوري، مؤكدة أن أميركا و«إسرائيل» تسعيان بكل جهدهما إلى تدمير أو تقويض أو إضعاف العالم العربي والإسلامي، لا سيما محور المقاومة، من أجل تصفية القضية الفلسطينية وإنهائها، على حساب الشعب الفلسطيني وما سمي ب«الربيع العربي»، الذي تحول إلى خريف ودمار ودماء بحجة الحرية والديمقراطية الخادعة.

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين دانت الاعتداء الصهيوني على مركز البحوث العلمية السوري في منطقة جمرايا، مطالبة الجامعة العربية باتخاذ موقف واضح.

المؤتمر الشعبي اللبناني دان تجدد العدوان «الإسرائيلي» على سورية، مشيراً إلى أن الصهاينة دخلوا مباشرة الأزمة لتدمير القوة الاستراتيجية السورية، واصفاً موقف المعارضة الخارجية التبريري للعدوان بالمشين، وبالذليل الجديد على ارتباطها بالمشروع الأطلسي.

اتحاد المحامين العرب رأى أن اعتداء العدو الصهيوني بالضرب الصاروخي على مركز البحوث العلمية في جمرايا ليس إلا حلقة من حلقات الاعتداءات الدائمة التي رافقتها استمرار غرض الطرف والسكوت المطبق عنها من جانب النظام الرسمي العربي المتواطئ مع الأعداء، وما هذه الغارة الصهيونية إلا رسالة إلى كل العرب.

اتحاد علماء بلاد الشام أشار إلى أن قيام العدو الصهيوني بالغارة على بعض نواحي دمشق يؤكد على وحدة المسار والمصير بينه والجماعات الإرهابية التكفيرية، ويؤكد أيضاً أنه الهدف من الحرب الكونية على سورية هو القضاء على الدور العظيم الذي يقوم به هذا البلد في رفض الاستسلام للعدو الصهيوني، واستمراره في دعم المقاومة، وصموده إلى اليوم الذي يأتي فيه ربيع حقيقي يضع نصب عينيه تحرير فلسطين.

الأمين العام لحركة الأمة؛ الشيخ د.عبد الناصر جبري، اعتبر أن العدوان الصهيوني على سورية دليل واضح على الارتباط بين المؤامرة والمشروع الصهيوني-أميركي المتمثل بتدمير المنطقة وتقسيمها وإضعافها، وأن العدوان الصهيوني المتكرر على سورية ليس مجرد عدوان على بلد عربي داعم للمقاومة، بل عدوان على الأمة، وما يجري في سورية الآن تجاوز مسألة إسقاط النظام، داعياً الشعب السوري إلى توحيد الصف للتصدي للعدوان الصهيوني.

جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية لافتت إلى أنه في ظل الحريق الهائل الحاصل في المنطقة، وتشابك المخططات داخلياً وخارجياً في سورية الشقيقة، أتت الاعتداءات «الإسرائيلية» لتهدد المنطقة برمتها بالانفجار الذي قد يطل المنطقة القريبة والبعيدة عن موقع الحدث.

جبهة العمل الإسلامي في لبنان نددت بالعدوان الصهيوني

## لبنانيات

## أزمة التشكيل تراوح مكانها.. والانتخابات في مرحلة ضبابية

ما تزال قضية تشكيل الحكومة «السلامية» تراوح مكانها، فيما لم تحمل التطورات أي جديد بشأن قانون الانتخابات الجديد.

وإذا كانت مسألة تشكيل الحكومة لم يسجل فيها أي تطور نوعي، خصوصاً لجهة حجم التمثيل فيها،

حيث يصّر الرئيس المكلف على حكومة من ثلاث «ثمانات»، أي 8 لـ 8 آذار، و«التيار الوطني الحر»، و8 لـ 14 آذار، و8 لـ 14 آذار، و«الكتلة الواسطة»، أي لرئيس الجمهورية والنائب وليد جنبلاط والرئيس المكلف، ما اضطر رئيس مجلس النواب نبيه بري لأن يخرج

عن صمته ويوجّه انتقادات إلى الذين يصنّفون أنفسهم في خانة «الوسطيين»، مستغرباً كيف يكون البعض جزءاً من «14 آذار»، ثم يقدم نفسه «وسطياً»، ويطلب منحه حصة في الحكومة على هذا الأساس! وكيف أن البعض الآخر وهو يشغل موقفاً متقدماً في

الدولة، يتخذ مواقف هامة ضد قوى سياسية تنتمي إلى فريق معين، ثم يقدم نفسه وسطياً ويطلب أن يتمثل في الحكومة على هذا الأساس؟!

أكثر ما استغربه رئيس المجلس أن هؤلاء «الوسطيين» يريدون حصة في حكومة من 24 وزيراً؛ أكثر من الحصة التي نالوها في حكومة من 30 وزيراً، متسائلاً كيف ذلك؟ ووفق أي حساب؟

وإذا لم يفصح الرئيس بري علناً عن يقصده بتوصيفه هذا، فإن اللبيب يعرف من هو المقصود بذلك، وهما رئيس الجمهورية والرئيس المكلف، ما يعني أن أمام هذه الظروف عقبات تحول انطلاق الحكومة العتيدة، التي تجعل الرئيس المكلف أمام الطريق المسدود، خصوصاً أن الأخير كبل نفسه بعقدة لعبة الأحجام والتمثيل، التي يفترض أن يخرج منها بسرعة، بعد مضي أكثر من شهر على تكليفه بإجماع قل نظيره.

أما بشأن قانون الانتخاب، فتري مصادر متابعة أن الاتفاق عليه يسهل عملية تشكيل الحكومة، لكن يبدو أن الأمور لا تتجه إلى الحسم في هذا الأمر، رغم الاتصالات المتنوعة والمتعددة التي تجري، خصوصاً لجهة حركة المطران مطر موفداً من بكركي إلى القيادات السياسية، من أجل الوصول إلى قانون توافقي يجمع بين النسبي والأكثرية، وإن كان هناك من يتحدث عن مشروع يجري صياغته وفق مبادرة الرئيس بري التي كان قد طرحها في السابق، وتقوم على أساس انتخاب 64 نائباً وفق الأكثرية، و64 نائباً وفق النسبي.

المشروع الجديد الذي أشارت مصادر مطلعة إلى أن رئيس الجمهورية ليس بعيداً عنه، يقوم على أساس انتخاب 68 نائباً وفق الستين، و60 نائباً وفق النسبية على أساس 11 دائرة انتخابية.

المشكلة هنا، كما تشير مصادر متابعة، هي الدوائر الانتخابية التي تتكون من نائبين، وتحديداً: صيدا، والبترون وبشري، حيث إن هذا المشروع وكل مشاريع المستقبل وحلفائه لا تريد مدينة صيدا أي شكل من النسبية، حفاظاً على مقعدتي فؤاد السنيورة وبهية الحريري، في الوقت الذي تدخل دائرة بشرى كمحاولة ترضية لـ«القوات اللبنانية» كي يخرج سمير جعجع عن الإجماع المسيحي لجهة مشروع القانون الأرثوذكسي، خصوصاً أن هذا المشروع شهد في الأزمنة الأخيرة حراكاً مسيحياً لافتاً، تجلّى أولاً في الاتصال بين العماد ميشال عون وجعجع، الذي كسر القطيعة بين الرجلين، ثم في اللقاء الذي حصل في معراب بحضور الوزير جبران باسيل ونائب رئيس المجلس النيابي السابق إليي الفرزلي، والذي أعاد مشروع قانون اللقاء الأرثوذكسي إلى التداول، والذي أخذ جرعة دعم بإعلان الرئيس نبيه بري أنه إذا خُبر بين قانون الستين والأرثوذكسي، فسيفضل الأخير، لأنه يقوم على أساس لبنان دائرة انتخابية واحدة، على أساس النسبي.

بأي حال، كل الأنظار تتجه إلى جلسة مجلس النواب في 15 أيار، وما إذا كانت ستنتج جديداً، لأنه في 19 أيار على المرشحين أن يتقدموا بطلباتهم على أساس الستين، كما يقول وزير الداخلية، الذي يرى أنه على مجلس النواب أن يمدد لنفسه شهرين لتتجزز وزارته الترتيبات اللازمة للانتخابات، معلناً أنه أعد صيغة معدلة لقانون الستين، تتضمن تقسيمات جديدة من شأنها تحسين التمثيل المسيحي.

فهل يمرر المجلس النيابي هذه الصيغة؟ وماذا بشأن الهيئة المشرفة على الانتخابات؟

66

كيف يكون البعض جزءاً من «14 آذار» ثم يقدم نفسه «وسطياً».. ويطلب منحه حصة في الحكومة على هذا الأساس؟!

66



الرئيس نبيه بري مستقبلاً الرئيس المكلف تمام سلام

## خفايا ضجيج المحكمة الدولية حول نشر شهود الادعاء (2/1)

في ظلّ عدم توقيف المتهمين الأربعة في جريمة 14 شباط 2005، فإن المحكمة الخاصة بلبنان ومن خلفها مكتب الادعاء العام، يعولان بشكل أساسي، على الشهود لتعويض خسارة المحكمة الوجيهة التي تعطي دفعا معنوياً للمحكمة، أكثر من المحاكمة الغيابية التي لا يُسمع فيها إلا صوت المدعي العام وظنونه، حتى ولو أن مكتب الدفاع عين ثمانية محامين من ألع رجال القانون الدوليين للمدافعة والمرافعة عن المتهمين المختصرين، بحسب تصنيفات المحكمة بدقّة عياش ورفاقه.

ومرّة الاتكال على الشهود، يعود إلى فقدان المدعي العام الأدلة والإثباتات المؤكدة على ضلوع أربعة من مقاومي «حزب الله» في اغتيال الرئيس رفيق الحريري، خصوصاً بعدما صدر قراره الاتهامي وسُوس الفراغ من المعطيات الجادة والهامة والملموسة، ينخر سطورهم وصفحاته، فضلاً عن أن ارتكازه على الاتصالات الهاتفية بين بدقة متناهية، سهولة اختراقها من العدو «الإسرائيلي»، وبالتالي، فإن القرار الاتهامي خلا من مضمونه الهادف باستثناء الاتهام السياسي الذي ظهر بشكل واضح عند حديثه عمّا سماه الجناح العسكري لحزب الله والاتهامات التي ترميها الولايات المتحدة الأميركية وبعض الدول الغربية والعربية على الحزب وتسميه بالمنظمة الإرهابية، وهو ما يؤكد انخراط المدعي العام في اللعبة السياسية المكشوفة من خلال استناده إلى مقولات مستقاة من أجهزة استخبارات تعادي المقاومة وحركتها التحررية.

ولذلك، فإن مكتب المدعي العام نورمان فاريل الذي هو استمرار لعمل مواطنه وسلفه الكندي دانيال بيلمار، يبالح في إعطاء الشهود الاهتمام اللازم، لعلهم يعوضون عليه ما فاتته لإدراجه في قراره الاتهامي الأضعف في تاريخ المحاكم الدولية بسبب تفشي الترهل المعلوماتي في طبائعه.

وبناء على ذلك، كانت ردّة فعل المحكمة تجاه نشر قائمة بأسماء عدد لا بأس به من الشهود، قويّة وعنيفة وشديدة اللهجة، وإن تذرعت بالقانون الذي يحظر نشر أسماء الشهود قبل مثولهم أمام المحكمة، مع إمكانية أن يكون بعضهم شهوداً سريين، أي لا يمكن إظهارهم على الملأ ووسائل الإعلام خلال مجريات المحكمة، بل فقط أمام أعضاء المحكمة وممثلي الادعاء والدفاع وحجب وجوههم عن الجمهور المتابع في قاعة المحكمة وعبر التلفزيونات.

وطبعاً لن تتبع المحكمة أسلوب القاضي الألماني ديتليف ميليس في الإباست أي واحد من الشهود وجه مخدة على رأسه، كما فعل مع الشاهد السوري هسام طاهر هسام عند مواجهته باللواء الركن جميل السيد في واحدة من فضاءات التحقيق في عهد لجنة التحقيق الدولية، وهي طريقة الضعفاء بحججهم في مقابلة الأقوياء بمواقفهم، فضلاً عن أنها تذكر بالطريقة المعتمدة عادة في عمليات الخطف، فهل كان هسام المذكور مخطوفاً لدى لجنة التحقيق بمساعدة «فرع المعلومات» في قوى الأمن الداخلي إبان فترة تركيب الشهود؟

ومن يدقّق في أسماء لائحة الشهود، يجد أن وظائفهم متنوّعة بين ضابط ورتيب في الجيش اللبناني أو قوى الأمن الداخلي، وجاني كهرباء، وطبيب، ومهندس، ومعالج فيزيائي، وصحائي، ومصوّر، وموظف بنك، ومخلص جمركي، ومخلص بضائع، ومعبق معاملات، ومخرج سينمائي، وصاحب معرض سيارات، ومكتب سفريات، وعمل حرّ، وشركة مقاولات، وصاحب محل، وموظف في شركة الاتصالات «ألفا» و«أوجيرو»، ووزارة الاتصالات، وهيئة إدارة السير، و«ليبان بوست»، ومصلحة مياه جبل لبنان، وشركة تأمين، والدفاع المدني، والمرفأ، وكاليري مفروشات، ومحطة محروقات، ومعمل بلاستيك، ومعمل ألنيوم، ومعمل حجارة، وتاجر، وعامل دهان، وصاحب محل هاتف خلوي، ومدير مطعم، وميكانيكي، وتاجر سيارات، وقطع غيار سيارات، ودار نشر، ومتعهد بناء، وسائق شاحنة، وصيانة مكيفات، ومرافق شخصي، وخبير سير محلف، وسائق عادي، ومندوب مبيعات، ومحل كومبيوتر، ورجل أعمال، وشركة أمن خاصة، ومزارع، وصاحب شركة مياه، وخياط، ونقل سيارات، وأستاذ معلوماتية، وشرطي بلدية، ووكيل بحري، ومتخصّص بأنظمة الحرائق، ولم ينس مكتب الادعاء، الإتيان بموظف متقاعد لرفع معنويات قرار اتهامه تقاعد ووضعه على رف النسيان قبل أن يتلى في قاعة المحكمة في ضاحية لايتسندام في لاهاي الهولندية.

علي الموسوي

عبد الله ناصر



## تحقيق

«إذاعة النور» بعد 25 عاماً  
نموذج يُحتذى به لإعلام  
ملتزم صادق ورصين

الزميلة ملاك  
المغربي في مكتب  
مدير إذاعة النور  
الحاج يوسف الزين

قرى التماس وتسليط الضوء على إنجازات المقاومة وبين معاناة الجنوبيين، التي كانت كثيرة في تلك الفترة بسبب شمولها لمختلف المواضيع الحياتية، نتيجة الإهمال الرسمي الذي كان مسيطراً على قرانا، بالإضافة إلى تحملهم تداعيات الاحتلال «الإسرائيلي» وتمكنت بعون الله مع الكثير من الزملاء المرسلين والعاملين في الإذاعة على جعلها صوتاً لهم ومنبراً ينطلقون من خلال أثيره إلى الرأي العام والمسؤولين..

يضيف: «عدوان تموز كان بالنسبة إلي محطة تاريخية في مسيرتي الإعلامية التي بدأت قبل 21 عاماً، حيث كنا في موقع نبقى فيه أو لا نبقى.. في مكان كان الصوت والكلمة يوازي فيه الرصاصة والصاروخ، لأنه بكل بساطة كان الإعلام جزءاً أساسياً في المعركة، فكنت أتنقل بين القرى والبلدات الحدودية متخطياً حواجز الخطر والخوف لمجرد أن أنقل موقفاً أو صورة من هذه القرية أو تلك لتكون سنداً للمقاومين في المواجهة.. وبدلت قصاري جهدي كي لا أقصر في نقل كل ما تحتاجه المواجهة، بما في ذلك رسائل شعب المقاومة».

ويختم: «الحمد لله انتهت الحرب، وبقي صوت الإذاعة صداداً، يهلهل مع المنتصرين فرحاً أهانج النصر والعودة إلى الديار.. كانت هذه رسالة إذاعتنا.. إذاعة النور.. وأنا فخور أنني عامل وحامل لهذه الرسالة».

نالا الزين: مُعدة ومقدمة برامج ومسؤولية البرامج الاجتماعية في الإذاعة، تحكي تجربتها قائلة: «بدأت تجربتي في إذاعة النور من العام 2001، وحبتي للعمل المقاوم وخط المقاومة هو الذي دفعني أن أكون على مقربة من الناس عبر الأثير، وعملت في أغلب البرامج، منها الاجتماعية، والشبابية، والثقافية، والدينية، وغيرها..».

في عيد الإذاعة تستحضر الزين مرحلة حرب تموز 2006 التي تعزز بها كثيراً، «هذه المرحلة اختلفت عما قبلها وبعدها على مدار 33 يوماً في العمل الإذاعي، على رغم كل التحديات والمخاطر التي واجهتنا، إلا أنني عملت على مدار 33 يوماً صباحاً ومساءً، فكنا الصدى لنقل العزة والكرامة والنصر»، تقول الزين.

وتوجهت بالتهنئة «لكل من عمل بالإذاعة من بداية تأسيسها حتى هذا الوقت، لأن التأسيس هو الركيزة الأساسية، فإذاعة النور من الإذاعات المتقدمة على كافة المستويات، على مستوى نوعية البرامج ورسالية الإذاعة وأهدافها الموضوعية لها من خدمة المستمعين وتقديم المضمون الراقي والهادف».

المنصرمة.. بعد 25 عاماً إذاعة هي جزء من المشهد الإعلامي لأنها انضمت عام 2000 لاتحاد إذاعات الدول العربية، وإلى اتحاد إذاعات الدول الإسلامية عام 2005. بعد 25 عاماً يمتد بث الإذاعة إلى خارج الأراضي اللبنانية، ليشمل قسماً كبيراً من الأراضي السورية وفلسطين، وأجزاء من الأردن والساحل المصري، بالإضافة إلى بثها المباشر عبر موقع الإنترنت الخاص بالإذاعة، وتستعد لمرحلة قادمة في ظل تطور تكنولوجيا المعلومات والاتصال وتعدد الوسائل.

ويختم الزين برسالة تهنئة قائلاً: «لا بد أن نستحضر جهود كل العاملين على امتداد خمسة وعشرون عاماً منذ مرحلة التأسيس إلى مرحلة التطوير، وصولاً إلى المرحلة التي بلغتها الإذاعة»، شاكرًا هذه الجهود التي تعاقبت على تطوير عمل الإذاعة، وكل من ساهم في نجاح هذه التجربة، فهي نموذج للإعلام المسموع والتي لا تضع نفسها في إطار التنافس مع الآخر بقدر ما تضع نفسها في إطار التميز، وأن تكون نموذجاً يحتذى به لإعلام ملتزم صادق ورصين يستطيع تحقيق النجاح عبر هذه الوسائل».

من جهتهم، ينقل العاملون في الإذاعة تجربتهم الشخصية، وكان الإذاعة أصبحت البيت الثاني لهم، فلا يكون ولا يملون في سبيل إبقاء «النور» بأبهى حلة.

علي شعيب: أحد المرسلين في الإذاعة، بقي إبان عدوان تموز على مدى ثلاثة وثلاثين يوماً على خطوط التماس، ينقل أخبار المقاومة وانتصاراتها، وهزائم العدو وذلك، يقول: «بدأت عملي كمراسل ميداني ومناطقية لإذاعة النور في العام 1997، وتنوع عملي بين تغطية الاعتداءات الصهيونية في

إذاعة النور بعد 25 عاماً إذاعة حاضرة في المشهد الإعلامي اللبناني، وهي من الإذاعات الرائدة في مجال الإعلام المسموع، لها حضورها وجمهورها وتأثيرها، وهي جزء من المشهد الإعلامي العربي، ومن ضمن اتحاد إذاعات الدول العربية، وهي شريك فاعل فيه لها شراكات مختلفة مع

66

**الزین: الرسالة التي تحملها الإذاعة هي رسالة المقاومة في لبنان وامتأؤها إلى الإسلام وحملها الفكر الإسلامي.. وبناء مجتمه القيم والفضيلة**

66

الكثير من الإذاعات العربية في إطار الإنتاج المشترك وتبادل البرامج وتبادل الخبرات التدريبية.

ويضيف: «شاركت بشكل أو بآخر بمهرجانات إعلامية التي تنظمها بعض الأقطار العربية في القاهرة وتونس والعراق وإيران.. بالإضافة إلى بعض المسابقات برعاية المنظمات الدولية، وحققت العديد من الجوائز خلال الخمسة عشر عاماً

معاونة الشعب الفلسطيني، وتسليط الضوء عليها في إطار وحدة البندقية - إذا صح التعبير - ووحدة المشروع»، حسب الزين. ويضيف أن «إيجاد التوعية الشاملة في مختلف الميادين، الاجتماعية والثقافية والتربوية والتنمية وغيرها.. هو أصل التنوع في برامج الإذاعة، وهي تسلط الضوء على التاريخ العربي والإسلامي، هذا الموروث الغني الذي نستفيد منه، والذي يغني تجربتنا ويساهم في تركيز الأصالة في المجتمع».

ويتابع: «التنمية هي من الأهداف الثابتة في الإذاعة، لذلك هناك اهتمام خاص بكل ما له علاقة بالتنمية إن كانت اجتماعية أو صحية أو تربية أو غيرها.. بمعنى آخر، الإذاعة معنية بحمل صوت الناس ومعايناتهم ونقلها إلى الجهات المسؤولة ومواكبتها، وتعمل الإذاعة على تقديم نموذج مميز من الخدمة الإخبارية والبرامجية في أطر تفاعلية مع الجمهور، تلتزم بالصدق والشفافية والجودة والسرعة في نقل الأعمال، ومن خلال مواكبتها لكل التطور التقني في مجال الاتصال والإعلام، وتسعى إلى الاستفادة من هذه التقنيات من أجل المزيد من الانتشار والتوسع على المستوى اللبناني وعلى المستوى العربي».

وعن مسيرة الإذاعة يقول الحاج يوسف: «المسيرة طويلة، بدأتها الإذاعة - كما ذكرت - بخطوات متدرجة، ووضعت لنفسها رؤى على مدى سنوات، وكل مرحلة كانت تتسم بطابع معين، فاعتمدت البرامج المدرسية، وعملت على تنمية كوادرها وتلبية احتياجات جمهورها ومستمعها»، مشيراً إلى أن الإذاعة ستنتقل إلى المبنى الجديد في الخامس والعشرين من الشهر الجاري، في عيد المقاومة والتحرير».

هي مؤسسة إعلامية في موقع الريادة في الإعلام المسموع.. هي صوت المقاومة في لبنان، تتبنى خيارها وتسعى لبناء مجتمع أصيل بترائه وحر وعزيز بحاضره ومستقبله، مجسدة في ذلك الوحدة الوطنية والوحدة الإسلامية.

إنها «إذاعة النور».. إذاعة تتوجه إلى أبناء الوطن والعالم العربي على مختلف تنوعهم وانتشارهم، لتكوين رأي عام فاعل ومؤثر محلياً وعربياً وإسلامياً في مواجهة المشروع الاستكباري والصهيوني في المنطقة، وتؤدي دوراً ريادياً في نشر رسالتها الإعلامية المبنية على القيم السامية واحترام الإنسان والتوعية والمعرفة والجدية والرصانة..

«كانت البدايات في ظروف استثنائية، ارتبطت بمرحلة كانت المقاومة مستهدفة بشكل مباشر، وتعرضت لضغوط وحصار، ففرض الواقع أن تبحث عن وسيلة لإيصال صوتها ورسالتها، يستهل الحاج يوسف الزين: مدير الإذاعة، كلامه عن أولى مراحل التأسيس، مضيفاً: «في تلك المرحلة كانت هناك مبادرة بشكل عفوي من بعض الإخوة، ومنهم الحاج عبد الله قصير: مسؤول وحدة الإعلام المركزي في «حزب الله»، الذي ساهم بإطلاق هذه الفكرة ووضعها في حيز التنفيذ والتطبيق العملي، وتحولت هذه الفكرة العفوية بشكل سريع إلى مشروع هدفه إيجاد وسيلة إعلامية مسموعة، خصوصاً بعمل المقاومة وبمجتمعتها ومشروعها، وأطلق على «إذاعة النور» هذا الاسم بعد تجاوز الانطلاقة الأولى وعمل على تطوير عملها بشكل تدريجي، بدءاً من عملية توسيع البث ليشمل كامل الأراضي اللبنانية».

الزین يضع الجهود التي بذلت من أجل تطوير الإذاعة وبرامجها في حيز الاهتمام، مؤكداً أن هذا الجهد يرتبط بتعزيز فريق العمل، واختيار أشخاص مؤهلين من أجل تطويرها، فالتجربة آنذاك «اقتضت على عدم وجود أشخاص ذوي خبرة إعلامية، بل لديهم اندفاع وشعور بضرورة إنجاح هذا المشروع، وهذا ما عوض عن الخبرة، وبالتأكيد تم اكتسابها وتم وضعها في إطار تواصل العمل وتطويره».

يتابع الزين حديثه وهو يقبل بضغ أوراق متحدثاً عن رسالة الإذاعة وأهدافها: «الرسالة التي تحملها الإذاعة أولاً بالطبع هي رسالة المقاومة في لبنان، والتي تتضمن مشروع المواجهة ومقاومة المحتل، ومشروع بناء مجتمع مقاوم، وخلق هذه الرسالة هي أنها تنتمي إلى الإسلام وتحمل الفكر الإسلامي، وبناء مجتمع فيه من القيم والفضيلة».

«القضية الفلسطينية هي أيضاً من أولى اهتمامات الإذاعة، فتعمل على نقل



شعلة «النور» لم تنطفئ رغم العدوان الصهيوني الغاشم



## مقابلة

## أكد توافق القوى الإسلامية على عدم السماح بوجود «جبهة النصر» في مخيم عين الحلوة أبو عماد رامز: نعم.. نحن مستعدون لفتح جبهة الجولان

### مخيمات لبنان

وماذا عن الوضع في لبنان؟ هل دخلت «جبهة النصر» إلى بعض المخيمات؟ يوضح أبو عماد رامز: «لا يوجد جبهة نصر في مخيمات لبنان، صحيح أنه في مخيم عين الحلوة، قوى إسلامية تتعاطف مع فكر «القاعدة»، لكنها ليست تابعة لجبهة النصر، ونحن كفضائل فلسطينية متوافقون مع القوى الإسلامية المتواجدة في مخيم عين الحلوة (عصبة الأنصار - أنصار الله - الحركة المجاهدة) على عدم السماح بوجود جبهة النصر». قاطعناه مستفهمين عن جند الشام؟ يجيب: «هم مجرد أفراد لا يستطيعون أخذ المخيم إلى موقع آخر، ونحن اليوم منتبهون لأي أمر يحصل، ونحن نسق مع كافة الفضائل الفلسطينية لمنع تكرار تجربة نهر البارد في أي مخيم فلسطيني، لأن أهلنا الفلسطينيين هم أكثر المتضررين».

### الصراع السني - الشيعي

وماذا عن منسوب العمل على إذكاء الصراع السني - الشيعي منذ العام 2005؟ هل أصابت شظايا الفتنة بعض الفضائل الفلسطينية؟ وماذا عن حركة «حماس» المتربة من تنظيم «الإخوان» العالمي؟ يقول أبو عماد رامز: «نحن ندرك بالفعل أن الإخوة في حركة حماس هم جزء من المنظمة الدولية للإخوان، وهذا الأمر ليس سراً، وبالتالي ما يجمعنا مع حركة حماس حتى الآن هو خيار المقاومة والقضية الفلسطينية، رغم التباين فيما بيننا حول مقاربة المشهد السوري». يتابع أبو عماد رامز حديثه لجريدة «الثبات»: «حركة حماس لم تتخل عن القضية الفلسطينية، ونحن علينا أن نعمل جاهدين لننقل تذهب حركة حماس بعيداً بخياراتها السياسية كي لا تتعارض سياساتها مع سياسات خيارات دول الممانعة وخيارات المقاومة، والعلاقة بين حركة حماس وكل من إيران وحزب الله ما تزال قائمة على أساس المقاومة».

### الغارة الإسرائيلية

وبخصوص موضوع تصريحات مسؤولين الجبهة الشعبية - القيادة العامة، إن الفلسطينيين مستعدون لفتح جبهة الجولان، وإن الخيار بات على قاب قوسين من التنفيذ، يقول أبو عماد رامز: «هذا الموضوع قيد الدرس، وقد بدأ به، ونحن كجبهة لدينا معسكرات تدريب وسلاح، ومن يشرف على هذه التدريبات، للذين لا يعرفون، ضباط سوريون، واحتمال فتح الجبهة وارد في أية لحظة».

### أجرى الحوار: بول باسيل

وكريمة، وهو يتساوى مع السوري بالحقوق والواجبات، باستثناء موضوعي الجنسية والتصويت الانتخابي، لذلك منذ بدايات الأزمة السورية حاول البعض زجنا في الصراع السوري، واثرت حرك الفلسطينيين في 2011 في لبنان إلى مارون الراس، وفي سورية تجاه الجولان لتأكيد حق العودة، تم استهداف مراكز الجبهة الشعبية - القيادة العامة في مخيم اليرموك، من قبل متظاهرين مسلحين لهم علاقة بالمعارضة السورية، وفي حينها نجا أمين عام الجبهة الشعبية أحمد جبريل باعجوبة (7 حزيران 2011). يوضح أبو عماد رامز القضية، «السيدة الأتاسي مع بداية الأحداث السورية طلبت أيضاً شطب عمل الفلسطينيين من حوالي 40 مهنة ووظيفة، ومن بعدها بدأ استهدافنا كفلسطينيين، لضرب مسألة حق العودة، من خلال توطيننا أو تهجيرنا».

سألناه عما إذا كانت الساحة الفلسطينية محصنة، يرد: «معظم المخيمات، باستثناء اليرموك»، هي في الأرياف، لهذا السبب لا يمكننا القول إن الوضع مضبوط، مخيم درعا على سبيل المثال ضرب بالكامل، ومخيم اليرموك دخله المسلحون، وهم يعيثون فيه فساداً، ومع الأسف، الفضائل الفلسطينية في سورية لم تتدخل بما فيه الكفاية لحماية المخيمات بالشكل المطلوب، سيما أن الأحداث الأمنية كانت ضخمة،

66

### الكلام حول استبدال بعض الأراضي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» هدفه تصفية قضية العودة

66

خصوصاً مع مغادرة قيادة حماس الأراضي السورية... لكن ألا تقع المسؤولية على عاتق القيادات الفلسطينية؟ يجيبنا: «نعم، كل التنظيمات تتحمل المسؤولية، بما فيها حركة فتح، كان علينا تشكيل لجان شعبية للحفاظ على أمن المخيمات، وفي المحصلة مع اغتيال خلية الأزمة في سورية حصل انفلات أمني في سورية، وطال ذلك المخيمات الفلسطينية.. يضيف أبو عماد رامز مؤكداً: «غير أن البيئة الشعبية الفلسطينية ترفض بالمثل الانجرار في أحداث سورية».



### يهودية الدولة

وماذا عن نفي السلطة الفلسطينية السير في عملية تبادل الأراضي؟ يقول أبو عماد رامز: «أحد أعضاء اللجنة الوزارية العربية (وزير خارجية السلطة رياض المالكي) لم يعترض على الموضوع مع إثارة القضية من قبل قطر، ومحمود عباس ضمن السياق نفسه ربط الموضوع بمسألة مفاوضات الحل النهائي، أما صائب عريقات (كبير المفاوضين الفلسطينيين) فاعتبر الموقف العربي داعماً للموقف الفلسطيني المتفق عليه بين عباس وألمرت». وماذا عن مواقف القوى الفلسطينية الأخرى؟ يقول: «الجبهة الشعبية - القيادة العامة، وحركتا «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، وكافة الفضائل الفلسطينية ترفض بالمطلق فكرة تبادل الأراضي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، لأنه يمثل تنازلاً من قبلنا، ونحن نعتبره وعد بلفور جديد، لأنه يضرب القضية الفلسطينية بالعمق، ومع الأسف، ما يدمي قلوبنا أنها مقدمة من اللجنة العربية الوزارية. يتابع مسؤول إقليم لبنان في الجبهة الشعبية كلامه: «رغم ترحيب الأميركي بالفكرة،

### عباس سيوقع.. ومشعل سيحكم

توقعت مصادر في رام الله أن يقوم رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس بالتوقيع على اتفاقية تبادل الأراضي مع «الإسرائيليين». لكن اللافت أن المصادر عينها أن توقعت انتهاء دور عباس عند هذه المرحلة، ليتولى دفة الحكم بعد ذلك رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل، وبمباركة ودعم قطريين.

### اجتماع لـ«المعتدلين»

أكد مصدر أميري قطري أن الخطوات جارية لعقد جلسة سرية بين مسؤولين «معتدلين» في «حماس» وآخرين «إسرائيليين»، مشيرة إلى أن ذلك يحتاج إلى بعض الوقت، ريثما يتم تحضير القاعدة الشعبية «الحماسية»، نفسياً لقبول هذه الخطوة.

نرفض استبدال الأراضي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين»، لأنه يلغي «حق العودة» ويشرع التوطين.. هم «الإسرائيلي» تشريع يهودية الدولة في هذا الظرف الدقيق، ونحن نعي مسؤولياتنا.. لن ننجر إلى الفتنة، ولذلك ننسق مع كافة الفضائل الفلسطينية لحماية المخيمات في لبنان، لأن أحداث نهر البارد علمتنا وكوتنا.

عضو المكتب السياسي ومسؤول إقليم لبنان في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة، أبو عماد رامز، يتحدث لجريدة «الثبات» عن آخر التطورات المحلية والإقليمية والفلسطينية، وإلحاح الحوار الآتي:

يضع عضو المكتب السياسي في الجبهة الشعبية - القيادة العامة أبو عماد رامز، كلام استبدال بعض الأراضي بين الفلسطينيين و«الإسرائيليين» ضمن سياق تصفية قضية عودة الفلسطينيين، يقول: «الفكرة ليست جديدة، فسبق وأثير الموضوع في المفاوضات بين رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس ورئيس الوزراء الإسرائيلي، السابق إيهود أولمرت، وفي حينه جرى الحديث عن استبدال الأراضي بما نسبته تقريباً 5%، وهذا الموضوع تعثر لتعثر المفاوضات، وتوجه إسرائيل بقوة تجاه تهويد الأراضي والاستيطان»، ويضيف أبو عماد رامز: «اليوم، عودة طرح القضية من قبل اللجنة الوزارية العربية برئاسة رئيس الوزراء القطري حمد بن جاسم آل ثاني على وزير الخارجية الأميركية جون كيري ونائب الرئيس الأميركي جو بايدن، تأتي بعد اجتماعات قطرية - إسرائيلية» - أميركية، والهدف من ذلك كله إجراء تعديلات جذرية على المبادرة العربية للسلام الصادرة من قمة بيروت عام 2002، والخطير في ذلك وجود غطاء عربي لتعديل المبادرة التي نرفضها نحن كفلسطينيين، وهي مسألة حدود 1967.. أبو عماد رامز يضع سياق الحراك القطري ضمن المشهد العام التي تمر به الدول العربية، «معسكر المقاومة مشغول بتداعيات ما يحصل في سورية، وبالتالي هناك استباق للأحداث التي قد تؤول إليه الأمور في المنطقة وسورية، لأنه - وفق تصورهم - حتى الآن لم يستطيعوا كسر الإرادة السورية، ويريدون كسب بعض الأمور بالسياسة».



## تعديل المبادرة.. أرواح مهزومة وإرادات مستلبة

يمكن العثور على النص التمهيدي لتعديل ما تسمى «مبادرة السلام العربية» في التصريحات التي أطلقها حمد بن جاسم في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة، أثناء العدوان الصهيوني الأخير على قطاع غزة، يومها تحدث الوزير القطري «الثورجي» واصفاً نفسه ومن معه بـ«النعاج»، وذلك في معرض حديثه عن آليات التعامل العربي مع العدوان.. هو قال صراحة: «نحن نعاج» ولا نستطيع مواجهة إسرائيل، ومعنى ذلك أن «إسرائيل» تستطيع مواصلة العدوان، بينما تنصرف «النعاج» لتابعة الرعي في سهول المذلة. «الاستعاج» هو أصل المبادرة المسماة بـ«مبادرة السلام العربية»، للتذكير: فقد أطلقت المبادرة المذكورة في قمة بيروت العربية، في ذروة انتفاضة الأقصى الفلسطينية التي انطلقت عام 2000، واستطاعت تخطي حالة «الرهاب» التي أصابت كثيراً من أطراف النظام الرسمي العربي بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 في نيويورك، آنذاك سعت الولايات المتحدة والمحتلون الصهاينة لتصوير الانتفاضة الفلسطينية على أنها جزء من «الإرهاب العالمي» الذي ضرب الولايات المتحدة، لكن هذا المسعى لم يفلح في تحقيق أهدافه، فتدخل النظام «الوهابي» السعودي المصاب بالذعر، طارحاً مبادرة صاغها بالأصل صحافي أميركي، ليحوّلها إلى مشروع سلام عربي.

لم يستطع «النعاج» يومها أخذ المتغيرات القائمة على أرض الواقع بنظر



بان كي مون متوسلاً شيمون بيريز وحمد بن جاسم

الاعتبار، ومن ذلك نجاح المقاومة اللبنانية في دحر الاحتلال من جنوب لبنان دون قيد أو شرط، ونجاح المقاومة الفلسطينية في نقل الاشتباك مع الاحتلال إلى داخل فلسطين المحتلة، بل تصرفوا بما يرضي السيد الأميركي، فجاءت المبادرة أشبه بإعلان استسلام كامل: تطبيع مع العدو الصهيوني، وإلغاء لحق العودة.

نجحت الجهود السورية اللبنانية حينها في إدخال تعديلات على «المبادرة»، فحذفت من النص إلغاء حق الفلسطينيين بالعودة إلى وطنهم فلسطين، لكن المبادرة ظلت تعبيراً عن إحساس بالهزيمة، وليست تعبيراً عن الواقع الذي رسخته المقاومة في لبنان وفلسطين. وللتذكير أيضاً: أعلنت حكومة الاحتلال الصهيوني رفضها للمبادرة، وأطلقت اجتياحاً للضفة الغربية، واقترفت مجزرة في مخيم جنين، بعد الصمود الأسطوري للمقاتلين الشجعان في المخيم، ودمرت البنى التحتية في الضفة الغربية، وقتلت الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، من دون أن يتخلى «النعاج» عن المبادرة، بل صارت المبادرة لازمة مكررة في بيانات القمم والمجالس الوزارية، وكأنها نص مقدس لا يمكن التخلي عنه.

## تعديل المبادرة

عبارة «تعديل المبادرة» ليست جديدة، وفهم دوماً أن من يطالبون بالتعديل، إنما يرمون إلى أخذ المتغيرات بالاعتبار، ووضع شروط عربية جديدة للاستمرار بطرح المبادرة سيئة الصيت، لكن محور النعاج، وقد استغل دوره، في ظل الأوضاع الراهنة، وفي طليعتها الحرب العدوانية الشرسة على سورية دوراً ومكانة، رأى أن التعديل يعني تقديم تنازل جديد للصهاينة والأميركيين، وشن ما يمكن وصفه بالحرب الاستباقية على الشعب الفلسطيني، وهنا يمكن ملاحظة جملة من الوقائع: فقد حققت المقاومة إنجازاً جديداً في قطاع غزة، وسقطت صواريخها للمرة الأولى في تل أبيب، والأهم من هذا هو تزايد المؤشرات على تفجر انتفاضة فلسطينية جديدة تتكامل عوامل اندلاعها؛ من المعركة التي يخوضها الأسرى في السجون، إلى حالة التضامن الواسعة معهم، مروراً بحال من الغضب الشديد على ممارسات الاحتلال اليومية، وتعديات المستوطنين، ومعركة التهويد الشرسة لمدينة القدس.

بعرض رشي على الفلسطينيين تحبط توجههم نحو تفجير انتفاضة ثالثة، وهو ما كان عرضه أيضاً وزير الخارجية الأميركي «جون كيري»، الذي يرى أن الفرصة سانحة كي يقوم وإدارته بتصفية القضية الفلسطينية تحت شعار منح الفلسطينيين «دولة»، وهو كان طالب حكومة نتنياهو بتقديم تسهيلات للفلسطينيين، تجلبهم إلى طاولة التفاوض من جديد، ويدور حديث عن عرض متكامل لا يخرج في الواقع عن نطاق «الرشوة» بتحسينات شكلية على واقع الاحتلال البغيض.

طالبت حكومة نتنياهو بأن تأتي السلطة الفلسطينية إلى التفاوض من دون شروط، بمعنى التخلي عن شرط تجميد الاستيطان، قبل المفاوضات، وجرت تلبية الطلب على ما يبدو، ثم كانت هناك شروط أخرى تتصل بوضع القدس، فعقد رئيس السلطة محمود عباس وملك الأردن عبد الله الثاني اتفاقاً، يكرس الإشراف الأردني على الأوقاف الإسلامية في القدس، وبذلك أضحى المدينة المقدسة خارج بنود التفاوض الفلسطيني- الصهيوني، ثم جاء الدور القطري المغلبي من جامعة نبيل العربي، بتعديل المبادرة، والبند الأساسي في هذا التعديل هو: القبول بمبدأ تبادل الأراضي في سياق عملية التسوية.

### مبادرة بلا بدائل

وبما أنها حاصل روح مهزومة، ولا تؤمن بمقاومة الاحتلال، فزعمها جداً منطق المقاومة، فقد كانت المبادرة بلا قيمة تذكر، تتأتى قيمة مبادرة ما من وجود بدائل عنها، من قبيل الافتراض: لو أن المبادرة صيغت بطريقة تقول: هذا هو تصورنا، وفي حال لم تستجب حكومة الاحتلال فإننا سنقوم بتسليح الشعب الفلسطيني للدفاع عن نفسه، لاكتسبت قيمة واضحة، لكن أتى لروح مهزومة وإرادة مستلبة تابعة أن تفكر على هذا النحو؟!

على العكس من ذلك؛ واجه «النعاج» المطالبات بسحب المبادرة العربية، بالتأكيد الدائم على أن المبادرة ما زالت على الطاولة، فواصل كيان العدو جرائمه في القتل والتهويد والتعدي الدائم، وكانت المجابهة مقتضرة على التهديد باللجوء إلى الأمم المتحدة، وكان ما ينقص الفلسطينيين هو قرار جديد من المنظمة الدولية، يضاف إلى ركام القرارات السابقة، والتي بقيت دون تنفيذ، لكن حتى التهديد باللجوء إلى الأمم المتحدة بقي تهديداً فقط، وإذا حصل وتحدث أحدهم هناك، فبمنطق الاستجداء و«التوسل» بأن يقبل الصهاينة عرض الاستسلام، (بالمناصفة)، تؤسّل الصهاينة لقبول الاستسلام هو من بين مآثر حمد بن جاسم أيضاً).

قصارى القول: كانت المبادرة تعبيراً واضحاً عن العجز، وتعكس إحساساً بالهزيمة، وعدم القدرة على مواجهة الاحتلال، لم تغير الوقائع شيئاً في هذا النسق المهزوم، لا اندحار الاحتلال من غزة عام 2005، ولا هزيمة الصهاينة في لبنان عام 2006، ولا فشل العدوان الصهيوني على غزة عامي 2008 - 2009، ففي مواجهة هذه الوقائع انتقل المهزومون من تميم روح الهزيمة، إلى الحرب على المقاومة جسداً وفكرة، ليس بالكلام والمواقف فقط، لكن عبر سلوك عملي، وضعهم في حلف واضح وعلمي مع الولايات المتحدة، والاحتلال الصهيوني، والشواهد على هذا الأمر لا تحصى ولا تعد.

### تشريع الاستيطان

إذا كانت المبادرة الأولى قد أقرت التنازل عن فلسطين المحتلة عام 48، واعترفت بكيان الاعتصام الصهيوني على أرض فلسطين التاريخية، فإن التعديل القطري، يحول الأراضي المحتلة عام 67، والتي لا تتجاوز مساحتها 22%، من مساحة فلسطين التاريخية، إلى أرض متنازع عليها، ويبدل انسحاب الاحتلال منها دون قيد أو شرط، أقله وفق منطق القرارات

الدولية الصادرة بشأن القضية الفلسطينية، يصبح من حق الاحتلال، الاحتفاظ بالأجزاء التي يريدتها من الأراضي المحتلة عام 1967.

وقد طرح موضوع تبادل الأراضي مراراً وتكراراً في جولات التفاوض الفلسطيني مع حكومات الاحتلال، والتي ترفض التفاوض على القدس، والمستوطنات، وحق العودة، وتريد أن ترسم على هواها حدود الدولة الفلسطينية الموعودة على الأراضي المحتلة عام 67.

تبادل الأراضي لا يتيح للاحتلال إخراج مدينة القدس من دائرة التفاوض وحسب، بل يرمي الاحتلال من خلاله إلى التخلص من مئات آلاف الفلسطينيين في الأراضي المحتلة عام 48، محققاً هدفاً كبيراً بتعديل الميزان الديمغرافي، وتحقيق «يهودية الدولة»، وكذلك جعل الدولة الفلسطينية كياناً مسخاً مقطوع الأوصال، ويمكن التحكم به بشكل كلي.

وقد سعت أوساط في السلطة إلى التقليل من قيمة التنازل الكارثي والخطير بالحديث عن تعديلات طفيفة، وليست ذات قيمة، المقصود هنا، خيار يتحدث عن شريط في صحراء النقب، مقابل الأراضي التي تقوم عليها المستوطنات.

ليست المسألة في قيمة الأرض ونوعيتها، من الكارثي تحويل الأوطان والحقوق إلى مساحات عقارية، بعضها متميز وبعضها الآخر أقل أهمية، ثم إن إقرار المبدأ يتيح كما جرت العادة للاحتلال أن يفرض شروطه، وإذا كان زعيم المفاوضين العرب هو حمد بن جاسم، فلن يكون التنازل عن كل مقدس وعن كل حق، سوى إجراء روتيني لخدمة السلام، في عرف هذا المتوسل المستخذي.

الرد الصهيوني على التنازل الجديد جاء سريعاً، ليفني رحبت، ونتيهاهو أطلق مستوطنيه في حملة مسعورة ضد الفلسطينيين في قرى نابلس، الصهاينة لم يحفظوا ماء وجه المستسلمين (إن كان في وجوههم ماء أصلاً) بتلبية الطلبات ببعض التسهيلات في الحياة اليومية للفلسطينيين.

بعد إقرار المبادرة الأولى، شن شارون عدوانه الذي حمل اسم «السور الوافي» على الضفة الفلسطينية، وبعد تعديل المبادرة، شن نتنياهو عدواناً على سورية، الصلة بين التنازل للعدو وتغطية اعتدائه والتشجيع عليها، جلية وواضحة.

لن ينجح حمد وصحبه في ما فشل فيه كل المتأمرين على فلسطين، وكل أصحاب مشاريع الاستسلام على مدى أكثر من مئة عام، والأيام شواهد..

نافذ أبو حسنة



## الفلسطينيون في لبنان ينددون بمواقف الوفد العربي في واشنطن: فليتنازل الأمراء والملوك عن أملاكهم لـ «إسرائيل»

للعو الصهيوني، لأن فلسطين ليست مشاعاً، وأرضها ليست ملكاً لأحد، بل هي ملك الشعب الفلسطيني، وقد أكد شعبنا خلال عقود من النضال، أنه لا يوجد هناك بديل عن الأرض الفلسطينية مهما كان الثمن. أما النشطة الفلسطينية الناشطة في قضايا الشباب؛ هدى عبد الهادي فتقول: «في مثل هذه الأيام منذ ثلاث سنوات انطلق عشرات الآلاف من الفلسطينيين في لبنان باتجاه الحدود في مسيرة العودة، وقدموا ستة شهداء لا يتجاوز عمر أكبرهم العشرين عاماً، في رسالة إلى العالم كله، مفاهاً أن أي فلسطيني لن يتوانى عن تقديم أعلى ما يملك في سبيل الأرض الفلسطينية، حتى يأتي اليوم بعض المسؤولين العرب ويقدمون الأرض الفلسطينية على طبق من ذهب إلى الصهاينة القتلة، فليتنازل الأمراء والملوك عن أملاكهم

وحقول النفط والغاز لإسرائيل». ويجمع المنددون بتنازلات المسؤولين العرب، على أن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني غير قابلة للتنازل أو المساومة، وبالتالي، فإن تلك المواقف هي ليست انقلاباً فقط على الشرعية الدولية، بل تخلياً عن مسؤوليات الدول العربية وواجباتها لناحية متابعة إجراءات الاعتراف بدولة فلسطين عضواً في الأمم المتحدة، واستغرب المحتجون مشاركة وزير خارجية السلطة الفلسطينية بهذا الاجتماع الذي يعتبر خروجاً عن الإجماع الوطني الفلسطيني.

كما كان هناك إجماع على دعوة القيادة الفلسطينية على مستوى منظمة التحرير والسلطة الفلسطينية، إلى موقف واضح يؤكد رفض المساومة على الأرض تحت أي ظرف، والتأكيد على حق العودة، ورفض الضغوط الأميركية والأوروبية، ومتابعة خطوات وإجراءات تدويل القضية الفلسطينية، بما في ذلك التوجه نحو محكمة الجنايات الدولية ومحكمة لاهاي.. وغيرها من الإجراءات القانونية، وتفعيل مختلف الإجراءات الدبلوماسية والسياسية، كذلك تفعيل المقاومة الشعبية الفلسطينية.

للشعب الفلسطيني، ولم يفوض أحداً بالتحدث باسمه أو التنازل عنها تحت أي سبب من الأسباب، وأن مواقف وفد جامعة الدول العربية في واشنطن، تعتبر تزويراً لإرادة الشعب الفلسطيني ومؤسساته الوطنية، وتزويراً للتاريخ، ولا يحق لا لوزير أو أمير أو ملك أو رئيس، ولا لأي فلسطيني أو عربي، أن يتنازل عن الأرض الفلسطينية والحقوق والثوابت الوطنية الفلسطينية.

الحاج أبو تيسير كنعان (78 عاماً) اللاجئ في مخيم البص يقول: «إن الشعب الفلسطيني الذي قدم ملايين الشهداء والجرحى والأسرى على مدى 65 عاماً، لن يقبل أن تأتي مجموعة من المنظرين العرب ليفرضوا مخططات باسم الشعب الفلسطيني خدمة

حفل الأسبوع الفائت بموجة من الاحتجاجات على مواقف وفد وزراء جامعة الدول العربية إلى واشنطن، والتصريحات التي أدلى بها وزير الخارجية القطري في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأميركي جون كيري، وبعض الوزراء العرب، ومنهم وزير الخارجية الفلسطيني، فأصدرت معظم الفصائل والمؤسسات الفلسطينية بيانات ومذكرات الاستنكار والشجب، كما أقيمت عدد من ندوات التوعية على مخاطر المواقف العربية تجاه القضايا الوطنية الفلسطينية، خصوصاً القدس وحق العودة واسترجاع الأرض الفلسطينية.

وقد دانت الفصائل الفلسطينية تلك التصريحات والإعلانات، واعتبرت أن الأرض الفلسطينية هي ملك



وزيرا الخارجية الأميركية والقطرية جون كيري وحمد بن جاسم

## مواقف ونشاطات فلسطينية في يوم العمال

إلى دياره، وهو كالبنياني المواطن كليل نفسه، ولا يحتاج إلى وصاية من أحد، خصوصاً إذا أراد الانتقال من مؤسسة إلى أخرى توفر له شروطاً أفضل.

معاملة اللاجئ الفلسطيني الذي يعمل لحسابه الخاص، كالبنياني بتقديرات المعاملات والأوراق الثبوتية التي يتطلبها قانون العمل، دون أي زيادة أو تصريح إضافي.

عدم اشتراط تقديم عقد عمل، وذلك لثمن وتعدد الكثير من أرباب العمل بتوقيع ذلك، والأخذ بالاتجاه لصياغة قانونية ملزمة لرب العمل سواء كان لبنانياً أو غير ذلك، للقيام بالطلوب منه لإنجاز عقد عمل يحمي الأجير المستخدم لديه.

أن يتم قبول واعتماد الأوراق الصادرة عن جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني أو وزارة الصحة اللبنانية معفاة من الرسوم.

أن يستكمل هذا الإجراء بإعفاء المؤسسات العاملة في الوسط الفلسطيني، والتي توفر فرص عمل لعدد كبير من أبناء الشعب الفلسطيني، والاكتفاء بالزامها بعقد ضمان للأجير مع الشركة الخاصة المتخصصة في هذا المجال، وبالتالي فإن خدمات الاستشفاء تقع عليها.

في مسألة تعويض نهاية الخدمة، أن يتم السماح للأجير الفلسطيني بأخذ تعويضه وفقاً للمدة التي قضاها في العمل، وسداد الرسوم القانونية، وذلك بعد انتهاء عمله، وذلك بعدم ربطها باشتراط عشرين سنة إلزامية من الاشتراك.

أن يتم التأكيد على باقي بنود عمل الأجير الفلسطيني، وصرف تعويضاته في حالة الوفاة أو التعويض من جراء حادث ونفقات الاستشفاء وفي العقوبات أيضاً مع استثناء بند الترحيل، لأنه ليس وافداً من الخارج كالأجير الأجنبي الآخر.

كما كان تأكيد على أن التمسك بحق العودة وفقاً للقرار 194، وعلى رفض كافة مشاريع التهجير والتوطين. وتمنى المشاركون في الاعتصام الذي نظمته لجان الوحدة العمالية الفلسطينية في لبنان أمام وزارة العمل، على رئيس الحكومة المكلف؛ تمام سلام، أن يتضمن البيان الوزاري فقرة عن توفير الحقوق الاجتماعية والإنسانية للشعب الفلسطيني في لبنان، مطالبين وزارة العمل بمنح الفلسطينيين حقهم بالعمل بحرية، واستثنائهم من إجازة العمل والاستفادة من تقديرات الضمان الصحي والاجتماعي.

وتتلخص مطالب العمال الفلسطينيين بالتالي: أن تمنح إجازة العمل لمرة واحدة مفتوحة، دون الاضطرار لحجزها بزمان معين سواء سنة أو أكثر. استثناء الأجير الفلسطيني من اشتراط الكفيل، إذ إن اللاجئ الفلسطيني مقيم في لبنان حتى عودته

بمناسبة يوم العمال العالمي، أقامت الهيئات العمالية الفلسطينية في لبنان العديد من الفعاليات، شدد خلالها المشاركون على ضرورة تفعيل القرارات الخاصة بالعمال الفلسطينيين، خصوصاً أن تعديل قانون العمل وقانون الضمان في العام 2010، لم يلب الحالة التمييزية، ولم يستجيب لمطالب وحقوق اللاجئين والعمال الفلسطينيين، وعليه العديد من الملاحظات، ومنها على سبيل المثال: أن تعديل قانون العمل الذي يستثني الإجراء الفلسطيني من شروط المعاملة بالمثل، ورسم إجازة العمل أبققت حق العمل لهم بشرط الحصول على إجازة العمل، وأن تعديل قانون الضمان الاجتماعي الذي يستثني الفلسطيني من شرط المعاملة بالمثل، والإفادة من تقديرات تعويضات نهاية الخدمة وطوارئ العمل، أبققت على حرمانهم من الإفادة من تقديرات صندوق المرض والأمومة والتعويضات العائلية.





## ملف العدد

تذمر لبناني جراء تدهور الأحوال  
العمّال السوريون في ك

## مهن متعددة

في الماضي، كان الكثيرون يدافعون عن العمالة السورية الكثيفة بالقول إنهم يعملون في مهن يمتنع اللبنانيون عنها، لا سيما عمال البناء والتنظيفات والزراعة وغيرها، لكن اليوم لم يعد لمهن النازحين السوريين إظار معين، وباتوا يزاحمون اللبنانيين للعمل كموظفين في السوبر ماركت أو كنادل في مطاعم ومقاه راقية، أو في محال الألبسة واكسسوارات ومصانع وغيرها.. والحقائق تفيد بطرد عدد كبير من الفنيين اللبنانيين من شركات ومؤسسات كبيرة، ليحل مكانهم سوريون يمتلكون شهادات جامعية، إنما بسعر أقل، كون العمال السوريين، لا سيما النازحين من ظروف القاهرة، على استعداد للقبول بأي أجر، وإن لساعات دوام طويلة، لكي يتقوا شر الفقر والعوز.

توظف الكثير من الشبان الجامعيين السوريين داخل أكبر المؤسسات، منها عدد من محال الألبسة المعروفة في شارع الحمرا والدورة وبرج حمود ومار الياس، طرابلس صيدا والشوف والتمن، كذلك في أهم المطاعم، وبعضهم ذهب إلى أكثر من ذلك، إذ إن عدداً من الصيدليات في بيروت والضاحية الجنوبية وظفت



مستودع، والتمديدات الكهربائية، وحاجب وحارس، وخياطة، ومراقب أشغال، وحدادة.. لكن بالنظر إلى لائحة المهن، يتضح أن العمال السوريين كانوا يمارسون أغلبها، ومن دون قرار من الوزير.

بتاريخ 2 شباط 2013 عدل جريصاتي القانون لمصلحة المواطن السوري، وأصبح بإمكانهم مزاوله المهن الخاصة بكافة أعمال البناء والكهرباء والنجارة والصيانة، إضافة إلى المندوب التجاري، ومندوب التسويق، وأمين

وأعمال التبليط والتوريق، والتدريس، والخياطة، التمريض، جميع أعمال الصيدليات والأدوية، أعمال التجميل، أعمال الحدادة والتنجيد، الأعمال الإلكترونية، مراقب أشغال، بائع في محل، أمين مستودع، عامل في التمديدات الكهربائية..

تراهم في كل مكان.. يعملون في المحال، والمطاعم، والمخازن، والمتاجر، والحقول، تراهم على ناصية الشارع بانتظار عمل، وأمام مشاريع البناء عند استراحة الظهيرة، في منتصف الطريق عند تعبيد الطرقات، وفي القرى، والمدن والجرد.. هم ببساطة في كل مكان، العمال السوريون في لبنان فاقوا الألاف برأي جميع اللبنانيين، لكن لا توجد تقديرات أو إحصائيات حكومية دقيقة بهذا الخصوص.

بالنظر إلى الأرقام الرسمية المستقاة من دائرة العمال السوريين في وزارة العمل، فإن الرقم لا يتجاوز الـ 650 عاملاً سورياً رسمياً مسجلاً في لبنان، فيما الواقع أن هذا الرقم قد يكون في مدينة لبنانية أو ربما قرية واحدة، بينما العدد الحقيقي للعمال السوريين، لا سيما بعد نزوحهم بالألاف إلى لبنان، يفوق العدد الرسمي بعشرات الأضعاف.

إزاء هذه الحقيقة، وفي ظل الأوضاع الاقتصادية والخائفة التي يعاني منها اللبنانيون، لا سيما خلال العامين الماضيين، بدأت تظهر ملامح التملل والتذمر من هذا الكم الهائل من العمال السوريين في بلد لا يستطيع استقبال كل هذه العمالة بعيداً عن العنصرية، والاتهامات باللائسانية وعدم الشعور بالآخر، لا يسع اللبناني إلا التملل من تدفق العمال السوريين، كونهم باتوا يأخذون من دربه الكثير، وإن عن غير قصد.

بسبب الأوضاع الأمنية في بلادهم، اضطر السوريون إلى المجيء إلى لبنان في الدرجة الأولى، ثم اضطر الكثيرون منهم إلى القبول بأي عمل يصادفونه كي يتمكنوا من تأمين قوتهم وقوت عائلاتهم، وإن بالحد الأدنى، وبأي أجر يُعرض عليهم، في المقابل انعكس هذا الأمر على اللبنانيين، فالحقيقة المرة أن الكثيرين لم يعودوا قادرين على إيجاد عمل، لأنهم يواجهون منافسة حادة من قبل السوريين في ما يتعلق بالأجور، وجاء قرار وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال؛ سليم جريصاتي، الذي يقتضي بموجبه السماح للعمال السوريين فقط مزاوله مهن كانت محصورة فقط باللبنانيين لدواعٍ إنسانية، ليصب الزيت على النار، ولتزيد من مشكلات اللبنانيين في سوق العمل، فالمهن المحصورة باللبنانيين لم تعد كذلك اليوم وهي: المدير، ونائب المدير، وأمين صندوق، والمحاسب، والسكرتير، وأمين محفوظات، والمندوب التجاري، ومندوب التسويق، وسائق أجرة وسائق خاص لدى عائلة، وأعمال الدهان، والميكانيك والصيانة، وتركيب زجاج، وطاهي مأكولات، والحلاقة، والحاجب (الناطور أو الحارس)،



## في الشهر

في طرابلس وبعض المدن الشمالية، يلاحظ تفضيل اللاجئ السوري على المواطن اللبناني، إذ إن البعض وجد في السوري يداً عاملة رخيصة، فاستغنى عن اللبناني مقابل استخدام عاملين أو أكثر من السوريين، حتى باتت الشريحة الأكبر من المحال الطرابلسية تعج بالعمال السوريين، فيما لم يعد للبناني مكان، وبات عاطلاً من العمل في كثير من الأحيان، حتى أن بعض الشبان ممن اعتادوا العمل لتأمين أقساط جامعاتهم، باتوا يجدون صعوبة في ذلك، والأمر لا يقتصر على المهن والوظائف الصغيرة.

ولا يقف الأمر عند حدود المحال التجارية، بل طالحت حتى سيارات الأجرة التي عمد بعض أصحابها إلى استخدام عامل سوري ليعمل عليها، فيما يرتاح هو في المنزل لقاء أجرة يومية، حتى باتت مصادفة سائق لبناني أشبه بوقوع معجزة.

في الماضي كانت تنتشر في بعض المناطق الشمالية البسطات والعربات المتنقلة التي تشوّه صورة المدينة، فكانت كلما علت صرخة المواطنين، قامت عناصر من قوى الأمن بجولة وأزالتها أو حددت مكان انتشار المرخص منها، أما اليوم فتنتشر هذه الظاهرة على نحو مخيف، فيما يقود العدد الأكبر منها عمال سوريون ينافسون بأعدادهم وبأسعار بضاعتهم البخسة البائع اللبناني وبضاعته، التي باتت في كثير من الأحيان تكسد ولا تستوي ثمنها، وعن هذا الأمر، يتحدث صاحب بسطة خضار قائلاً: «ما عاد بإمكاننا الاحتمال، وباتت جميع العربات لسوريين الذين ينافسوننا بالأسعار المتدنية، فمثلاً في حين أبيع أنا كيلو الليمون بـ 750 ليرة لبنانية، يأتي السوري ويضع عربته إلى جانبي





# بل مكان

## حرب تموز

يقول بعض المواطنين: «في حرب تموز وقفت سورية إلى جانب الشعب اللبناني، والشعب السوري فتح أبواب منازلهم يستقبل اللبنانيين الهاربين من القصف الوحشي للكبان الصهيوني على لبنان، واليوم في ظل ما تعيشه سورية من خضات أمنية وحرب ضروس غير واضحة الأفق والمدى، كان لا بد للبنان المعروف بكرمه، أن يعطف على أبناء شقيقته سورية، التي يجمعه وإياها تاريخياً وحدة الحال والمصير.. استمرت حرب تموز نحو 33 يوماً، لكن استضافة الشعب السوري للبنانيين بقيت ديناً عالقاً في أعناقنا، نحن نستضيفهم منذ عامين، ومن قبل كنا نفتح لهم قلوبنا وبيوتنا، لكن منذ اندلاع الحرب في سورية ولبنان بكل ما يعانيه من أوضاع اقتصادية مريرة وأمنية تتأرجح على أكف العفاريث، يستقبل اللاجئيين السوريين على أرضه، ويقدم لهم ما يسعه من المساعدة، وقد شارفت الحرب في الشام على الدخول في عامها الثالث، أما الإحصاءات فتقول، إنه قريباً يصل عدد اللاجئيين السوريين في لبنان إلى نحو المليون والثمانمائة ألف لاجئ، وهذا العدد قابل للارتفاع أكثر مع الأخذ بعين الاعتبار الولادات التي تأتي مع الوقت والوفود التي تستمر في التدفق إلى لبنان يوماً بعد يوم، كذلك عدد العمال الذي يتضاعف، وإزاء كل ذلك، ومع كل المحبة للأخوة السوريين، إلا أن أوضاع عائلات لبنانية كثيرة باتت تتدهور.. على أمل أن تجد الحكومة حلاً لما يجري».



مثلي العشرات في شتى المجالات، لم نعمل منذ شهر، بينما العمال الوافدون يعملون، هذا الوضع مؤلم جداً، نحن لا نكرههم ونعلم أنهم يعانون من الكثير، لكن عائلاتنا اليوم تعاني ولم تعد نقوى على تأمين حاجيات أطفالنا، فسوق العمل اللبناني صغير ولا يحتمل كمية العاملين الكبيرة الموجودة فيه، وهناك حكماً من سيبقى بلا عمل والقصة عم تطلع براسنا».

العمالة السورية لم يقتصر تأثيرها على العمالة المحلية، بل تعدتها إلى العمالة الوافدة أيضاً، كونها ملتزمة بتطبيق القانون والحصول على رخص عمل، بينما السوري يستطيع الذهاب إلى خارج الحدود لساعة واحدة ليجدد إقامته.

يقول عامل مصري يعمل في إحدى المؤسسات، إن التهديد من قبل الجهات الأمنية بالتسفير، يحتم علينا كعمالة وافدة التقدم بالحصول على تصريح عمل، مبيناً أن تصريح العمل يكلفه مبلغاً من المال، وفي المقابل لا يعاقب القانون المخالفين من العمالة السورية.

مع ذلك، أكد عاملون أنهم باتوا يوافقون على أي راتب، إذ إن المهم أن ينخرطوا في سوق العمل أياً كان، بسبب العمالة السورية التي تزاحمهم على لقمة عيشهم، وهؤلاء يعتبرون أن ذلك يبقى أفضل من البقاء بلا عمل أو من أن يجلس المرء في بيته، بينما الأمور تزداد صعوبة عليه وعلى أسرته يوماً بعد آخر.

مئات السائقين السوريين ممن يستأجرون سيارات عمومية يعملون عليها في جميع مناطق لبنان، بالرغم من أنهم لا يمتلكون أي دفتر قيادة لبناني، وبعضهم لا يعرف المناطق والمحال، وبعضهم الآخر يواجه مشكلات بسبب قوانين السير والإشارات المرورية.

إلى ذلك، اتجه بعض السوريين ممن جلبوا معهم مدخراتهم إلى افتتاح محال خاصة بهم، مطاعم صغيرة وشعبية لبيع الفول أو الشاورما أو حتى الكرواسان، تأتي في الطليعة لتحل معها محال الألبسة والعطورات الصغيرة وما شاكل، وطبعاً كل ذلك يشكل منافسة على المحال اللبنانية المماثلة بالنظر إلى ركود الأوضاع وقلة البيع في المقام الأول، فكيف مع وجود منافسة وبأسعار أقل أحياناً؟

### بلا عمل

يشير محمد سلامة؛ الذي يعمل في مجال «التبليط»، إلى أنه لم يعمل منذ أكثر من شهرين، لأن «العمال السوريين لهم الأولوية في العمل، فهم يطلبون ربع القيمة التي نتقاضاها، والتي لا تكفي لتسديد فواتير الكهرباء والمياه وأجرة المنزل ومتطلبات الأسرة، مضيفاً أنه لا يستطيع الموافقة على العمل براتب منخفض للغاية، لأن ذلك سيضعه تحت الديون.

ويشاركه في الرأي أحمد عطا الله؛ الذي يعمل في مجال طلاء الجدران، والذي يقول ساخراً من الأوضاع: «أنا معلم طلاء ويوجد

عامل سوري ليعمل مكانه وبدوام أطول، عندها عليه الاختيار بين البقاء في العمل وتحمل الحصول على راتب متدن للغاية، لا يوفر له ما يحتاجه وعائلته أو الاستقالة وترك العمل ليرى العامل السوري يحل محله في غضون دقائق، كون الأخير بحاجة ماسة إلى العمل.

وفي أحيان كثيرة يتم طرد عامل لبناني ليحل محله ثلاثة عمال سوريين، وبالأجر الذي كان يتقاضاه، لكن مقسوماً على ثلاثة، والمؤسف هو تراجع رواتب العمال السوريين نتيجة منافستهم لبعضهم البعض، وحاجتهم الماسة إلى العمل، ويعم الاستياء عدداً كبيراً من العمال ممن اعتادوا القدوم للعمل في لبنان منذ سنوات، أصبحوا يشكلون منافسة في ما بينهم أيضاً، فازدادت تجمعاتهم على الطرقات، والوضع لم يعد مجزياً بالنسبة إليهم وهناك تزاخم كبير.. على سبيل المثال، يقول أحد أصحاب البسطات في صبرا: «كانت يوميتنا 20 دولاراً في أقل تقدير، لكن اليوم لا نحصل العشرة آلاف ليرة، بسبب المنافسة وكثرة البسطات»، وأضاف أن الأسواق الشعبية قد أغرقت بالمحال التي لم تعد تعرف بها إلا اللكنة السورية، التي تنبئك عن هوية صاحبها، ومن أي مدينة أتى.

وبالرغم من أن القانون يمنع العمال السوريين من قيادة سيارات الأجرة، أو حتى العمل كسائقين خاصين، إلا أن هذا الأمر لا يطبق أبداً، بل إن شوارع بيروت كفيلا بإظهار هذه الحقيقة، اليوم، وهناك

قسم، ومدير صالة، أو في قسم المحاسبة، وذلك بعد الاستغناء عن موظفين لبنانيين من دون أي تعويض.

عادة، يقترح صاحب المحل على الموظف اللبناني أن يخفض أجره إلى حد كبير، وعندما يرفض يهدده بإمكانية استقدام

لديها مساعد صيدلي، كما أن بعض المدارس استعانت بهم كمدرسين أو كمساعدين في حضانات الأطفال.

إلا أن العدد الأكبر من الموظفين السوريين يعملون ضمن نطاق المطاعم والفنادق والسوبرماركت برتبة مدير

## ال

ويبيع 2 كيلو بألف ليرة، في الماضي كنت أبيع نحو 20 صندوقاً من الفاكهة يومياً، أما اليوم فإن بعت عشرة يكون ذلك نهار السعد لدي، الذين بات يغرقني، وهذه ليست حائتي وحسب، بل هي حالة كل بائع لبناني، وعلى الدولة أن تجري دوريات وتضع حداً لفضي العربات غير المرخصة المنتشرة في كل الأرجاء، والتي تنافسنا في لقمة عيشنا وعيش أبنائنا».





## عربي

الأردن بين  
«الأكورديون»  
الأميركي..  
والعوامل الأخرى

مظاهرة وسط  
العاصمة الأردنية  
استنكاراً لتسهيل  
عمان مرور المسلحين  
إلى سورية (أ.ف.ب.)

النظام وتشاركه التخول على قوت الشعب وثرواته، ولذلك لجأت إلى وسائل العنف الأمني بعدما شعرت أن مكاسبها الحرام مهددة، وذلك في محاولة يائسة لحرف الحراك عن مساره السلمي.

أيضاً على المستوى الداخلي، بدأ المسؤولون السياسيون والرسميون يشعرون بخوف وقلق غير مستورين من دخول الأردن دائرة الاضطراب، بعد سقوط القتلى الأربعة في جامعة الحسين في معان، إضافة إلى عشرات الجرحى، وهي القضية التي ما تزال رهن التحقيق، وسط وعود يشك أصحاب الدم بالوصول إلى المرتكبين ومعاقبتهم، خصوصاً إذا أخذنا بعين الاعتبار أن انفلاتات أمنية متعددة حصلت وتمثلت بمعارك كر وفر بين المواطنين والقوى الأمنية في المنطقة القريبة من الحدود مع السعودية، الأمر الذي يرفع منسوب القلق إلى أعلى مقياس، سيما مع دخول عامل علني، وهو المطالبة عبر بيان بوجود شخصيات سعودية في الوساطة بين عشائر بينها خلاف اعتيادي.

الأخطر، والذي يهدد الكيان الأردني، وهذه المرة من جنوب البلاد في المنطقة الصحراوية، هو رفع ناشطين من قبيلة الحويطات بإفطاط وبعيد مغادرة وزير الداخلية مضارب القبيلة كتب عليها «محافظة البادية الشمالية»، ما يفهم منه أن هناك نوايا لم تعد مستترة بالاستقلال عن محافظة معان ولو إدارياً، الأمر الذي يزيد من عوامل التوتر على المشهد الأردني الذي تحاول السلطات إخفاؤه خلف غربال.

أما على المستوى الإقليمي، فإن الملف السوري المشتعل يصيب بشظاياها الكبيرة والصغيرة كل الجوانب الأردنية المشروخة، والتي تعمل بعض الأطراف، لا سيما في المنطقة التي ينتمي إليها أبو مصعب الزرقاوي، بتسعير سعودي، إلى زيادة الشروخ بعناوين مذهبية، خصوصاً بعد الموقف النبيل للعشائر الراقضة لاستخدام الأراضي الأردنية كمنطلق للاعتداء على سورية، وكذلك رفض العشائر وجود قوات أميركية تحت أي مسمى، واعتبار الجنود الأميركيين أهدافاً للقتل.

هذا الأمر جعل «الإخوان» ينخرطون في رفض الوجود الأميركي، حتى لو كان الهدف إسقاط النظام في سورية، وذلك ضمن السياق المعهود في اعتلاء الموجة الشعبية لتغيير مسارها، وكذلك تسريب السلطات ما مفاده أن الأردن لن يسمح بعبور طائرات «إسرائيلية» في أجوائه لتصف أهداف سورية، أو حين يضر من الدفاعات السورية.

لا شك أن الشعب الأردني ينتظر الآن إعلان الرؤية بتفاصيلها، حتى يتضح مسار الحراك المطوق بعوامل خمسة على الحدود: الابتزاز السعودي، والضغط «الإسرائيلي»، والعلاقة مع العراق، والوضع السوري والتداعيات، والأكورديون الأميركي بين النظام و«الإخوان».

يونس عودة

للأردن وطبيعة النظام فيه وعلاقة النظام مع الجوار، ويبدو أن الفهم الرتيب للصراع يجعل السلطات في أتون ارتباك دائم، والوقوع في أخطاء ربما في جوهرها خطايا لا تغتفر.

على المستوى الداخلي، فإن إدارة السلطات للأذن الطرشاء للمطالبين بمحاربة الفساد والوصول إلى وطن عنوانه على الأقل ديمقراطي، يدفع العديد من القوى ناحية التطرف، وهي تراقب كيفية إدارة الظهر للحراك الشعبي، وبالتوازي مع الالتفاف على المطالب الشعبية المحقة، لا بل إن السلطات تستهدف قوى التغيير الوطني، وتشكل غطاء حديدياً لقوى الفساد والاستبداد، خصوصاً أن تلك القوى هي المسيطرة على

والأسن لكشف ما يعد لها استعداداً للمواجهة المحتملة، رغم تشديد الحراك على السلمية، سيما أن السلطات تتهم بعض الجهات بالعمل على عسكرة التحرك، ما أدى إلى التجمام جماعة «الإخوان» والدخول بما يشبه الصفقة مع السلطة التي عملت على استقطاب قيادات «إخوانية» بوساطة أميركية في أعقاب مسيرة منظمة لـ«الإخوان» في إربد أشبه باستعراض عسكري رداً على قمع مسيرة شعبية طالبت بمعاينة الفاسدين، ووقف استخدام الأمن لوسائل العنف.

في الواقع، ملفات كثيرة تجعل من الأزمة في الأردن تأخذ منحى تصاعدياً تتجاوز حتى الصدام الأمني بالمفهوم التقليدي، بسبب الموقع الجغرافي الحساس

وسط ارتفاع منسوب القلق في الأردن من أن يتخذ الحراك الشعبي المصمم على التغيير والإطاحة بالفساد والفسادين، بعداً أمنياً وعسكرياً. اجتمع ممثلو أكثر من 28 هيئة من مختلف المناطق الأردنية، تشارك بفعالية في الحراك للتشاور في وضع رؤية مستقبلية وسياسية للحراك، بعيد الحادثة التي أودت بحياة أربعة ناشطين من عشيرة «الحويطات» في جامعة معان، والتي ما تزال في ذروة التفاعل، رغم المظاهر الاحتوائية الخادعة.

الأهم، أن الهيئات المجتمعة اتفقت على وسائل وأدوات جديدة ستبني ضمن الفعاليات السلمية، وبصورة تصاعدياً تصعيدية، من المؤكد أنها ستشكل مفاجأة للسلطات التي جندت الكثير من العيون

## بين ناصرية عبد الناصر التحررية.. وناصرية مرسي اللفظية

في المقابل، فإن ناصرية مرسي تبدو على النقيض تماماً، ففي مقابل مشروع عبد الناصر الاشتراكي التحرري، يتبنى مرسي وحزبه «الإخواني» مشروعاً رأسمالياً يكرس تبعية مصر للغرب، ويتمثل ذلك في الآتي:

1- مواصلة اعتماد السياسات الاقتصادية الاجتماعية النيوليبرالية التي همشت قطاعات الإنتاج الوطني، من صناعة وزراعة، لصالح تعزيز سيطرة الرأسمالية الريعية المتوحشة، ودعم الخصخصة، وهو ما تجسد في رفض حكومة مرسي تنفيذ أحكام القضاء بشأن إعادة المصانع، التي تم بيعها للشركات الخاصة، إلى القطاع العام مرة أخرى.

2- الاستمرار في سياسة الارتهان والتبعية للنظام الرأسمالي الغربي ومؤسساته المالية عبر مواصلة الاقتراض من صندوق النقد الدولي الذي يشكل سلاح الغرب لإخضاع الدول وسلبها استقلالها.

3- عدم العمل على استعادة الاستقلال الوطني المنقوص من خلال تجديد مرسي التزامه باحترام اتفاقيات كامب ديفيد، والاتفاقيات المعقودة مع الولايات المتحدة، والتي سلبت مصر استقلالها السياسي والاقتصادي والأمني، وجعلتها دولة تابعة.

4- الاستمرار في سياسة التخلي عن قضية فلسطين، عبر مواصلة سياسة التنسيق الأمني مع الكيان الصهيوني بموجب «كامب ديفيد».

5- الانخراط في الاستراتيجية الأميركية الهادفة إلى محاولة القضاء على خط المقاومة والعروبة عبر الوقوف إلى جانب الحرب الإرهابية الغربية ضد سورية. انطلاقاً مما تقدم، يتضح أن السياسات التي يطبقها حكم مرسي حالياً، إنما هي على النقيض تماماً من نهج عبد الناصر، وإذا كان مرسي لا يسعى إلى استغلال الرصيد الشعبي الكبير لـ«عبد الناصر» بهدف امتصاص النقمة الشعبية ضد حاكم «الإخوان»، ويريد استكمال مسيرة عبد الناصر، فإن عليه أولاً تغيير سياسات نظام مبارك بدءاً بإلغاء اتفاقيات كامب ديفيد والانحياز إلى الطبقات العمالية الشعبية الفقيرة والعمل على شطب القوانين التي قضت على الإنجازات الناصرية، وبالتالي تطبيق السياسات التحررية التي انتهجها عبد الناصر وطنياً وقومياً، واقتصادياً واجتماعياً، والتي وحدها تحقق الكرامة للشعب المصري، وتعيد لصر دورها العربي، ومكانتها كدولة إقليمية كبرى.

حسين عطوي

تساعد مؤخراً الحديث في مصر عن تجربة الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وكان لافتاً، لا بل نافراً، أن يستشهد الرئيس محمد مرسي بالرئيس عبد الناصر، ويتغزل بإنجازاته، وقد طرح ذلك السؤال عما إذا كان مرسي يسير فعلاً باتجاه إحياء نهج عبد الناصر وطنياً وقومياً واقتصادياً واجتماعياً، أم أنه يحاول استغلال عودة شعبيته في أوساط الشعب المصري على خلفية تفاقم الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تشهدها مصر هذه الأيام؟ على أن الإجابة على ذلك تستدعي المقارنة بين ناصرية عبد الناصر

التحررية، وحقيقة مشروع مرسي:

أولاً: ناصرية عبد الناصر  
إذا كان الحديث عن الناصرية كمشروع وطني وقومي، واقتصادي اجتماعي يحتاج إلى دراسة مطولة، فإنه بالإمكان الاستدلال عليه من خلال استعراض الخطوط العريضة لهذا المشروع، ومكنت عبد الناصر من تحقيق الإنجازات الكبيرة:

1- تحقيق الاستقلال الوطني عبر تحرير مصر من القواعد العسكرية الأجنبية، وتأميم قناة السويس، وبالتالي تحرير القرار الوطني من التبعية للغرب.  
2- سن قانون الإصلاح الزراعي، الذي وضع نهاية لنظام القطاع، ووزع الأراضي على الفلاحين، وحقق لهم الحياة الكريمة.  
3- أسس الصناعة الوطنية الاستراتيجية، وحرر العمال من استغلال الرأسمالية وطبق نظام الحوافز الذي مكنتهم من تحسين مستوى دخلهم وحياتهم.

4- بنى السد العالي الذي حقق التنمية الزراعية في الريف، ووفر الكهرباء بأسعار منخفضة.

5- طبق نظام العدالة الاجتماعية، من خلال القضاء على ديكتاتورية رأسمال، والإقطاع، والعمل على إزاحة الفوارق الطبقة ووضع حد للاحتكار، وتوفير التعليم والطبابة المجانيين، والسكن والنقل العام.

6- تعزيز دور مصر القومي في العالم الثالث عبر تبني سياسة تقوم على النضال من أجل تحرير فلسطين من الاحتلال الصهيوني، ودعم المقاومة، ورفع شعار تحقيق الوحدة العربية، ودعم حركات التحرر الوطني ضد الاستعمار المباشر وغير المباشر.

ثانياً: ناصرية مرسي



## «الإسلاميون الجدد»: السياسة مصدر التشريع

قال الشيخ القرضاوي: «شكراً لأمركا على تقديمها السلاح للمقاتلين، لكن ماذا لا تفعل مثلما فعلت في ليبيا؟ على أميركا أن تدافع عن السوريين، وأن تقف وقفة رجولة.. وقفة لله.. للخير وللحق».

ونصيراً، وتحالفوا معهما لاستلام الحكم، ويطالبونهما بقصف المسلمين في سورية، ويكبرون لتلبية «إسرائيل» مطالبهم، لتصبح السياسة الأميركية مصدر التشريع!

لقد أفتى مشايخ «الإسلاميين الجدد» بحرمة المظاهرات والاعتصامات، واعتبروا أنها ليست من أعمال المسلمين، وفيها معصية لولي الأمر، بينما أفتى بعضهم بجوازها في بعض البلدان وحرمتها في بلدان أخرى؛ وفق المصالح السياسية

والشخصية، بينما الحديث الشريف عام ولا يرتبط بالزمان والمكان والمصلحة ويقول: «أفضل الجهاد كلمة حق في وجه سلطان جائر»، «ومن رأى منكم منكراً فليغيره...». يقول الله سبحانه: «ومن قتل نفساً بغير نفس أو فساد في الأرض فكأنما قتل الناس جميعاً»، ويقول رسول الله عليه الصلاة والسلام: «لا تقتلوا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً، ولا تجهزوا على جريح، ولا تقلعوا شجرة، ولا ترعبوا أماناً، بينما يقوم «الإسلاميون الجدد»، اليوم بقتل النساء

والأطفال وتدمير المستشفيات والمدارس والجسور، وإرعاب الأمنيين.. الإسلام يحكم بأن حرمة الميت كحرمة الحي، وإن كسر عظم الميت ككسره حياً، ويقول القرآن الكريم: «فبعث الله غراباً يبحث في الأرض ليريه كيف يواري سوءة أخيه» (سورة المائدة الآية 31)، بينما نبش «الإسلاميون الجدد»، قبر الصحابي الجليل حجر بن عدي رضي الله عنه، وأطاعوا السياسة وعصوا الله ورسوله.. فهل يشكل قبر حجر بن عدي عائقاً أمام

الإصلاح والديمقراطية.. إنها الفتنة.. والسياسة الأميركية مصدر التشريع. يقول الله سبحانه وتعالى: «والذين هم لزوجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت إيمانهم» (سورة المؤمنون الآية 5)، ووفق شروط شرعية، بينما جاء «جهاد النكاح»، وأفتى بحلال الزواج لساعة أو يوم بشكل تسلسلي لتفريغ عن المقاتلين في سبيل الله! السياسة مصدر التشريع وليس الإسلام!

لقد غضب رسول الله عليه الصلاة والسلام من أسامة بن زيد لقتله أحد الكفار بعدما نطق بالشهادتين في إحدى المعارك، وقال له: أقتلته يا أسامة بعد أن نطقها، فقال أسامة: «لم يقلها اقتناعاً لكن خوفاً»، فقال رسول الله عليه الصلاة والسلام: «أشقت عن قلبي»، والتكفيريون يقتلون المسلمين الذين يصلون ويصومون، وأخرهم الشهيد الشيخ البوطي.. السياسة مصدر تشريعهم وليس الإسلام.

لقد أفتى المشايخ، وعلى رأسهم ابن باز والألباني وابن عثيمين، بحرمة العمليات الاستشهادية ضد الاحتلال «الإسرائيلي»، وقالوا إن القائم بها فرداً أو جماعة خالد في النار.. بينما أفتى بعض السلفية التكفيريين بجوازها في بلاد المسلمين حتى في المساجد.. والله سبحانه يقول: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا..» وحدد العداوة ويقول الله سبحانه: «إنما المؤمنون أخوة»، والمسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه، ويعصون الله ورسوله ويطيعون أميركا و«إسرائيل».. السياسة مصدر التشريع.

لقد وقع «الإسلاميون الجدد» في فخ الشبهة والشهوة للسلطة، فاختلط عليهم الإسلام وتصريحات المسؤولين الأميركيين والغربيين، وأجازوا التوسل بأميركا، وحرّموا التوسل برسول الله عليه الصلاة والسلام، وحرّموا تدمير السفارات الأميركية و«الإسرائيلية»، وأجازوا تدمير المساجد والمقامات والقبور.

الخطف جائز لإطلاق المعتقلين عند النظام السوري، بينما خطف «الإسرائيليون»، لإطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين حرام، وانتهاك لاتفاقيات كامب ديفيد ووادي عربة خرق الأمر الإلهي بعدم جواز الاقتتال بين المسلمين جائز، وخرق معاهدات السلام مع المحتلين الصهاينة حرام.

ل«الإسلاميين الجدد» كتابهم الخاص في التشريع، يقوم على مبدأ الإسلام في خدمة السياسة، والمصالح على حساب المبادئ، الهدف يبرر الوسيلة مهما كانت شائنة، وأن تكون راية «الإسلاميين الجدد» وكلمتهم هي العليا وليست كلمة الله هي العليا، وإن كانت شعاراً فالممارسة تقول عكس ذلك.. جاء في الحديث الشريف: «بدأ الإسلام غريباً وسيعود غريباً فطوبى للغريباء».. فحمى الله الإسلام من «الإسلاميين الجدد» والصهاينة.



المرشد العام للإخوان المسلمين في مصر والسفيرة الأميركية آن باترسون

## اليمن.. ربيع «العرب» لم يثمر سوى جوع وتفارقة

«الربيع، اليمني، المدعوم سعودياً وقطرياً، لم يثمر سوى مزيد من الانقسامات الذي بات يهدد وحدة البلاد فعلاً، مع تدهور اقتصادي مريع، ينعكس فقراً وبطالة، بحيث تقيد الإحصائيات الرسمية عن وجود أكثر من ستة ملايين عاطل من العمل، وملايين الجوعى».

وفيما دول الكاز العربي، يفتش شيوخها وأمرؤها عن أندية رياضية مفلسة في عواصم الغرب، لشرائها وتمويلها، بحيث يدفعون المليارات من الدولارات للنهوض بها، يتخرجون على اليمن الغارق في أزمانه وجوعه، ليزيد الطين بلة، أن المملكة السعودية التي تحتل أجزاء واسعة من اليمن، منذ ثلاثينيات القرن الماضي، لقاء تسهيل العمالة اليمنية، تسهم في تقاضم الأزمة وزيادة حدتها بترحيلها عشرات آلاف اليمنيين شهرياً، وهم يشكلون معيلاً أساسياً ووحيداً لمئات آلاف الأسر اليمنية.

على أن الأتكي من كل هذا الواقع، أن المبادرة الخليجية لحل الأزمة اليمنية، تركز فقط على الحديث عن حل سياسي، بما يتوافق مع التوجهات السياسية السعودية والقطرية، دون أي مبادرة عملية وفعالية للمساهمة في حل الأزمة الاقتصادية والاجتماعية المتفاقمة التي تنعكس جوعاً وفقراً وتشرداً وبطالة، في الوقت الذي يفترض فيه، بدول الكاز العربي أن تتحمل مسؤولياتها الكبرى في تقديم الدعم لهذا البلاد، سواء بالمساعدات المادية المباشرة، بتخصيص مليارات الدولارات لدعم ميزانية الدولة، والقيام بمشاريع استثمارية كبرى على المستويات الزراعية والصناعية والسياحية والخدمية، وخصوصاً أن هذه البلاد مرشحة بقوة لثورة جياح واسعة، لن تقتصر مضاعفاتها على الحدود اليمنية، بل سيمتد لهيبها بسرعة إلى دول الجوار الخليجية، وحينها لن ينفع المملكة السعودية، جدار الفصل العنصري الذي تبنيه على حدودها مع اليمن، ولن ينفعها تدمير آلاف القرى على الحدود ونقلها إلى بعد مئة كلم داخل الأراضي السعودية، وخصوصاً أن أهالي هذه القرى ما زالوا يعتزون بأصولهم اليمنية، كما أن المطالبة الشعبية الواسعة داخل اليمن سترتفع

حدتها باستعادة الأراضي اليمنية التي يعتبرونها محتلة من قبل آل سعود، وهذا ما قد يترك تأثيراته أيضاً على دول الخليج نفسها، حيث لكل منها مشاكل حدودية مع السعودية، مما قد يفتح الشهية للمطالبة بحقوق هذه الدول لدى مملكة آل سعود.. وخصوصاً أن النوايا الأميركية والغربية تجاه المنطقة العربية واضحة تماماً، وهي تقسيم كل الدول العربية إلى دول إثنية وعشائرية ومذهبية، وفي رأس اهتماماتها ربما تكون الدول الأكثر خضوعاً لها، وهنا سيأتي الدور حتماً على دولة آل سعود.

بأي حال، فالواقع اليمني ينذر بمزيد من التفارقات، والتوتر والانقسامات، التي تسهم فيها دول الخليج نفسها، ويزيدها حدة الانخراط الأميركي فيها، من خلال غارات جوية، وخصوصاً الطائرات دون طيار، بذريعة استهداف القاعدة، والتي غالباً ما تصيب وتقتل الأبرياء، مما يخلق غضباً يمينياً متزايداً، بشكل يجعل الجميع يتذكرون ما يجري في أفغانستان، بأن الهدف هو خلق تعاطف مع الأصولية المتطرفة من أجل مزيد من الحروب القبلية والمذهبية، وبالتالي تفتيت البلاد وفق المشاريع الأميركية.

66

دول الخليج تُنقذ أندية الغرب بالمليارات.. وتطرد العمالة اليمنية من أراضيها

66

محمد شهاب

د. نسيب حطيظ



## الولايات المتحدة.. وحكومات شركات السلاح والإرهاب المنظم

هذا الواقع وسع من أزمة التجنيد في الجيش الأميركي، فكانت الاستفادة من الشركات الأمنية وخبراتها التي تحول البعض منها إلى شركات مرتزقة عابرة للقارات، كحال «بلاك ووتر» التي تتكون من مجموعة مختارة من بقايا عساكر الجيش الأميركي وضباطه الأكثر دموية، والذين شاركوا وقادوا أخطر حروب أميركا الحديثة وأبشعها قتلاً وتدميراً وإرهاباً في أفغانستان والصومال والبلقان ولبنان والعراق.. وانتهت خدماتهم وأحيلوا إلى التقاعد، فأنتى ملياردير أمريكي اسمه «إيريك برانس»، وكان ممولاً رئيسياً لحملة الرئيس الأميركي بوش، ولملم كل هذه الحثالات في جيش من المرتزقة، بلغ تعدادهم أكثر من 2300 جندي، مع فيالق احتياطية يقدر عددها بـ 21 ألف عنصر من المتقاعدين الذين يمكن استدعاؤهم فوراً. يؤجر هذا الجيش خدماته (تهريب أسلحة، واغتيالات، وانقلابات، ومخدرات، وتبييض أموال..) لمن يدفع أكثر. استأجرته الحكومة الأميركية لحماية الدبلوماسيين وأفراد الشركات التي تدعي إعادة بناء العراق وسماسة النفط برواتب خيالية تدفعها - مرغمة - الحكومات التي تفرض واشنطن إرادتها عليها، كما بدأت هذه الشركة تقدم خدماتها للصنوعية والإجرامية لكثير من دول العالم، خصوصاً في الخليج العربي، وقد ولدت الحرب على «الإرهاب» واحتلال العراق صعوداً سريعاً كالبرق لعدد من الشركات، وفي مقدمتها «بلاك ووتر»، التي طلعت من مستنقع في كارولينا الشمالية لتصبح نوعاً من الحرس الإمبراطوري لـ «حروب» الولايات

يضاف إلى كل ذلك أن المهيمن على السياسة العامة في الولايات المتحدة الأميركية هي شركات تجارة السلاح المتحالفة مع شركات النفط. وإذا كانت الشركات العابرة للقارات تنتج الأسلحة الفتاكة والثقيلة التي تفرض على البيت الأبيض والبنتاغون عقد صفقات السلاح مع دول العالم، خصوصاً الدول غير المنتجة للسلاح، وتحديداً دول العالم الثالث، وفي طليعتها دول الخليج العربي، فإن الشركات المنتجة للأسلحة الخفيفة والفرديّة، والتي هي جزء من الشركات العملاقة، تفرض حركة تجارية دائمة لهذه السلع، وهو ما لا يمكن أن يتأمن في دول العالم، ولهذا تمنع على السلطات الأميركية، بما فيها مجلسا النواب والشيوخ، وضع أي تشريع يقيد حرية تجارة الأسلحة الفرديّة.

في السنوات الأخيرة بدأت تنمو في المجتمع الأميركي الشركات الأمنية، التي أخذت تتكون منذ حرب فيتنام، حينما أخذ الشباب الأميركي يرفض الالتحاق بالخدمة العسكرية احتجاجاً على هذه الحرب التي انتهت عام 1974 بهزيمة الولايات المتحدة.

هذه الشركات أخذت تشهد عزها في عهد جورج بوش الابن، الذي ورط الجيش الأميركي في حربين افتعلتهما شركات السلاح الأميركية في أفغانستان والعراق، في الوقت الذي كان الجيش الأميركي متورطاً في حروب في أكثر من مكان كدول يوغوسلافيا السابقة، والصومال التي سرعان ما فر منها في عهد بيل كلينتون.

وإذا كان البعض يرى أن سبب ذلك هو ظاهرة تفشي السلاح بين الناس، لأن السلطات الرسمية الأميركية تسمح باقتناء وبيع السلاح الفردي من دون أي ترخيص، فإن لذلك أسباباً عديدة أبرزها: - تفشي ظواهر الانحلال الخلقي والاجتماعي. - ازدياد البطالة عن العمل، وتفشي ظاهرة المشردين في الشوارع والطرق، والتي تشير الإحصائيات إلى أن عددهم يفوق الخمسين مليون إنسان.

في ظل تفشي موجة الإجرام في الولايات المتحدة الأميركية، بحيث يكاد لا يمر أسبوع من دون أن تحمل وسائل الاعلام تفاصيل عن عمليات قتل فردية أو جماعية، سواء في المدارس أو الجامعات أو المصانع، أو حتى في الطرقات والساحات العامة.



مع وفرة أموال النفط العربي ستبقى صناعة الأسلحة الأميركية نشطة ومزدهرة

## الإجراءات الأمنية الاستثنائية في الولايات المتحدة تجعل منها «دولة بوليسية» متخلفة

انتقالها من جيل إلى آخر، حتى ضمن سيناريو احتمال «ترحيل الجالية المستهدفة برمتها»، تجعل منها قوانين دائمة تغير طبيعة المجتمع، وتخضع مواطنيه لـ «حالة طوارئ» إلى أجل غير مسمى.

أثناء مطاردة المشتبه بتنفيذ تفجيرات بوسطن، رشحت جهات معينة استخدام «طائرات التحكم عن بعد»، بل اعتمادها في حل «المشكلات الأمنية»، بما فيها ملاحقة المهربين، والمتسللين عبر الحدود، والمهوسين بالقتل العشوائي، وبهذا يتعرض المواطن الأميركي للمصير نفسه الذي يواجهه «الأمنون» في البلدان المتهمه بتصدير الإرهاب»، حيث يقتل الناس بدم بارد بلا مسوغات أخلاقية أو قانونية. في ظل النهج الذي تمارسه الدولة البوليسية على صعيد تضخيم المخاطر، والتحريض ضد أقلية بعينها، وتضليل الرأي العام حول دوافع الحرب الحقيقية، قد يتحول أبناء الجاليات العربية والإسلامية، في أي لحظة، إلى «رهائن» بعيداً عن أوطانهم الأصلية، أو «كبش محرقة» لامتناص نعمة المواطنين على أوضاعهم المتردية على صعيد نشر أجواء التخويف الأمني، وفرض سياسات التقشف الاقتصادي، في ظروف دولية تسودها مخاطر الحرب الشاملة.

ولكن فئات واسعة من المواطنين العاديين بدأوا يرفضون مقايضة الحقوق المدنية بالأمن، لإدراكهم أنهم وحدهم يتحملون تبعات ما يجري من تفجيرات مفبركة، لا غاية منها سوى التحريض وخلق الذرائع لحروب، ترعاها وتقودها نخبة قليلة من السياسيين والعسكريين، المرتهينين لإرادة الحركة الصهيونية العالمية.

لقد وصل الحد ببعض المثقفين إلى تعليل تدهور الولايات المتحدة، وغيرها من الدول الغربية، بكونها تحولت إلى «مستعمرات إسرائيلية»، نظراً لتحكم الدوائر الصهيونية بقراراتها السيادية، وصياغة نمط حياتها، على هدي التلمود الذي يعتبر «الأخريين» مخلوقات أدنى مستوى، إلى درجة إباحتهم استعبادهم، وكسر إرادتهم في الحياة الكريمة، وفي الحرية، والرأفة، وهذا الواقع إنما يفرض على شعوب العالم أن توحد قضايها، وتعمل على جبهة واحدة للدفاع عن كرامة الإنسان، ونشر السلام في أرجاء المعمورة.

منذ أحداث 11 أيلول/سبتمبر 2001، تشهد المجتمعات في البلدان الغربية عموماً، وفي أميركا الشمالية خصوصاً، ارتدادات جذرية على صعيد الحريات العامة، والحقوق المدنية، وتقويض دولة القانون والعدالة القضائية، التي طالما تغنى بقديسياتها وحصانها «حماة» الحضارة، والتقدم، والديمقراطية، ذلك أن القوانين والإجراءات الأمنية «الوقائية»، التي تمرر بحجة «مراقبة» أبناء الجاليات الإسلامية والعربية، وإحباط، ما يلقى باسمهم من نشاطات إرهابية، إنما تصيب، بالحصلة الأخيرة، حياة جميع المواطنين دون استثناء.

تشير النقاشات والتقديرات لدى أوساط المثقفين، والهيئات والقوى المتنورة في تلك البلدان، إلى علامات نشوء «الدولة البوليسية» في الولايات المتحدة الأميركية، وبدرجة أقل في الدول الغربية الأخرى، ويرى البعض بداية هذا التوجه نحو الدولة القمعية في استحداث وزارة جديدة (THE DEPARTMENT OF HOMELAND SECURITY) تختص بشؤون الأمن الداخلي، لأول مرة في تاريخ أميركا، وإعطائها ميزانية كبيرة وسلطات واسعة من خلال الربط والتنسيق بين عشرات الأجهزة الأمنية، على اختلاف توجهاتها ومهامها على صعيدي الفيدرالية والولايات.

لقد أصدرت وزارة الأمن الداخلي في واشنطن، منذ إنشائها في مطلع العقد الماضي، معظم القوانين والإجراءات التي تتيح لمختلف الأجهزة الأمنية التابعة لها تنفيذ الاعتقال التعسفي، لأي مواطن أميركي، أو مقيم، أو زائر، بلا تصريح قضائي، وتمديد فترة التحفظ على المتهمين لفترات غير محددة قبل توجيه التهم إليهم، إضافة إلى التكنم على وقائع التحقيقات ومجرياتها.

وفي بعض الحالات الخاصة، تلجأ وزارة الأمن الداخلي إلى ترحيل ملفات نخبة من المتهمين إلى وكالة الاستخبارات المركزية، السي أي إيه، أو إلى الأف بي أي، كي يتم نقلهم إلى سجون ومعتقلات سرية في البلدان الأجنبية «المعاونة» في الحرب على الإرهاب»، حيث تمارس بحقهم أحدث طرق التعذيب الجسدي والنفسية.

لا شك أن معظم تلك القوانين الأمنية، والإجراءات القضائية الاستثنائية، تستهدف الجاليات الإسلامية والعربية، التي لا تكاد نسبتها تتعدى 1% من مجموع السكان، وتساعد في إشاعة الصورة النمطية لأبنائها وتمييزهم على أسس دينية وإثنية، ولكن إقرارها تحت غطاء «الحرب طويلة الأمد على الإرهاب»، ومؤشرات

66

إرهاب واشنطن لم يعد يقتصر على شعوب العالم فقط.. فمن المتوقع أن يمتد نشاطها إلى داخل الولايات المتحدة نفسها

66

المتحدة، وتملك هذه المنظمة اليوم، وبفضل ما نهبته من العراق، أسطولاً خاصاً من عشرين طائرة، بما فيها طائرات هليكوبتر هجومية، وفرقة من مناطيد الرصد الصغيرة، وتبلغ مساحة مقرها سبعة آلاف فدان (في مويول في كارولينا الشمالية)، وهو أوسع منشأة عسكرية خاصة في العالم، وقد حصلت على عقود حكومية بأكثر من خمسمئة مليون دولار، ولا يتضمن هذا الرقم صندوق عملياتها «الأسود»، السري لحساب وكالة الاستخبارات الأميركية، أو حكومات أجنبية.

باختصار، إن الإرهاب الأميركي المنظم، سواء عبر الدولة أو الشركات الأمنية الخاصة، ظاهرة لم يعد يقتصر إرهابها على الشعوب في العالم، ويتوقع المتابعون أن يمتد نشاطها وإرهابها حتى إلى داخل الولايات المتحدة نفسها.



## «الافتراء».. كتاب تحت الطبع وقراءة تحت الشمس

«الافتراء» في كتاب الإبراء.. كتاب قيد الطبع حالياً، في رد من «تيار المستقبل» على كتاب «الإبراء المستحيل»، الذي نشره «التيار الوطني الحر»، وبالأرقام، حول الارتكابات والسرقات وهدر المال العام، وسائر المخالفات المالية التي ضببتها لجنة المال والموازنة النيابية، برئاسة وهمة النائب إبراهيم كنعان، وتم توثيقها في كتاب أنزل إلى الأسواق بسعر رمزي، ليكون بمثابة تناول المواطن اللبناني، بعد أن استفند «التيار الوطني الحر» دون جدوى كافة الوسائل، عبر الاستجابات والأسئلة الموجهة للحكومات «الحزبية»، وصولاً إلى طلب شركة تدقيق دولية محايدة لمراجعة حسابات وموازنات وميزانيات، وأوامر صرف السلفات غير المسددة وفق فواتير ومستندات تثبت وجهة صرفها، إضافة إلى فقدان أوامر صرف من التسلسل الرقمي، وضياع أكثر من 14 مليار دولار من خزينة الدولة، خلال الأعوام من 1993 وحتى العام 2003، في ظل حكومات السنيورة والحرييري ووزراء المال فيها، بدءاً من السنيور، مروراً بالأزور، ووصولاً إلى الوزيرة الحسن، التي أحسنت تنفيذ أوامر معلمها، وصفرت الأرقام.. وعلى الدنيا السلام!

كتاب «الافتراء» في كتاب الإبراء معظم اللبنانيين لن يكونوا من قرائه، لأنه مجرد رد من متهمين ضالعين بأقذر عملية سطو على المال العام عرفها لبنان، ولأنه سيتضمن أرقاماً مزورة تخفي حقائق الأمور التي كشف عنها «الإبراء المستحيل» بالوثائق والأرقام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى، لأنه من السهل على أي لص عادي أن يعمد إلى محو بصماته بعد إنجاز أي عملية سطو.

في أي حال، لا حاجة لكتاب وكتاب مضاد ما دام العماد ميشال عون، الذي تحدى المرتكبين عدة مرات لإحضار شركة تدقيق دولية محايدة، دعا ويدعو كل يوم جماعة «الافتراء» إلى ملاقاته في المحاكم المختصة، فإذا كان ميشال عون مخطئاً، فلتحكم عليه العدالة بجرم القدر والذم، وإذا كان على حق وهو حكماً على حق، فلن نطالب القضاء العاجز بمحاكمتهم حالياً، بل ليحاكمهم الشعب عبر الصناديق الانتخابية.

لفتني في كتاب «الإبراء المستحيل» أنه تناول فقط الارتكابات المالية، كونها من اختصاص لجنة المال والموازنة، لكن المخالفات الإدارية التي تؤدي إلى جرائم مالية لم يتطرق إليها الكتاب، وربما نكون بحاجة إلى كتاب في هذا الشأن.

«الافتراء» في كتاب الإبراء جلدوه بلون زرقتم، ووزعوه مجاناً على إشارات المرور، تماماً كالأوراق الدعائية التي يتسلمها المواطن محرجاً ويرميها، لأن لا قيمة لكتابكم ولا لأرقامكم، بما أنكم بكبسة زر مسحتم عن أجهزة وزارة المالية عشر سنوات من السرقة المنظمة لمليارات الدولارات، وكفاكم استغناءً للشعب اللبناني، والخطابة بالعفة..

سنكتفي بهذا القدر، عسى هذه المقالة تكون مقدمة تليق بكتابكم المرتقب، وحاوونا قدر الإمكان أن نهدبها، ليس احتراماً لكم ولا لتاريخكم، بل احتراماً منا لقارئ كريم ومواطن شريف وواع، ونترك له الحكم عبر مقارنة «الإبراء» مع «الافتراء»، ونرضى بحكمه..

أمين يوسف

## هنياً لوليد «بيك»



يحقّ للنائب ولويد جنبلاط أن يستفيد من جرة العنويات التي ارتشفها من نائب وزير الخارجية الروسي، الذي أمضى يوماً كاملاً في المختارة وقال بعد القبول: إن روسيا حريصة على العلاقة التاريخية مع دارة المختارة ومع عائلة جنبلاط، حتى ولو أن التاريخ قد تغير، ولم يبق من شيوعية في روسيا إلا بقدر ما بقي من اشتراكية في زوايا المختارة، وعصر المبادئ الشيوعية وثى من روسيا مع رحيل الاتحاد السوفياتي، وزمن القيم الاشتراكية أيضاً وثى مع رحيل المعلم كمال جنبلاط.

نستأذن ولويد بك بكلمة للتاريخ ونقل: تاريخ لبنان سيسجل ظاهرة لم يعدها تاريخ الجبل ولا تاريخ المختارة، عن قطاف فرص لم تعرف أعرب منه كل مدارس المبادئ الدينية والإنسانية والوطنية والسياسية والحزبية..

درزي ولويد جنبلاط ساعة يحتاج إلى شد العصب.. اشتراكي هو، ليس على نفسه ولا على أملاكه.. وطني هو في كل استدارة يراها مناسبة له شخصياً.. منذ ورت قيادة الحركة الوطنية قاد الآخرين عبر «حزبانية» تحالفات وارتقانات ورهانات، تبررها راداراته اللاقطة لكل عمالة وافدة، بحيث يحتضن بغمرة واحدة الأميركي والفرنسي والتركي والقطري والروسي مع كل تناقضاتهم، ودائماً هو «بيضة القبان»..

حرب الجبل اعتبرها أمس وطنية، وخصوصية «جبله» وطنية، وعملية ذبح المسيحيين وتهجيرهم وطنية، ومص دم المهجر المسيحي والقيم الدرزي على مدى ربع قرن وطنية، ووصف شركاء الوطن بالجنس العاطل وطنية، ونعتهم بالذئاب قمة في الشعور الوطني والأخلاق الوطنية!

نبرر لوليد جنبلاط خوفه من «الذئاب» المسيحيين، طالما الجبل جبله، وكل الشوف وعاليه امتداد لحديقة قصره.

زرع كلمة «خصوصية الجبل» في أذهان المقيمين الراغبين بالأمان، ولم يستطع سواه من القيادات الدرزية استغلالها، وزرعها في أذهان العائدين ليقعدوا عاقلين، ولا مكان في عرينه لنواب مسيحيين من فئة «الذئاب»، وممنوع لمن يمسي على أرض الشوف وعاليه أن يكون أكثر من حمل، وممنوع لمن يخلق في سماء الجبل أن يكون أكبر من عصفور دوري.

هنياً لوليد جنبلاط كطف الفرص، وفي كل الموسم، هنياً له أن يبقى «بيضة قبان» في وطن يديره من ليس لديه قبان ولا باقي لوزم القبان، وهنياً له هذه الكاريزما التي ترعب الدولة: من يعبد إلى عين التينة ووصولاً إلى كل من يصل إلى السراي.. هو الذي مزق العلم اللبناني، وخاض معركة

«العلمين» مع «حركة أمل»، ولم تفسد المعركة في الود قضية! هنياً له سلطته على الرئيس بري، الذي بعد أخذ ورد، وتعديلات أجزائها ولويد بك على طرح القانون المختلط، أعلن بعد استقباله مبعوث البيك (وائل أبو فاعور) سحب طرحه من التداول، لأن ولويد جنبلاط لم يوافق عليه، وطماننا أبو فاعور بأن الخلاف على قانون الانتخاب لن يؤثر على الحميمية بين بري وجنبلاط.. جنبلاط الذي ينام على صاحب ويستفيق على آخر، ثابت فقط على الرئيس بري، الذي يعتبر هذه العلاقة من الثوابت، سواء كان جنبلاط مع 8 أو 14 أو مستلقياً على فراش الوسطية، ربما لأن العلاقة قديمة بين الرجلين..

هنياً لوليد جنبلاط وطن على قياسه، يعاقب الآخرين ويضع فيتو على أوادم «الذئاب» في الوزارات التي انتشلوها من مستنقع التنازع، وجعلوها نظيفة وسيادية، وذنبهم الوحيد أنهم يطالبون بقانون يبيحهم في وطنهم أسياداً خارج عبودية جنبلاط أو سواه.

هنياً لوليد جنبلاط دولة استفاق فيها «التفتيش المركزي» من موت سريري منذ التسعينات، ليفتش عن أسباب عطل في مولدات باخرة، لأن الباخرة استقدمها «ذئب من الجنس العاطل».

هنياً لوليد جنبلاط دولة على شاكلته، في وطن يشرف على تشكيل حكومته وقانون انتخاباته، القاتل والسارق والمزور، وهنياً له حربه المستمرة على «الذئاب أبناء الجنس العاطل»، بدعم واضح ممن ليس قادراً سوى على خالته، وعلى «أبناء الجنس العاطل».

أمين أبو راشد

## المرجعي

أراد المسافر، وهو يودع الضيعة، أن يتقن خطوات من رحلوا منها، كي يستكشف كيف استقروا في المدينة الواسعة، وأين، وفي ذاكرته صورة الحي، في إحدى الضواحي، حيث أمضى مقبل العمر، قبيل انتهاء رحلته الأولى في عالم الشتات، لم يختلف الحي آنذاك عن الريف بمساكنه المتباعدة، وخضرة حقوله، وأحراجه الأليفة، ولا بالنهر يجري كالسيل من أعالي الجبال، ليصب في البحر، على مرمى حجر من شرفة المنزل.

«لا شك أن الصورة قد انقلبت إلى ضدها منذ زمن بعيد»، حدث المسافر نفسه، «ولكن أرجو أن لا يصدمني ما ليس بالحسيان»، وصل إلى هضبة تطل من الأعلى على مشارف المدينة، وكانت الرؤية إلى الأسفل، رغم زرقة السماء الصافية، محجوبة بسحاب الغبرة، والدخان الرمادي، وكان في جعبة المسافر قناع يغطي

حراجهم المتشنج حول الأسعار يكاد يفتق الأذان، وتنعدم فيه كل إشارات التودد والمسامحة، وسيارات الأجرة، و«الفانات»، بهياكلها المتداعية، تشق طريقها، بفضافة وقلة اكتراث، لاخترق الجمع، فتكاد عجلاتها تدوس عباة النسوة المتدلّية إلى الأرض، أو تصطدم بالأطفال المسكين بها، من خلفهن، يتنبه وحذر.

لم يعد يبحث عن أسباب «هجرة» الناس إلى هذا «المنفى» الملاصق لرحابة الوطن، فقد اكتفى المسافر بما حدثه فيه مضيئه البقال.. ولكن اجتاحته رغبة جارفة بأن يقف بين سكان الحي «خطيباً واعظاً»، وكاد يؤنبهم بأعلى صوته كيف صاغوا نمط عيشهم المهين، كارها فيه سحنة الأمزجة المسوخة، وبصمة الفقر «الطوعي»، و«خربشات» اللون الفاقع على جدران الأكواخ، وزحمة الأزقة الموبوءة.

به مداخل الأنفاس، ولكنه أحجم عن ارتدائه مخافة أن يسخر منه الفضوليون، أو يحسبون أن به مرضاً مُعدياً، فينصرفوا عنه.

ولج المسافر المدينة من باب أزقتها الضيقة، ولم يكن له في ذلك خيارات عديدة، وكان يسير على قدميه، ولم يسلك الشوارع المعبدة، وكانت «العشوائيات» تلتف حول المكان، كالخاتم في الإصبع، وحين مرّ في وسط الحي، وجد فيه سوقاً تكتظ على جنباته المحال الصغيرة، وتبيع الحاجيات من كل صنف ولون، ولا حظ المتبضعين يتزاحمون على الشراء، كمن يسعى لاغتنام الفرصة الأخيرة..

ورغم ضيق الزقاق، كانت «عربات الجر» تصطف على الجانبين، وتعلوها أنواع الفاكهة والخضار، وأيدي الزبائن تعبت فيها لانتقاء «الحبات» السوية، وضجيج

وصف الشيخ الجليل هذا المشهد المريع، مبيناً كيف تلتبس الأمور على كثير من الناس، فلا يجوز تحميلهم وحدهم عبء ما وصلوا إليه من يؤس وضياع، وقال في عظته: «يعجز البعض عن تمييز الانحطاط من الازدهار، ويؤمنون بأن مقولة «الحركة تجلب البركة، تصح في كل الحالات، فتراهم يتراخضون في مساحات يحيط بها السراب والعدم من كل الجهات، وما ضجيجهم إلا شهقة الطير المذبوح». لجم المسافر جموح رغباته ولم ينطق بكلمة، مستعنياً بوصايا الشيخ، وصوب وجهته نحو وسط المدينة الشاسع، كي يستطلع ما حل بأسواقها الأصبيلة، ويتعرف إلى بدائلها من «مباهر الحداثة»، وقد خبرها من قبل في غربته، فلم ير فيها سوى مواكب الوداع الأخير.



## الحرب الرقمية تطال المدنيين واقتصادهم

أدى الارتباط الوثيق والمتزايد اليوم بين البشر والتكنولوجيا، إلى نشوء ساحة جديدة للصراع والقتال، لم تكن موجودة في الماضي، ألا وهي ساحة الحرب الإلكترونية، جراء ذلك، يتساءل الخبراء: بما أن أنواعاً أخرى جديدة من الأسلحة قادت إلى قواعد جديدة للحرب، فلماذا لا يكون هناك أيضاً قواعد جديدة لحرب الفضاء الإلكتروني؟ ولماذا لا يتم ابتكار قواعد أو أنواع جديدة من الدروع لحماية الاقتصاد وقطاع الاتصالات من هكذا هجمات؟



يفرق بشكل واضح بين أهداف مدنية وأهداف عسكرية، وهي نقطة أساسية يقوم عليها قانون الحرب والمعاهدات الدولية، بالإضافة إلى مبدأ التناسب بين الفعل ورد الفعل، فالاستخدام الواسع لبرامج تشغيل متشابهة من قبل العسكريين والمدنيين، قد يجعل أي هجوم على هدف عسكري ينقل بشكل أو بآخر إلى شبكات مدنية فيؤذيها، كما أن قانون الحرب التقليدية لا يسمح مثلاً بأن تستخدم قذيفة مدفعية لقتل إنسان وهو ما قد يبدو غامضاً عند محاولة تقييم الهجمات الحربية على الشبكة وآليات الرد عليها، القواعد العالمية اليوم تقيد استخدام الأسلحة النووية والكيميائية والبيولوجية، وتساعد أيضاً في حماية المدنيين وأسرى الحرب، وقواعد الحرب الحالية بموجب اتفاقات جنيف واللجنة الدولية للصليب الأحمر، قد تغطي بعض جوانب الحرب الإلكترونية، لكن ليس كلها، والأمم المتحدة والهيئات الدولية بحاجة إلى جعل مثل هذه القواعد واضحة.

### إعلان حرب

إلى ذلك، فإن السمة الأساسية التي تميز أي هجوم على شبكة الإنترنت، عادة، هي عدم الكشف عن هوية من يقوم به، أو مصدر الدولة التي انطلق منها، إلا في حالات قليلة، فالقانون الدولي يسمح لدولة ما بالرد على أي هجوم تقوم به دولة أخرى عليها، وبالتالي، فإن أي اعتداء عبر شبكة الإنترنت يمكن اعتباره غير قانوني، ما لم يكن رداً دفاعياً على اعتداء سابق، ولكن في حال حصول هجوم عبر الشبكة قد يكون من الصعب أحياناً إثبات مسؤولية جهة ما عنه، كذلك قد يكون من الصعب معرفة ما إذا كان هجوم ما قد تم من قبل طرف رسمي أو من قبل فرد لا علاقة له بالحكومة، وفي كل الحالات، فإن تقدير خطورة أي هجوم على الشبكة المعلوماتية، يكون فيه الكثير من الشخصية، فهجوم على شبكة في دولة ما، قد تعتبره هذه الدولة إعلاناً للحرب من قبل دولة أخرى، يستدعي رداً عسكرياً، في حين قد تكتفي دولة أخرى باعتباره جزءاً من أزمة سياسية وتحل تداعياته بالطرق الدبلوماسية.

كل هذه المعطيات تجعل إمكانية ضبط الوضع القانوني للحروب الرقمية أمراً يحتاج للكثير من النقاش من قبل الأطراف المعنية، أي الدول، قبل الوصول إلى وضع اتفاقيات تحكم الصراع في الفضاء الإلكتروني.

قد لا نكون في مواجهة خطر اقتصادي داهم كخطر السلاح النووي أو الكيميائي يستدعي تحركاً دولياً سريعاً لوضع اتفاقيات تحكم استخدامه، وقد يبدو الكلام عن السلاح الرقمي ضرباً من الخيال وبعيداً عن واقع وأولوية الكثيرين، لا سيما في دول العالم الثالث، التي لم تصل بعد إلى حالة من الارتباط الوثيق بشبكات المعلومات كحال الدول المتقدمة، إلا أن التسارع المطرد في التطورات على مستوى تقنيات الاتصال، سيضع قريباً السلاح الرقمي على خارطة أولويات الدول، لجهة البحث عن سبل لسن قوانين تحكمه، وتحدد أخلاقيات استخدامه لحماية المدنيين بالدرجة الأولى.

هنا مرتضى

الإلكترونية يتنبهون له، وهو المتمثل بما يعرف بالحرب الرقمية أو الإلكترونية، وهذا التعبير يغطي جزءاً صغيراً من كل أنواع الهجمات التي يمكن أن تشهدها الشبكة العنكبوتية، ويرتبط بشكل كبير بالجهة التي تقوم به، كما بالأهداف التي تضعها نصب أعينها، أي أن المدنيين لن يكونوا بمنأى عن هذه الحرب.

وهناك الكثير من الطرق التي يمكن من خلالها تنفيذ الهجمات الرقمية، منها الهجمات المباشرة من خلال التدمير الفيزيائي لأجهزة الخصم، أو نقاط الاتصالات الهامة ضمن شبكاته، وهناك أيضاً سرقة المعلومات من أجهزة الخصم، مما يمكن الجهات الصديقة من اتخاذ قرارات أفضل في المعركة، إضافة إلى تخريب قواعد بيانات الخصم والتلاعب بها لجعل الخصم يخطئ في اتخاذ القرارات، وبالطبع هناك استخدام الفيروسات وأساليب رقمية، مثل هجمات الحرمان من الخدمات لإخضاع مواقع الخصم، مما يؤدي إلى التقليل من مقدرة الخصم على الاتصال وابطء قدرته على اتخاذ القرار، وتتنوع أشكال الهجمات التي تشهدها شبكة الإنترنت والشبكات أو المواقع المرتبطة بها ويمكن أن تتدرج من مجرد هجوم على موقع إلكتروني واحد لتخريبه لأسباب فردية، ما يبقى الضرر محصوراً في الزمان والمكان وصولاً إلى الهجوم على شبكات حيوية لدولة ما بهدف إحداث تدمير طويل الأجل، ما ينقل معركة ما دائرة على أرض الواقع إلى الفضاء الإلكتروني.

### حروب نظيفة

كثيراً ما يتم توصيف الحروب الرقمية على أنها حروب نظيفة، لأنها لا تؤدي إلى إراقة الدماء بشكل مباشر، غير أن هذا التوصيف قد لا يكون دقيقاً إذا ما نظرنا بتمعن إلى احتمالات الأذى التي يمكن لحرب رقمية أن تسببها لدولة ما وشعبها، وعلى المدى الطويل لا سيما اقتصادياً.

ويناقش الكثير من الخبراء القانونيين والدبلوماسيين والقادة العسكريين في جميع أنحاء العالم اليوم، كيفية توسيع قانون الحرب إلى الفضاء الإلكتروني، وما إذا كان من الممكن تطبيق المعاهدات والاتفاقيات القائمة على هذه الساحة الجديدة من ساحات الحروب، ولعل النقطة الأهم التي يشدد عليها الخبراء اليوم، في ما يتعلق بهذا النوع من الحروب وآليات ضبطها، هي أن القانون الدولي غير واضح في ما يخص كيفية استخدام الدول للسلاح الرقمي خلال أي نزاع، كما يصعب على من يطلق حرباً من هذا النوع أن

الكثير من المرافق الحياتية كمحطات الكهرباء والمياه والنقل والاتصالات والمصارف، كما الأعمال والمؤسسات الفردية والتجارية بالعالم الرقمي، جعل من هذا العالم الافتراضي مكاناً يمكن أن تخاض فيه أيضاً الصراعات، وأن يخسر فيه المدنيون ماديًا ومعنويًا، ففي المستقبل القريب، قد تكون هجمة منسقة على شبكة الإنترنت سبباً في تدمير واسع النطاق، يطال مجتمعاً مرتبطاً بشكل وثيق بشبكات المعلوماتية، مما قد يؤدي إلى تدمير للمنشآت كالذي تسببه الأسلحة التقليدية.

### تداعيات الحرب

حتى الآن، كانت الهجمات على شبكة الإنترنت التي تبرز تغطيتها في وسائل الإعلام، تتمثل في اعتداءات على مواقع إلكترونية معينة، بهدف تدميرها أو شلها لفترة معينة، وتتنوع أسباب هذه الهجمات بين السياسي والاقتصادي، وأحياناً الديني وغيرها، إلا أن نوعاً جديداً من الحروب بدأ الباحثون والمراقبون كما القانونيون والمتخصصون في مجال الجريمة

اليوم، أصبح من الوارد جداً أن تؤدي أي هجمات سيبرية من قبل دولة على دولة أخرى، إلى التأثير على المدنيين واقتصادهم وأعمالهم مباشرة، فقد ساهم التطور العلمي والتكنولوجي الذي شهده العالم أخيراً في إحداث طفرة غير مسبوقة، جعلت المجتمعات حول العالم أكثر ارتباطاً من أي وقت مضى بالتكنولوجيا ووسائلها.. وإذا كان هذا الارتباط قد أدى إلى بروز أشكال جديدة من التواصل والتقارب بين أشخاص متباعدين جغرافياً، إلا أنه أدى أيضاً إلى جعل الحياة اليومية للكثيرين وأعمالهم مرتبطة بشكل وثيق بهذه التكنولوجيا، بل وخاضعة لقوانينها، يتأثرون بها وبأي صراع يدور فيها، من أجل ذلك، تنشط الدعوات اليوم إلى ضرورة وضع قانون إنساني دولي يضبط الحرب الإلكترونية لحماية المدنيين من تداعياتها، تماماً كما يوجد هناك قانون للحروب التقليدية، وعلى وجوب ابتكار درع جديد لحماية الاقتصاد والقطاعات التجارية والإنتاجية المرتبطة بالإنترنت من هجمات مشابهة. إذن، أصبح الفضاء الإلكتروني ساحة تواصل، لكنه أيضاً تحول ساحة صراع بين الدول وارتباط





## لغتنا العربية بين الماضي العريق.. والواقع المأمول (2/1)

د. صابر عبدالدايم يونس / عميد كلية اللغة العربية بالزقازيق - جامعة الأزهر

### يعتزون بلغتهم ونخجل من لغتنا!

تتميز اللغة العربية بأنها تحوي ما يقارب الـ 40 مليون كلمة مفردة ومشتقة، بينما هناك في اللغة الإنجليزية ما يقارب الـ 40 ألف مفردة، ما يدل على سعة اللغة العربية وقابليتها للتعبير عن الأفكار بكل بساطة ويسر، بعكس الإنجليزية التي يظن المتغربون أنها أسهل من العربية، وأقدر على التعبير وعلى الرغم من ذلك، نجد الغرب يعتزون بلغتهم، في المقابل يخجل بعض العرب والمسلمين من لغتهم؛ لغة القرآن الكريم.

قبل عدة سنوات، كتب دكتور بريطاني مقالاً نارياً هاجم فيه رئيس الوزراء الأسبق؛ توني بليير، لأنه أخطأ في نطق كلمة أمام مجلس «اللوردات»، وعد ذلك نعيماً للغة الإنجليزية التي يجب على المسؤولين الحفاظ عليها.

وأكثر من ذلك، فقد تعرض بليير لهجمة من مدرسه الخاص بسبب عدم كتابة كلمة «TOMORROW» (غداً) بشكل صحيح، إذ شكّل ذلك الخطأ مادة صحافية استغلته معظم الصحف البريطانية للنيل من كفاءة بليير.

كم مسؤول في بلداننا العربية يحسن نطق كلمة بطريقة صحيحة؟ وكم صحيفة في بلداننا اهتمت بأمر اللغة العربية؟ الجواب مؤسف جداً، ويحتاج إلى مراجعة كالتالي تجريها الدول المتقدمة، التي تعي أن لغتها هي مفتاح تقدمها ورقبها.

من جهة أخرى، وفي حفل عالمي أقيم لتكريم أحد المطربين الفرنسيين، حضره الرئيس الفرنسي الأسبق؛ جاك شيراك، استخدم الطرب في كلمته الترحيبية للغة الإنجليزية كونها لغة عالمية، وفور بدئه بإلقاء كلمته، انسحب جاك شيراك من الحفل، فتبعه المضيف لسؤاله عن سبب انسحابه؟ فقال له: «لقد حضرت الحفل لتكريم مطرب فرنسي وليس إنجليزي».

لقد احتج جاك شيراك على استخدام أحد الفرنسيين لغة غير لغته، مع أنها ليست لغة دين وعقيدة، وليست لغة معجزة لآخر المعجزات، ومع ذلك ترانا نخجل من الحديث بلغتنا التي اختارها خالق الخلاق لتكون لغة وحي تحدى بها الإنس والجن.

ما أود لفت النظر إليه، أنه لا شيء يمنع من تعلم اللغات الأجنبية، شرط أن يفخر المتعلم بلغته الأم ويعتز بها، كما يتفاخر الفرنسيون والبريطانيون اليوم بلغتهم، على الرغم من أن لغتنا تتميز عن لغتهم بعدة مفردات وتعايير، وتكاد لغتهم أن تكون غير مؤهلة لمقارنتها بالعربية.

اعتزوا بلغتكم أيها عرب، ولا تتشددون إلا بها، وعندها فقط سيحترمكم العالم، لكن عندما لا تحترموا لغتكم ولا تعتزون بها.. سيحتقركم الآخرون.

ولساناً عاماً يتكلم بالتجار من مصر إلى آسيا الصغرى في الهند، وإن الآرامية، قريبة جداً من اللغة العربية بعد تطورها نحو ثلاثة آلاف سنة، فالثقافة الآرامية عربية في لغتها ونشأتها ونسبتها إلى عنصرها، وكل ما استفاده العالم من جانبها فهو من فضل هذه الأمة العربية على الثقافة العالمية.

ثانياً: للسان العربي، واكتمال جهاز النطق في الإنسان: إذا قيس اللسان العربي بمقاييس علم الألسنة، فليس في اللغات لغة أوفى منه بشروط اللغة في ألفاظها وقواعدها، ويحق لنا أن نعتبر أنها أوفى اللغات جميعاً بمقياس بسيط واضح لا خلاف عليه، وهو مقياس جهاز النطق في الإنسان.

فإن اللغة العربية تستخدم هذا الجهاز الإنساني على أتمه وأحسنه، ولا تهمل وظيفة واحدة من وظائفه كما يحدث ذلك في أكثر الأبجديات اللغوية، فلا التباس في حرف من حروفها بين مخرجين، ولا في مخرج من مخرجها بين حرفين، وقد تصححت فيها الحركات الصوتية الثلاثة بين الفتح والضم والكسر. فمضت فيها فصاحة النطق على إبطال الإمالة بين هذه الحركات وإخراجها كلها مستقيمة مميزة كما يشاء معنى الإفصاح، وهو في جوهرة إزالة اللبس في الأصوات والحركات، ولم يحدث لأبجدية أخرى غير الأبجدية العربية أنها جربت زمناً طويلاً في كتابة اللغات من كل أسرة لسانية، فلم تقتصر في هذه التجربة عن شأن الأبجديات الأخرى، إذ كتبت بها العربية والفارسية والتركية والأردية، والإسبانية، وهي تنتمي إلى الأصول السامية والطورانية، والهندية والجرمانية، وقد وجد فيها الكاتبون ما ينوب عن الحروف الممتدة، ولم يوجد في الأبجديات المختلفة ما ينوب عن حروف العربية الصريحة في مخرجها، بما استوفته من جهاز النطق الإنساني في كل آلة من آلاته.

من مؤتمر «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»

منارها، لا يبعدون عن الشعوبية منابذة للحق الأبلج، وزيفاً عن سواء المنهج.

وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «تعلموا العربية، فإنها من دينكم».

وفي سياق بحث قضية «لغتنا العربية بين الماضي العريق والحاضر الغريق»، سألقي الضوء على المحاور الآتية:

أولاً: الثقافة العربية أسبق من ثقافة اليونان والعبريين:

يقول العقاد: هذه حقيقة من حقائق التاريخ الثابت الذي لا يحتاج إلى عناء طويل في إثباته، ولكنها على ذلك حقيقة غريبة تقع عند الكثيرين من الأوروبيين والشرقيين، بل عند بعض العرب المحدثين، موقع المفاجأة التي لا تزول بغير المراجعة والبحث المستفيض، ومن البراهين على صدق هذه الحقيقة:

أ- الأبجدية اليونانية عربية بحروفها وبمعاني تلك الحروف وأشكالها، وهي منسوبة إلى قدموس الفينيقي.. وهو في كتاب مؤرخهم الأكبر «هيرودوت» أول من علمهم الصناعات، وأسماء الحروف وأشكالها ومعانيها شاهدة بانتقالها من المصادر العربية: سواء كانت فينيقية أو آرامية أو عربية من الجنوب.

ب- سفر التكوين وسفر الخروج صريحان في تعليم الصالحين من العرب لكل من إبراهيم وموسى عليهما السلام، فأبراهيم تعلم من ملكي صادق، وموسى تعلم من يثرون إمام مدين، وشاعت في السفرين رسالة «الأنباء» قبل أن يعرفوا باسم الأنبياء.. لأن العبرانيين عرفوا كلمة «النبي» بعد وصولهم إلى أرض كنعان واتصالهم بأئمة العرب بين جنوب فلسطين، وشمال الحجاز.

ت- إن الآرامية كما يقول العقاد - هي عربية - تلك الأيام في مواطنها زمن انتشار اللغة الآرامية، وأصبحت اللغة الآرامية هي اللغة الدولية في ذلك العهد، وأصبحت على عهد الدولة الأخمينية الفارسية، إحدى اللغات الرسمية في الامبراطورية،

تعد لغتنا العربية من أقدم اللغات في العالم.. وهي اللغة الوحيدة التي استمرت منذ أن استقرت بكل مقوماتها في الجزيرة العربية، وقد حفظها الله سبحانه بنزول القرآن الكريم، حيث أنزل بلسان عربي مبين، وكل ما أنتجه العقل العربي والإسلامي في عصور ازدهار الحضارة العربية، كان باللسان العربي الناطق والمعبر عن فكر الأمة وتراثها وعلومها التجريبية والفلسفية، والتشريعية والأدبية.. وأصبحت لغة عالمية يفخر بها كل من أراد أن يتعرف على حضارة العرب والمسلمين، ولكنها في ظل هذا الماضي العريق.. يخشى عليها من المستقبل الغريق، والحاضر القلق الذي يهدد وجودها.. في ظل التطورات والتقنيات الحديثة التي تتجدد دائماً.. ولا بد للغة العربية من مواكبة التطور العالمي حتى لا تصبح أثراً بعد عين.

• وعن أهمية اللغة العربية في ضوء البعد الديني والبعد الحضاري للأمة الإسلامية، ترد نصوص كثيرة، حيث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال: «من تكلم العربية فهو عربي، ومن أدرك له اثنا عشر عاماً في الإسلام فهو عربي».

وروي أن رسول الله عليه الصلاة والسلام صعد المنبر، فحمد الله، وأثنى عليه، ثم قال: «أما بعد.. أيها الناس.. فإن الرب رب واحد، والأب أب واحد، والدين دين واحد، وإن العربية ليست لأحدكم بأب ولا أم، إنما هي لسان، فمن تكلم العربية فهو عربي».

• وفي كتاب «المزهر في علوم اللغة وأنواعها» للسيوطي، يرد قول عبد الله بن عباس، الذي يشير إلى قدم اللغة العربية، وهو قول يعوزه الدليل، حيث يقول: «كان كلام آدم عليه السلام بالعربية فلما أكل من الشجرة أنسى العربية وتكلم بالسريانية، فلما تاب الله عليه ردت عليه العربية».

• ويقول الزمخشري في كتاب «المفصل في صناعة الإعراب»: ولعل الذين يغضون من العربية، ويضعون من مقدارها، ويريدون أن يخفضوا ما رفع الله من

## مؤتمر السيدة الزهراء: ليكن لبنان نموذجاً للتلاقي في زمن الفرقة

بدوره سُلط أمين عام حركة الأمة؛ الشيخ د. عبد الناصر جبيري، الضوء على مفهوم «الفطرة وتلوينها»، مؤكداً أن الحركات الصهيونية - الأميركية عملت على الدخول إلى عقول البشر بكافة الطرق والوسائل، وزرع حب القتال من أجل استباحة الدم في دول كثيرة.

الحلقة الثانية قدمتها السيدة ليلي مرتضى، حاضرت فيها د. إيمان نعمة الموسوي، تحت عنوان: «أثر القيم الإسلامية في المجتمع»، مشيرة إلى أن ولادة السيدة الزهراء «عليها السلام» بعد البعثة النبوية شكلت عاملاً حيوياً هاماً في إظهار الجانب الاجتماعي، وتأكيد مفرداته في الحياة الاجتماعية.

واختتمت الندوة بمحاضرة للمحامية مهي فتحة، التي رأت أن الزهراء «عليها السلام» نموذج نسائي يقتدى به، وامرأة الإسلام التي أدبت أولادها ليرتقيا في المكانة ويكونوا سيدي شباب أهل الجنة».

«الاعتدال والاستقامة» قدمها قاضي محكمة بعيدا الشرعية؛ سماحة الشيخ جعفر كوثراني، أشار فيها إلى أن الزهراء «عليها السلام» لم تتخل عن مسؤولياتها من أجل الحق وضد الباطل، وأظهرت بذلك شخصية إنسانية قوية بوعيتها السياسية ومعرفتها الدقيقة بالإسلام وغاياته.

عون تحت عنوان «التحرر والانقياد»، رأى فيها أن دخول الديانات التوحيدية إلى الميدان البشري وجدوره التي لا تنتهي من دون العالم الذي نعيش فيه، وأن المسؤولية الأساسية ملقاة على عاتق الديانات التوحيدية».

المحاضرة الثانية كانت تحت عنوان



افتتحت مديرية مكتب شؤون المرأة المركزي في حركة أمل؛ شهناز ملاح، مؤتمر السيدة الزهراء الثاني «الكمال الإنساني»، برعاية الشيخ عبد الأمير قبلان؛ نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وبحضور السفير الإيراني في لبنان؛ د. غضنفر ركن آبادي.

ملاح التي تمتت العمل من أجل أن يكون لبنان عنواناً للتفاعل الحضاري لقبول الآخر، ونموذجاً للتلاقي في زمن الفرقة والتشظي، دعت إلى تشكيل صورة الوطن على قواعد وطنية راسخة، يكون للمرأة فيها الدور الأساسي والفاعل.

بدوره، طالب قبلان بالتحلي بأخلاق الزهراء «عليها السلام»، وبالسير على مسلكيتها ومسيرتها وخطاها، والاقتداء بالصالحات.

افتتحت الحلقة الأولى للندوة الدكتورة سنا الحاج، وكانت الكلمة الأولى لرئيس مطرانية جبيل وتوابعها المطران ميشال



## عالم المرأة

## تجاوزت سن الثلاثين.. كيف تختارين الزوج المناسب؟

يعد عمر الثلاثين من أجمل المراحل التي تمر بها المرأة، فهي وصلت إلى قمة مرحلة الشباب والنضوج الكامل، وحواء في هذا العمر تكون في أقصى جاذبيتها، وعليها أن تحافظ على هذا الجمال من خلال الانتباه إلى بعض الأمور، خصوصاً إذا كانت غير متزوجة بعد، لتجد فارس أحلامها المناسب.

أشار استطلاع للرأي إلى أن النساء اللاتي تجاوزن الثلاثين عاماً من أعمارهن يتجهن أكثر نحو الواقعية في علاقاتهن، ومددتهن على الالتزام باختيار الزوج المناسب، وأظهر الاستطلاع أن نحو 44% من النساء اللاتي تتراوح أعمارهن بين 30 و40 قلن إنهن تخلصن عن التصورات المثالية عن الشراكة التي كن يتمسكن بها وهن أصغر عمراً.

شمل الاستطلاع ألف امرأة، وتبين منه أن النساء في هذه المرحلة العمرية يخططن لمستقبلهن على المدى البعيد، وأبدت نسبة 2% أنهن قد يتركن أزواجهن إذا لم يكونوا راغبين في إنجاب الأطفال. ومع ارتفاع عمر الزواج، تشعر كثير من البنات

بالقلق بعد بلوغ عمر الثلاثين، لكن لا داعي للقلق، فمع تطور الحياة وارتفاع متوسط الأعمار عند الجنسين، فإن رجل الستين عاماً في هذه الأيام يبدو كما كان في الأربعين قبل خمسين عاماً، والمرأة في الأربعين قبل خمسين عاماً تبدو وكأنها في الثلاثين في الوقت الحاضر.

## عيشي عمرك

في هذا السياق، كشفت دراسة عن عمر المرأة، أن الأنثى أصبحت تفتتح أكثر فأكثر بأن لكل مرحلة من العمر جمالها وخصوصياتها، وهي تدرك الآن

الكيميائية تؤثر على بشرة الوجه أكثر ممن هن أصغر سناً.

ابتعد عن تعميم الحكم على الرجال، من حيث إن جميعهم غير جديرين بالثقة، لأن ذلك سيجعل عثورك على شريك مناسب أكثر تعقيداً.

## زوج مناسب

أما إذا رغبت في البحث عن الزوج المناسب، فعليك الانتباه جيداً أثناء الاختيار، واختصاصي العلاقات الزوجية وضعوا برنامجاً خاصاً للعثور على شريك عمر بعد الثلاثين، في محاولة للقضاء على مشكلة العزوبية لدى النساء، مؤكداً أنه من الأفضل أن ترمي بتجربتك الفاشلة وراء ظهرك، وتتحركي نحو الأمام.. ونلخص لك النصائح في السطور الآتية:

- اختاري صديقة تعتمدين عليها، ولديها الوقت للتفرغ لك ولبرنامجك، واستعدي لتقبل كل أرائها من دون امتعاض.
- أظهري أفضل ما لديك، واهتمي بملابسك وماكياجك واكسسواراتك وابتسامتك بطريقة ناعمة وغير مبتذلة.
- وسعي شبكة علاقاتك، لأنها تسهل عليك عملية البحث، واقبلي الواقع، وتطلعي إلى كل من حولك من الزملاء، وادرسى الشخصيات جيداً، لأن من المؤكد أن صفات فارس أحلامك تختلف كثيراً عن كل من حولك.
- حاولي أن تكون لك شخصية فريدة عن الأخريات، فيعجب بك من حولك ويتناقلون المعلومات عنك.
- كوني صاحبة حاسة شديدة لتكتشي الصادق من الكاذب، وتبادلي الأفكار والملاحظات الثقافية لتكتشي عمق من تتحدثين إليه.
- أعيدي «شحن» نفسك، ومن الطبيعي أن تتعبني، لأن البحث عن زوج بعد الثلاثين يحتاج إلى الكثير من الجهد والوقت.
- قيّمي من يعجبك بمنظار الحكمة والحكمة، وإن أعجبك أكثر من شخص فلا تتسرعي، بل اتركي خياراتك مفتوحة، وخذي وقتاً للتعمق في صفاتهم وسلوكهم وتعاملهم، وابتعدي عن البخيل والغيور.

ريم الخياط

أن ما كانت تفعله عندما كانت في العشرين من العمر يجب ألا تفعله عندما تصبح في الثلاثين. وكشفت أيضاً أن المقارنة بين الرجل والمرأة حول ما يجب أو لا يجب أن تقوم بها أو يقوم بها، هو سن الثلاثين عند المرأة وسن الخمسين عند الرجل، وتمت الإشارة إلى الأشياء التي يجب ألا تقوم بها المرأة عند بلوغها الثلاثين من العمر، وعليك تجنبها، وهي:

عدم الخروج إلى الأماكن الخاصة بالمراهقين ممن هم دون الثامن عشر من العمر، فظهور المرأة الثلاثينية فيها غير مناسب.

لا داعي لإنشاء صداقات مع من هم أقل من العشرين عاماً، لأن فارق العمر يتسبب في فشل الصداقة أحياناً، على الرغم من عدم التعميم.

تجنبي انتظار فارس الأحلام ووضعي تصورات كالمراهقين.. يجب أن تكون المرأة في الثلاثين أكثر واقعية في اختيارها، ومن الأفضل تجنب رسم خيالات كثيرة حول فارس أحلام يخطفها على ظهر حصان أبيض.

احرصي على عمل فحوصات طبية روتينية، وزيارة طبيب الأمراض النسائية بشكل منتظم.

إذا كنت شخصية مستقلة ولديك دخل ثابت، لا داعي لطلب المصروف من أهلك، حيث يجب أن تملك المرأة الثلاثينية استقلاليتها من حيث العمل، والاعتماد على نفسها من ناحية المصروف، لكن يجب ألا تدفعك الاستقلالية إلى الابتعاد عن أهلك والعيش بمفردك، وذلك من أجل الشعور بالحماية والأمان.

لا داعي للعيش في ذكريات أيام الدراسة، لأن استمرارك في ذلك الشعور يدخلك في عالم خيالي يعيق نضوجك، ويؤكد خبراء علم النفس أن على المرأة الاقتناع بأن المرحلة الدراسية قد انتهت، وعليها الانتقال إلى مرحلة أكثر نضوجاً.

حاولي عدم ارتداء الملابس غير مناسبة، وعليك أن تختاري قطع تناسب عمرك، فمن غير المناسب أن تلجأ المرأة الثلاثينية إلى ارتداء ملابس خاصة بالمراهقين، وهنا يمكن أن تختار المرأة الثلاثينية ملابس أكثر حشمة وأناقة.

احرصي على عدم النوم دون إزالة الماكياج، لأن الجلد يتأثر بالماكياج، وبحكم العمر فإن المواد

## مدمرات الموهبة لدى الطفل



أنت وطفلك

بحكم العادات والتقاليد الخاطئة، وبذلك يتم قتل الذكاء اللغوي والاجتماعي لديه، أو تهيمش الأطفال وأمرهم بالسكوت، وتعنيفهم في المناسبات مثلاً.

الإقلال من شرب الماء، بالذات أثناء التعليم، حيث من المعروف أن الدماغ يتكون من 85% من الماء، لذا يجب شرب الماء كل 45 دقيقة، وإذا لم يشرب الطفل ماءً يُصدر الجسم حركات لاإرادية (كحة - عطس - يحرك الكرسي - يتعلل حركات مزعجة).

عدم تناول وجبة الإفطار من شأنه أن يخفّض معدل سكر الدم لدى الطفل، وعدم وصول الغذاء الكافي إلى خلايا المخ يؤدي إلى انحلالها.

أثبتت دراسة حديثة قام بها اختصاصيون حول مدمرات المواهب لدى الطفل، أنّ هناك عشرة تصرفات يقوم بها الآباء تجاه أطفالهم تقتل حس الموهبة لديهم، وتؤثر على صحتهم ونفسيّتهم، وهي على النحو الآتي:

الضرب على الوجه، حيث يقتل 300 - 400 خلية عصبية في الدماغ، أما المسح على الرأس فيحفّز على خلق خلايا دماغية جديدة. الألعاب الإلكترونية، فهي تقتل الذكاء الاجتماعي والذكاء اللغوي، وتسبب نزيف الدماغ، لشدة التركيز، كما تستهلك خلايا الدماغ قبل أوانها، وعندما يكبر يفقد بعض المهارات.

السخرية من الأم أمام ابنها يجعل الطفل يركن للانطواء والخوف، والتوقف عن التفكير السليم، لأن الطفل يستمد الموهبة من أمه.

السخرية من أفكار الطفل، والتعليق غير التربوي على ما يقدمه من إنتاج، وبذلك تصبح الدافعية لديه متدنّية. قفل باب الحوار مع الطفل منذ الصغر؛



## البوملي ينشط الجسم.. ويعزز اللياقة البدنية

ويسهم البوملي في تعزيز صحة القلب، فهو يخفض نسبة الكوليسترول في الدم والجسم، ويقلل بالتالي من عوامل الإصابة بمرض الشريان التاجي. ويعمل كذلك على المساعدة على فقدان الوزن، من خلال وجود إنزيم حرق الدهون الذي يمتص ويقلل من النشا والسكر ومحتوى المواد الدهنية في الجسم، وهي عوامل مهمة في فقدان الوزن. كما يعمل البوملي على تطهير كريات الدم، التي تعد عاملاً مهماً لجسم صحي خال من الأمراض، حيث تبقى كريات الدم الحمراء تنقل الأكسجين خالياً من السموم والشوائب.

### نصائح الاستخدام

- اللب الموجود في هذه الفاكهة يمكن استخدامه في السلطة أو تجهيز الحلويات، فهو يمنحها طعماً حامضاً ونكهة طبيعية، ويمكن تناوله طازجاً، وعصيره شهياً، وأفضل من مذاق عصير الليمون عند خلطه مع ملعقة من السكر، فهو شديد الحموضة.
- عند تقشير البوملي من أجل عصره، يجب الانتباه إلى عدم رمي كل القشرة الداخلية، فهي مادة مقاومة للسرطان وتناولها مفيد.
- يجب الحذر عند تناوله، لأن البعض يعاني من حساسية من الفيتامين «C»، وتنبغي استشارة الطبيب فوراً في حال ظهور أي طفح وألم في الكلى، أو إمساك.

والبوملي فعال في مقاومة أعراض التعب العام والسكري والحمى والأرق والتهاب الحلق والبنكرياس، وأنواع مختلفة من السرطانات، فهو يحتوي على البكتين ويخفض من تراكم السموم في الشرايين ويظهر الشوائب العالقة فيها.

بسرطان الثدي داخل الشخص المصاب، وذلك عن طريق توليد ودعم الجسم بهرمون الاستروجين بكمية إضافية، وهو فعال في تعزيز اللياقة البدنية من خلال جعله منشطاً للجسم، ويعزز ويحافظ على صحة مرونة الشرايين.

الجسم، عبر المساعدة في الاستجابة ومعادلة القلبية واستعادتها بعد عمليات الهضم في المعدة. قشرة البوملي تحديداً تحتوي على كمية كبيرة من بيوفلافونويد، التي تسهم في وقف معظم خلايا السرطان من الانتشار، إثر الإصابة

يُعد البوملي من أشهى الفواكه الشتوية وأكبرها على الإطلاق، وهو ينتمي إلى الحمضيات، وموطنه الأصلي الهند والصين واليابان وفيجي ودول بحر الكاريبي والولايات المتحدة الأمريكية، ويدعى أحياناً باسم «الغريب فروت» الصيني. ثمرة البوملي قادرة على التكيف مع الأجواء المناخية الجافة، وهي ذات ثلاثة ألوان: الأصفر، والأحمر الشاحب، والوردي، والأكثر شيوعاً هو اللون الأصفر.

للبوملي قشرة سميكة للغاية، لكنها ناعمة وخفيفة ورائحة جميلة، أثناء تقشيرها، وزيتية بعض الشيء، من الداخل له لب أبيض يغطي الثمرة التي تؤكل، وطعمها مزيج بين المرارة واللذعة الحامضة والحلاوة الخفيفة التي تثير الشهية.

في البوملي مجموعة كبيرة من القيم الغذائية، إذ إنه يوفر منجماً من الفيتامينات التي تساعد على التخلص من أنواع كبيرة من السرطانات والسكري وأمراض القلب التاجية، كما أنه يمد الجسم بالمناعة، وله العديد من الأغراض والاستخدامات العلاجية.

ومن الفيتامينات التي يحتويها «C»، وفيتاميني «B1»، و«B2» والبيتا كاروتين والكالسيوم والحديد، وفيه من الدهون ما يساوي 0.3 غرام، والكبروهيدرات 10.4 غرام، ومن السعرات الحرارية ما يساوي 44 سعرة حرارية.

على الرغم من أن عصير البوملي يصنّف ضمن قائمة الحمضيات فعلياً، إلا أنه يساعد تقنية الهضم في



### الحل السابق

10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
ر	ب	ع	ص	ك	ل	ا	د	ز	ح
ف	و	ج	س	م	ر	و	ك	ل	ا
ا	ر	ع	ا	س	ي	ف	د	ز	ح
ي	ي	ي	م	د	ر	ا	ر	ا	ر
ل	س	ا	س	ب	ت	ل	ا	ر	ا
ن	ب	ه	ذ	ر	ن	م	ع	ج	ح
ا	ي	و	ن	ا	ص	ا	ن	ا	ن
د	ك	م	س	ك	ي	ن	ة	ا	ن
ا	ر	و	ب	ا	ن	س	ي	ا	ن
ل	ا	ع	و	ي	ر	ا	ن	ا	ن

- 6 يزيد قليلاً / لربط اطراف القميص.
- 7 هدوء / حيوان أليف من العائلة السنورية.
- 8 مخترع البندقية / مخترع فرشاة الأسنان.
- 9 المورث الحامل للصفات الوراثية في الأحياء / نشرب به القهوة
- 10 غير ذي لياقة في التصرف وغير ذي هندام في الشكل / مخترع المنطاد.

- 6 شجر معمر معروف في لبنان / سال / زهر نذكره في تحية الصباح.
- 7 متشابهان / مخترع اللاسلكي.
- 8 رفاهية زائدة / عشب (معكوسة).
- 9 دواء لوجع الرأس
- 10 مخترع المدفع الرشاش / لعبة كرة المضرب.

### عامودي

- 1 مخترع مقياس الحرارة فهرنهايت.
- 2 إله الشمس والرياح والخصوبة عند قدماء المصريين / مخترع التكييف (معكوسة).
- 3 رجل (مبعثرة) / حرك وخض بشدة.
- 4 من هم في مستواه في التفكير / غير ناضج.
- 5 ضعف (عامية من الاجنبية) / موقع النزال والمنافسة (معكوسة).

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1


### أفقي

- 1 مخترع الموتور الكهربائي / سحب
- 2 مخترع الغسالة.
- 3 مخترع النظارة الطبية.
- 4 متشابهان / الكل يسعى إليه في السباقات.
- 5 قام بهمة ونشاط / نصف نرحل.

### طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

6	7				
	5	2	7		
4	9		2	5	7
7		5	3	2	8
3		2	9	5	
4	2	7	1	3	
5	1	8	9	3	4
			4	9	8
				2	5



## رياضة



لاعب الأنصار  
ربيع عطايا  
مروغاً في مباراة  
الأنصار والنجمة  
الأحد الماضي



جمال طه يتقدم بالكرة بمواكبة محمود حمود في إحدى مباريات الأنصار والنجمة

## هل ما زالت مباراة النجمة والأنصار «قمة»؟

ومكن الفوز النجمة من الاحتفاظ بالصدارة بفارق الأهداف أمام ملاحقه الصفاء حامل اللقب والذي فاز على شباب الساحل 2 - 1.

كما مكن الفوز النجمة من الثأر من غريمه التقليدي في «الدوري المصغر» بعدما أخرجه الأخضر من دور ال16 لمسابقة كأس لبنان.

وبرهن الفوز عن قدرة النجمة، بقيادة المدير الفني للنجمة موسى حجيج، على استعادة مستوى الفريق وتناججه التي تذبذبت في الآونة الأخيرة، إضافة إلى انخفاض مستوى بعض اللاعبين.

ويؤكد المتابعون قدرة النجمة على الذهاب بعيداً في المنافسة بوجود تشكيلة قوية تراعي التوازن بين الدفاع والهجوم مع إيكال مهمة الربط بين الخطوط للدوليين لاعب الارتكاز محمد شمس ولاعب الوسط وقائد الفريق عباس عطوي، إضافة إلى مجموعة جيدة كالظهيرين علي حمام وحسين حمدان، وهجومياً الغابوني دانيال أونديو واليبي أسامة الفزاني وحسن المحمد.

في المقابل خرج الأنصار من الموسم خالي الوفاض بعد انعدام حظوظه باللقب وخروجه من مسابقتي كأس لبنان وكأس الاتحاد الآسيوي.

وكانت إدارة «الأخضر» تطمح إلى الفوز لاستعادة البريق للفريق بعد سلسلة من الخضات الإدارية والفنية، حيث تسلم الفريق المدرب المؤقت مالك حسون، الذي حل بدلاً من جمال طه المستقيل.

وحمل لقاء الأحد الرقم 57 في «الدوري المصغر»، وحقق الأنصار 20 انتصاراً مقابل 16 للنجمة وتعادلاً في 21 مناسبة، كما أنه اللقاء 153 في جميع المسابقات الودية والرسمية ففاز الأنصار 41 مرة والنجمة 34 وتعادلاً 28 مرة.

الأنصار والنجمة بريقتها، وأبرز الأسباب، هو الوضع العام للكرة اللبنانية عموماً، وهو مرتبط بتوضاع الأداء الفني، والأزمات التي تعانيها الكرة اللبنانية على الصعيد الإداري والمادي.

أما تراجع عدد الجماهير، فهو لا ينحصر بمباريات «الدربي البيروتي»، بل يتعداها إلى كل المباريات تقريباً، إلا فيما نادر من لقاءات الدوري اللبناني، علماً أن المواجهة الأخيرة بين الفريقين اجتذبت قرابة 3 آلاف متفرج، وهو عدد مقبول قياسياً على معدل الحضور الجماهيري في الملاعب اللبنانية حالياً.

ويبرز الفارق الفني في الأسماء اللامعة التي كانت تضمها صفوف الفريقين، ففي السبعينات والثمانينات كانت الجماهير تهتف للاعبين مثل محمد الأسطة وجهاد محجوب ومحمد الشريف وعبد الناصر بختي وإبراهيم الدهيني ويوسف الغول وعدنان بليق وحسين فرحات في الأنصار، وزين هاشم وحسن شاتيللا وعبد الناصر كجك وجمال الخطيب وحسن عبود وجمال الحاج ومحمود حمود في النجمة.

وفي حقبة التسعينات، أزهرت نباتات الفريقين نجومياً زينت الملاعب اللبنانية، فلمع في الأنصار عمر إدلبي وفادي علوش وعبد الفتاح شهاب ومحمد المسلماني وعلي قبيسي ودايفيد ناكيد وعصام قبيسي وأحمد فرحات ونزيه نحلة وبيتر بروسبار، أما في النجمة فتألق علي رمال وجهاد وعلي جابر وحسن حلال وموسى حجيج وصنداى أوكو وأيروول ماكفرلاين وحماة عبد اللطيف وهشام إبراهيم.

وحمل فوز النجمة على جاره البيروتي الأحد الماضي الرقم 34 في تاريخ ال103 لقاءات بين الفريقين، بينما يتفوق الأنصار برصيد 41 انتصاراً مقابل التعادل في 28 مناسبة.

أكثر ولا أقل. ويسأل سائل: لماذا فقدت مباريات الأنصار والنجمة رونقها، ولم تعد بحجم هذا «الدربي» الذي كان يختصر الدوري اللبناني كله؟ وتتعدد الأسباب حول فقدان لقاءات

تشهدها شوارع مدينة بيروت قبل أيام من اللقاء، وبعده أيضاً، فالحوارات الساخنة والتخمينات بالنتيجة «الترزيك» و«شد الأعصاب» شكلوا أدوات زينت لهذه المباريات، أما اليوم فتكاد تمر مرور الكرام عن لقاء الفريقين، إلا من باب معرفة النتيجة لا



حسن المحمد (7) مسجلاً هدف النجمة في مرمى الأنصار



من مباريات الأنصار والنجمة على ملعب بيروت البلدي في التسعينات

لا يحتاج أهل كرة القدم اللبنانية إلى كثير من العناء ليكتشفوا الفارق بين مباريات الأنصار والنجمة في الماضي والحاضر.

في الماضي، وتحديداً في الحقبة ما بين منتصف السبعينات ومطلع الألفية الحالية، كانت مباريات الأنصار والنجمة تجذب أكبر عدد جماهيري، ولا تضاهيها في ذلك أي مباراة.

ويذكر من عايش الفترة السابقة، كيف كانت الألوف المؤلفة تتدفق إلى أبواب الملاعب قبل ساعات من «لقاء القمة»، لتحتجز مكاناً لها، غير أبهة بأمطار الشتاء أو بلهيب الصيف.

أما اليوم فتبدو المباراة أبعد ما يكون عن توصيفها بالجماهيرية، وهو أمر نفهمه جيداً حين نشاهد المدرجات خالية في مباريات الفريقين، في الأعوام الأخيرة.

واستحقت لقاءات الأنصار مع النجمة وصف مباريات القمة، بالنظر إلى الأجواء الاحتفالية الرائعة التي كانت



ولم يكن الحصول على النقاط الثلاث من بيتيس سهلاً على الإطلاق، إذ بدأ النادي الأندلسي في طريقه ليخرج فائزاً من معقل برشلونة للمرة الأولى منذ 3 أيار 1998 (3-1 حينها) وذلك بعد أن تقدم على مضيفه مرتين، لكن الأخير حافظ على رباطة جأشه وخرج فائزاً بفضل ميسي، ما جعله أمام فرصة حسم اللقب الأسبوع المقبل عندما يحل ضيفاً على أتلتيكو مدريد الثالث، وذلك لأن الفارق بينه وبين غريمه وملاحقه ريال مدريد 11 نقطة قبل 4 مراحل على نهاية الموسم.

ويطالب أنصار الفريق بتعزيز صفوفه بأسماء من طراز رفيع على قياس البرازيلي نيمار المتوقع قدومه عام 2014 إلى الفريق الإسباني من سانتوس.

ودفاعياً يتردد أن برشلونة يسعى لضم الألماني ماتس هوملس من بوروسيا دورتموند أو التونسي أيمن عبد النور لاعب تولوز الفرنسي.

ومن دون شك، فإن عملية استقدام الأسماء اللامعة تحتاج إلى أموال كبيرة كان النادي يتردد في صرفها في الأعوام الأخيرة، والاكتفاء بصفقات خجولة ك شراء الكاميرون الكسندر سونغ والهولندي إبراهيم أفيلاي، وهي صفقات لم ترض طموح أنصار الفريق.

وعلى أجندة النادي أيضاً، التخلص من بعض الأسماء، كالمهاجم دافيد فيا المستاء من وضعه في الفريق، والمدافع الفرنسي إريك أبيدال الذي يعاني وضعاً صحياً دقيقاً بعد تماثله للشفاء من عملية زراعة كبد.

مع اقتراب القائد خافي وبويول والفرنسي إريك أبيدال من عمر الاعتزال، وقرار الحارس فالديز ترك الفريق، ومرض المدرب فيلانوف، قد يبدو برشلونة معرضاً أكثر من أي وقت لنهاية حقبة جعلت منه ببساطة الفريق الأقوى في العالم.

## جلال قبطان

خوردي ألبا بسبب التوقيف وكارليس بويول وخافيير ماسكيانو لإصابتهما وإريك أبيدال لعدم استعداده جاهزته الفنية والبدنية.

ويؤكد ضعف الأداء الدفاعي للفريق التغييرات المستمرة في عناصر هذا الخط، ففي 56 مباراة خاضها برشلونة هذا الموسم حتى الآن، بدأ فيلانوف المباريات بـ33 تشكيلة دفاعية مختلفة! وهو أمر لا يساعد إطلاقاً على الاستقرار الفني، كما تلقت شبك البرشا 67 هدفاً في 56 مباراة، بمعدل 1.18 في المباراة الواحدة هو الأعلى منذ موسم 2008 - 2009. ولا ننسى أن برشلونة حامل اللقب أعوام 1992 و2006 و2009 و2011، الذي خاض نصف النهائي للعام السادس على التوالي (رقم قياسي)، عانى هذا الموسم خارج قواعده، إذ خسر في الدور الأول أمام سلتيك الاسكوتلندي (1 - 2) وفي ذهاب الدور الثاني أمام ميلان الإيطالي (0 - 2) قبل أن يفوز إياباً (4 - 0)، كما بلغ دور الأربعة من دون أن يفوز على باريس سان جرمان الفرنسي (2 - 2) ذهاباً في باريس و1 - 1 إياباً في برشلونة، وجاءت خسارته أمام بايرن 4 - 0 ثم 3 - 0 بمنزلة الإعلان الصريح عن انتهاء موسمه الأوروبي ليكتفي بلقب الليغا الذي بات تقريباً في خزائنه.

والمطلوب من برشلونة أيضاً، إثبات جدارته بغياب نجمه ليونيل ميسي الذي ترك فراغاً كبيراً في مباراة الإياب أمام بايرن، قبل أن يؤكد قوة تأثيره في الفريق الأحد الماضي، حين مهد الطريق أمام فريقه للاحتفال باللقب الأحد المقبل في مدريد، وذلك بعدما قاده للفوز على ضيفه ريال بيتيس 4-2 على ملعب «كامب نو» في المرحلة الرابعة والثلاثين من الدوري الإسباني.

وبدأ ميسي اللقاء على مقاعد الاحتياط كما كانت حاله الأسبوع الماضي أمام بايرن ميونيخ، لكن النجم الأرجنتيني دخل أرضية الملعب في الشوط الثاني خلافاً للمباراة أمام النادي البافاري، وتمكن من أول لمسة له في أن يسجل هدف التقدم 3-2 ثم أضاف الهدف الرابع.



ميسي: وجوده على مقاعد الاحتياط كارثة لبرشلونة

# هل انتهت إمبراطورية برشلونة؟

القدم، في حين أن أولويته هي تخطي أزمة الصحية الصعبة.

ثانياً، لن تكون قيادة للفريق من دون إعادة بناء خط دفاعه، فتلقى سبعة أهداف في مباراتين أمام الباييرن أمر لم يهضمه جمهور الفريق حتى الآن، وباستعراض عناصر هذا الخط في لقاء الإياب أمام بايرن (الفيس وبارترا وبيكيه وأديانوف)، نجد أن منسوب عطاء هذا الرباعي كان أقل بكثير من سمعة ألوان القميص التي يرتدونها.

ومن سوء حظ البرشا أن توقيت لقاء بايرن جاء صعباً للغاية، في وقت يغيب فيه

لإضافة لقب «أبطال أوروبا» والكأس المحلية إليه.

من أولويات فريق برشلونة حالياً، تعيين مدير فني من طراز رفيع، لديه القدرة والإمكانات التي تؤهله لاستكمال مسيرة المدير الفني السابق خوسيب غوارديولا، إذ يبدو أن الوضع الصحي الصعب والمعقد لتيتو فيلانوف لن يساعده على استكمال مهمته بنفس الكفاءة التي بدأها حين تسلم مهمته خلفاً لغوارديولا في نهاية الموسم الماضي، وهو أمر طبيعي، إذ لا يعقل لرجل يعاني مرضاً خطيراً مثله، أن يصب كامل تركيزه على كرة

خلف زلزال خروج برشلونة من نصف نهائي دوري أبطال أوروبا على يد بايرن ميونيخ أشاره الواضحة على «القلعة الكاتالونية»، ولا سيما أنه جاء بطريقة مأساوية، حيث لم يكن أشد المتشائمين يتوقع أن تتلقى شبك فريق فيلانوف سبعة أهداف في مجموع المباراتين، من دون أن يتمكن نجوم «البرشا» من تسجيل ولو هدف يحفظ ماء وجه الفريق الذي دوخ العالم في الأعوام الأخيرة.

وبالإمكان القول، إن الباييرن «حشر» برشلونة في زاوية لم يعتدها في السنوات الأخيرة، مما طرح تساؤلات عدة حول انتهاء حقبة الذهبية وفي الأوساط الكروية الأوروبية والعالمية اليوم سؤال منطقي: هل حان وقت التغيير ونفض الغبار عن التشكيلة في الفريق الذي غير معالم اللعبة في السنوات السبع الأخيرة؟

يرى البعض أن زمن برشلونة لم ينته، وأن قدرات الفريق وطاقاته السحرية ستبعث من جديد بعد أن يلتقط جنرالات الفريق أنفاسهم، أما البعض الآخر فيرى أن التغيي بالأمجاد لم يعد مجدداً، بل إن المطلوب هو خطوات سريعة وفعالة تعيد للفريق روحه ولأدائه النكهة المميزة التي فارقت لاعبيه، في مباريات بايرن ميونيخ.

وفي كلتا الحالتين، لا ينبغي أن يغيب عن بال المصدومين بسقوط برشلونة أن الفريق خرج على يد منافس يؤكد كبار النقاد والمتابعين أنه الأفضل في العالم حالياً، خصوصاً أنه يقترب من ثلاثية تاريخية بعد أن ضمن الفوز بالدوري الألماني، وهو يسعى



فريق برشلونة: نهاية حقبة؟



فيا مرشح لمغادرة الفريق في الموسم المقبل



كاريكاتير



أول سيدة سعودية تقود طائرة الوليد بن طلال

استعان الأمير الوليد بن طلال بطاقم طيران سعودي كامل لقيادة طائرته الخاصة، بقيادة الكابتن هنادي هندي. الجدير بالذكر أن الكابتن هنادي درست الطيران في الأردن، وهي المواطنة السعودية الأولى التي يُسمح لها بقيادة الطائرات في الفضاء السعودي، بعدما حصلت على رخصة قيادة الطائرات من الهيئة العامة للطيران المدني. وبث الأمير الوليد على حسابه على «تويتر» صورة تجمعه بطاقم الطيران السعودي مع مقطع فيديو، وغرد قائلاً: «رحلتي مع أول طاقم سعودي 100 في المئة ضمنها الكابتن هنادي. دعمنا للمرأة السعودية مستمر أرضاً، والآن جواً... وحظيت هذه التفريدة بتفاعل متابعي حساب الأمير الوليد، مشيدين بدعمه المتواصل للمرأة السعودية، كما أثنوا على تأهل الكابتن هنادي لهذا العمل؛ وفق الضوابط والخصوصية التي تتسم بها المرأة السعودية».



دواء جديد يمنع الرجال من خيانة زوجاتهم

اكتشف باحثون يابانيون دواء يمكن أن يكون له تأثير كبير في منع الأزواج من الانجذاب إلى النساء الجميلات والجنابات جسدياً، ما قد يؤدي إلى تراجع خيانة الأزواج لزوجاتهم. فقد أجرى علماء في جامعتي «واسيدا» و«كيوشو» أبحاثاً على عقار «ماينو سايلكين»؛ أحد أنواع المضادات الحيوية المستخدمة في علاج حب الشباب، وقاموا باختبار تأثيره في تغيير التفكير والنظرة العقلية.

مطلوب رجل أمن لمراقبة الدببة القطبية

هل تستمتع بالعمل خارج المنزل ولديك أوتار صوتية قوية؟ إذا كنت كذلك، قد يكون لدى النرويج وظيفة مناسبة لك: ثلاثة أسابيع في الحياة البرية بالمنطقة القطبية الشمالية والعمل كمراقب الدببة القطبية. يبحث مكتب حاكم جزر سفالبارد الشمالية النائية عن مراقب للدببة القطبية لتحذير الباحثين الذين يقومون بمشاريع في المنطقة. تبدأ الوظيفة في الثامن من تموز/ يوليو المقبل، وتتطلب أيضاً خبرة سابقة في العمل بالمناطق القطبية.

